الكعبة
فى سفر حزقيال

ذى الكفل ٥٨٦ ق.م

نقد لآراء
بوش الجد
فى إحياء
عظام الموتى

أحمد حجازى السقا

مكتبة النافذة

مكتبة المهتدين الإسلامية

الكعبة

في سفر حزقيال

ذي الكفل ٥٨٦ ق.م

تأليف

د.أحمد حجازى السقا.



الناشر

مكتبة النافذة

http://www.al-maktabeh.com

بطاقة الفهرسة

إعداد الشئون الفنية بدار الكتب والوثائق القومية

السقا .أحمد

الكعبة فى سفر حزقيال /تأليف . د.أحمد حجازى السقا ط1-

الجيزة /مكتبة النافذة والنشر 2012

ص/س

تدمك . 978 977 436 3176

1-الديانات المقارنة

أ- العنوان

الطبعة الأولي 2012

رقم الإيداع 5 1062 / 2012

الطباعة

دار طيبة للطباعة

الناشر

مكتبة النافذة

1 شارع المستشار حسن دياب (برج مكة3) _ المنشية

الطالبية _ فيصل الجيزة - جمهورية مصر العربية

Tel: 372 41 803 Mob: 012 2 359 59 73

01007265885 -Fax: 372 41 565

Email:alnafezah@hotmail.com

مكتبة المهتدين

مكتبة المهتدين الإسلامية

الكعبة

في سفر حزقيال

تمهيد:

أولى من بنى الكعبة في مكة المكرمة بعد طوفان الماء هو نبي الله نوح عليه السلام وقال الله عنها:

﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب﴾ نسبها إلى نفسه؛ لأنه المباشر للبناء . ولما كان بناؤه لها لتذكر نعم الله على عباده نُسبت الكعبة إلى الله لأنها محل رحمته وليتميز الله بها عن هياكل الوثنيين. ومثل ذلك: أن عباد الأوثان يخلقون إفكًا من خشب نحتوه. وخالق الخشب هو الله. وقد نسب إليهم الخلق لأنهم هم المباشرون للعمل. وهذا هو معنى قوله تعالى:

﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦)﴾ (الصافات : ٩٥ - ٩٦) أي خلقكم وخلق الخشب الذي تعملون منه أوثانًا.

وقد حدد إبراهيم عليه السلام بناء نوح عليه السلام ووصَّى بالحج إليها ووصى النبيين من بعده بالحج إليها. حتى إن الناس في زمان داود عليه السلام كانوا يعرفون طرق

http://www.al-maktabeh.com

مكة[١] ، ومناسك الحج، والوقوف على جبل عرفات، والإفاضة منه إلى الكعبة.

ويدل على ذلك : أن مناسك الحج إلى الكعبة «مكة» مذكورة في الزبور إلى هذا اليوم، وأن إبراهيم لما أخذ ابنه وحيده ليذبحه؛ أخذه إلى «جبل الرب» إلى موضع اعتاد الناس على السجود عنده. والسجود هو مكان الحج.

ففي سفر التكوين في قصة هم إبراهيم بذبح ابنه الوحيد «فقال إبراهيم لغلاميه : اجلسا أنتما ههنا مع الحمار، وأما أنا والغلام فنذهب إلى هناك ونسجد، ثم نرجع إليكما».

---

(١) مزمور ٨٤:

١ وصف الاشتياق إلى بيت الله ٢ طوباوية الساكنين فيه.

«ما أحلى مساكنك يا رب الجنود. ٣ تشتاق بل تتوق نفسي إلى ديار الرب. قلبي ولحمي يهتفان بالإله الحي. ٣ العصفور أيضًا وجد بيتًا والسنونة عشًا لنفسها حيث تضع أفراخها مذابحك يا رب الجنود وإليه. ٤ طوبى للساكنين في بيتك أبدًا يسبحونك سلاه.

٥ طوبى لإناس عزهم بك. طرق بيتك في قلوبهم. ٦ عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعًا. أيضًا ببركات يغطون مورة. ٧ يذهبون من قوة إلى قوة. يُرون قدام الله في صهيون.

٨ يا رب إله الجنود اسمع صلاتي واصغَ يا إله يعقوب. سلاه. ٩ يا مجننا انظر يا الله والتفت إلى وجه مسبحك. ١٠ لأن واحدًا في ديارك خير من ألف. اخترت الوقوف على العتبة في بيت إلهي على السكن في خيام الأشرار. ١١ لأن الرب شمس ومجن. الرب يعطي رحمة ومجدًا . لا يمنع خيرًا عن ١٢ السالكين بالكمال. ١٣ يا رب الجنود طوبى للإنسان المتكل عليك» (مز ٨٤).

مكتبة المهتدين الإسلامية

أورشليم هي مكة المكرمة

وصف حزقيال مدينة أورشليم بأنها مدينة الدماء:

«وأنت يا ابن آدم. هل تدين هل تدين مـدينة الدمـاء؟» ووصف الكعبـة بأن الرب فيها وبشريعته «واسم المدينة من ذلك يَهوهُ شَمسه» أي الرب هنالك.

والإشـارة بهنالك تدل على مـدينة بعـيدة عن أورشليم. كمـا قـال الله عن أورشليم :

﴿هنالك دعا زكريا ربه﴾ أي في المكان البعيد عن «مكة».

وفي ترجمة دار المشرق: «ويكون اسم المدينة من ذلك اليوم الرب هنالك».

ومن الآية ٣٠ إلى نهاية الأصحاح يقولون : إن هذه الآيات هـي توسع لاحق أي مضاف على النص الأصلي.

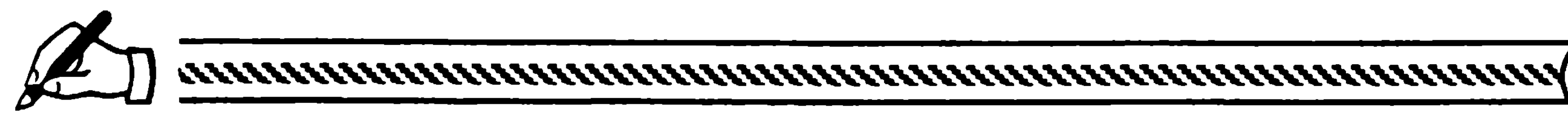
وفي كتاب التلمود أن «أورشاليم» هـي «مكة» وهـي مكونة من مقطعين:

الأول: سـام بن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي كـان مـقيـمًـا فـيهـا يُعلم مكارم الأخـلاق في مدرسة تُنسب إليه.

والآخر: إبراهيم. وتغير النطق على طول الزمان.

وهذا هو نص التلمود:

http://www.al-maktabeh.com



«وفوق ذلك كشف الله لإبراهيم أن «المعبد» الذي سيقام في بقعة ذبح إسحق. سوف يحرر. وكما كان الكبش يخلص قرنيه من شجرة ليعلق بأخرى؛ فكذلك ستتنقل ذريته من مملكة إلى أخرى. فعندما يتحررون من «بابل» يخضعون لـ «ماداي» - وفارس- وعندما ينجون منهما؛ تستعبدهم «اليونان» ومن استبعاد اليونان لهم إلى استعباد «روما» وبعد كل ذلك سوف يخلصون الخلاص النهائي على صوت قرن الكبش، عندما «ينفخ السيد الرب في الصُّور، ويذهب في العواصف إلى الجنوب»».

والمكان الذي جدد فيه إبراهيم «المذبح» هو نفسه الذي قدم فيه «آدم» أول أضحيته، وقدم فيه «قايين»، «وهابيل» قرابينهما إلى الله. وهو نفسه المكان الذي أسس فيه «نوح» مذبحًا للرب بعدما غادر السفينة وكان «إبراهيم» - الذي كان عرف أنه هو المكان المخصص لإقامة «المعبد» باسم «يرأه» إذ سيكون مثابة لمخافة الله، وعبادته.

ولأن «سام» كان قد سماه «شالم» - أي مكان السلام- ولأن الله لن يغضب «إبراهيم» ولا «سام» وَحدَّد الاسمين، وسمَّى المدينة باسم «أورشاليم» أهـ.

البيان:

من نص التلمود هذا يُعلم أن مدينة «أورشاليم» هي مدينة «مكة المكرمة» وهي مكونة من مقطع يدل على اسم إبراهيم، ومقطع يدل على اسم «سام بن نوح» واسم «سام» يدل على أن سفينة نوح استوت في مكة. وفيها عاش سام ابنه يبلغ شريعة الله. ومن ذريته إبراهيم الذي جدد بناء الكعبة وأنجب في مكة أولاده. وحدد للحرم حدودًا، وجعلها مثابة للناس وأمنًا. وقد نقل محرفو

التوراة اسم «أورشاليم» من «مكة» ووضعوه - زورًا- على مدينة في فلسطين جعلها داود عاصمة لملكه عليها. ثم نقلوا الحج من «مكة» إلى «أورشاليم» في فلسطين.

وكاتب التلمود كتب ما كتبه للعلماء فقال: إن «المعبد» أي الكعبة الحقيقية هو الذي في المكان الذي همَّ فيه إبراهيم بذبح ابنه. فأين مكان الذبح؟

قال كاتب التلمود: إنه هو المكان الذي بنى فيه «آدم» المذبح - وهو الكعبة- عندما هبط من الجنة. وهو نفسه المكان الذي قدم فيه هابيل وقابيل قرابينهما على المذبح الذي بناه آدم. ولما جاء الطوفان وجرف هذا المذبح؛ أسسه نوح في نفس المكان الذي كان فيه بناؤه من قبل الطوفان. وفي التوراة أن نوحًا أسسه في «مكة» لأن الناس من بعده قد ارتحلوا شرقًا إلى أرض العراق - التي هي أرض شِنعار. وقد سمى إبراهيم الكعبة «يراه» أي الله يرى بعين رحمته عباده الذين أتوا إلى الحج. والذين يأتون إليه لطلب المغفرة.

وقال داود في المزمور الثاني والأربعين[1]:

«عطشت نفسي إلى الله. إلى الإله الحيّ. متى أجئ وأتراءى قدام الله»

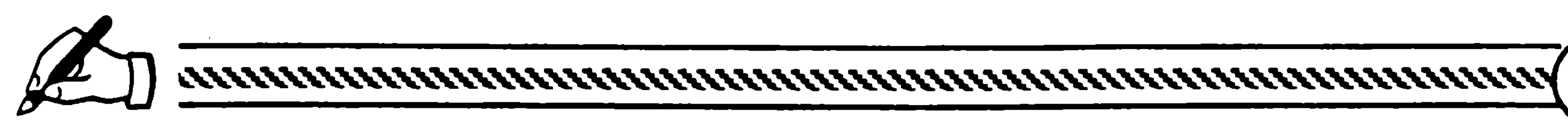
---

(١) المزمور ٤٢ :

«كما يشتاق الإبل إلى جدوال المياه هكذا تشتاق نفسي إليك يا الله. ٢ عطشت نفسي إلى الله إلى الإله الحي. متى أجئ وأتراءى قدام الله. ٣ صارت لي دموعي خبزًا نهارًا وليلاً إذ قيل لي كل يوم أين إلهك. ٤ هذه أذكرها فاسكب نفسي عليَّ. لأني كنت أمر مع الجماع أتدرج معهم إلى بيت الله بصوت ترنم وحمد جمهور معيد. ٥ لماذا أنت منحنية يا نفسي ولماذا تئنين في. أرتجي الله لأني بعد أحمده لأجل خلاص وجهه.

٦ يا إلهي نفسي منحنية فيَّ. لذلك أذكرك من أرض الأردن وجبال حرمون من جبل مصعر. ٧ غمر ينادي غمرًا عند صوت ميازيبك. كل تياراتك ولججك طمت عليَّ. ٨ بالنهار يوصى الرب

http://www.al-maktabeh.com



وقال عن الإفاضة من عرفات:

«كنت أمر مع الجمَّاع . أتدرج معهم إلى بيت الله. بصوت ترنم وحمد. جمهور مُعَيِّد».

- «أرسل نورك وحقك هما يهديانني ويأتيان بي إلى جبل قدسك وإلى مساكنك. فآتى إلى مذبح الله. إلى الله بهجة فرحي وأحمدك بالعود يا الله إلهي» (مز: ٤٢ و ٤٣).

ونعود إلى مناقشة كاتب التلمود:

وإنه ذكر أربع ممالك تذل اليهود بالجزية والصغر والمسكنة. كما ذكر دانيال في الأصحاح الثاني والسابع من سفره. ثم قال: وبعد المملكة الرابعة سيتحرر اليهود المؤمنون من الجزية بالنبي الذي سيظهر من أرض الجنوب. وإنه إذا أتى سوف ينفخ في «الصور» كناية عن إعلام اليهود والأمم بأن محمدًا قد أتى.

رحمته وبالليل تسبحه عندي صلوة لإله حياتي. ٩ أقول لله صخرتي لماذا نسيتني . لماذا أذهب حزينًا من مضايقة العدو. ١٠ سحق في عظامي عبرت مضايقي بقولهم لي كل يوم أين إلهك. ١١ لماذا أنت منحنية يا نفسي ولماذا تئنين فيَّ ترجي الله لأني بعدُ أحمده خلاص وجهي وإلهي» (مز: ٤٢).

المزمور ٤٣:

«اقض لي يا الله وخاصم مخاصمتي مع أمة غير راحمة ومن إنسان غش وظلم نجني. ٢ لأنك أنت حصني. لماذا رفضتني. لماذا أتمشى حزينًا من مضايقة العدو. ٣ أرسل نورك وحقك هما يهديانني ويأتيان بي إلى جبل قدسك وإلى مساكنك. ٤ فآتي إلى مذبح الله إلى الله بهجة فرحي وأحمدك بالعود يا الله إلهي. ٥ لماذا أتيت منحنية يا نفسي ولماذا تئنين فيَّ. ترجي الله لأني بعدُ أحمده خلاص وجهي وإلهي» (مز: ٤٣).

مكتبة المهتدين الإسلامية



والنص الذي ذكره كاتب التلمود عن بعث محمد ﷺ من أرض الجنوب ليبعث اليهود من موت الهوان هو هذا : «وحي من جهة برية البحر. كزوابع في الجنوب عاصفة. يأتي من البرية، من أرض مخوفة. قد أُعلنت لي رؤيا قاسية.. إلخ» (إش ٢١ : ١).

وفي سفر زكريا[1] يصف محمدًا وأصحابه بالتواضع وأيضًا بالحرب. ويقول:

إن ملكه لا نهاية له. وأنه سيهلك اليهود العبرانيين والسامريين الكافرين به «ويرى الرب فوقهم وسهمه يخرج كالبرق والسيد الرب ينفخ في البوق ، ويسير في زوابع الجنوب. رب الجنود يحامي عنهم...».

وقال داود في مزاميره: إن اليهود والعرب كانوا يحجون إلى الكعبة البيت الحرام: «بل أنت إنسان عديلي. إلفي وصديقي الذي معه كانت تخلو لنا العشرة. إلى بيت الله كنا نذهب في الجمهور.

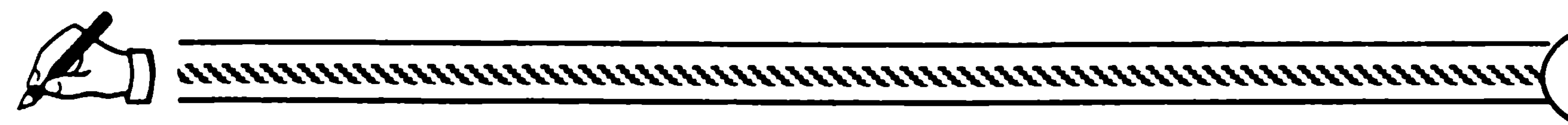
---

(١) زك ٩:

«ابتهجي جدًا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت أورشليم. هوذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان. ١٠ واقطع المركبة من أفرايم والفرس من أورشليم وتقطع قوس الحرب. ويتكلم بالسلام للأمم وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض. ١١ وأنت أيضًا فإني بدم عهدك قد أطلقت أسراك من الجب الذي ليس فيه ماء. ١٢ ارجعوا إلى الحصن يا أسرى الرجاء. اليوم أيضًا اصرح أني أرد عليك ضعفين.

١٣ لأني أوترت يهوذا لنفسي وملأت القوسَ أفرايم وانهضت أبناءك يا صهيون على بنيك يا ياوان وجعلتك كسيف جبار. ١٤ ويُرى الرب فوقهم وسهمه يخرج كالبرق والسيد الرب ينفخ في البوق ويسير في زوابع الجنوب. ١٥ ربُّ الجنود يحامي عنهم فيأكلون ويدوسون حجارة المقلاع ويشربون ويضجون كما من الخمر ويمتلئون كالمنضح وكزوايا المذبح. ١٦ ويخلصهم الرب إلههم في ذلك اليوم كقطع شعبة بل كحجارة التاج مرفوعة على أرضه.» (زك: ٩).

http://www.al-maktabeh.com



وداود يتكلم في هذا المزمور بظهر الغيب على لسان محمد ﷺ لأن سفر المزامير كله هو كلام محمد، وقد أوحاه الله إلى داود. فنطق به داود. ومحمد ﷺ لم يظهر بعد. يفسر هذا :

﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود﴾ فاللاعن لهم غير داود. واللاعن اسمه مجهول في النص. وقد ظهر لعنه على لسان داود. واللعن موجود في المزمور المائة والتاسع عشر وهو:

«انتهرت المتكبرين ا لملاعين الضالين عن وصاياك» والغرض من هذا : هو أنه إذا بُعث محمد ونطق بكلام يُشبه ما نطقه عنه داود من قبل ظهوره. فهذه علامة على أنه هو النبي الأمي الآتي إلى العالم.

انظر إلى بدء المزمور[1]:

---

(١) المزمور ٥٥:

«اصغ يا الله إلى صلاتي ولا تتغاض عن تضرعي. ٢ استمع لي واستجب لي. أتحير في كربتي وأضطرب. ٣ من صوت العدو من قبل ظلم الشرير. لأنهم يحيلون عليَّ إثمًا وبغضب يضطهدونني. ٤ يمخض قلبي في داخلي وأهوال الموت سقطت عليَّ. ٥ خوف ورعدة أتيا عليَّ وغشيني رعب. ٦ فقلتُ ليت لي جناحًا كالحمامة فأطير وأستريح. ٧ ها أنذا كنت أبعد هاربًا وأبيت في البرية. سلاه. ٨ كنت أسرع في نجاتي من الريح العاصفة ومن النوء.

٩ اهلك يا رب فرق ألسنتهم لأني قد رأيت ظلمًا وخصامًا في المدينة. ١٠ نهارًا وليلاً يحيطون بها على أسوارها وإثم ومشقة في وسطها. ١١ مفاسد في وسطها ولا يبرح من ساحتها ظلم وغش. ١٢ لأنه ليس عدو يعيرني فأحتمل . ليس مبغضني تعظم عليَّ فأختبئ منه. ١٣ بل أنت إنسان عديلي ألفي وصديقي. ١٤ الذي كانت تحلو لنا العشرة. إلى بيت الله كنا نذهب في الجمهور. ١٥ ليبغتهم الموت. لينحدروا إلى الهاوية أحياء لأن في مساكنهم في وسطهم شرورًا.

١٦ أما أنا فإلى الله أصرخ والرب يخلصني. ١٧ مساءً وصباحًا وظهرًا أشكو وأنوح فيسمع صوتي. ١٨ فدي بسلام نفسي من قِتال عليَّ لأنهم بكثرة كانوا حولي. ١٩ يسمع الله فيذلهم



«اصغ يا الله إلى صلاتي» القائل هو محمد ﷺ وبين شدة عداوة اليهود له وحربهم بقوله:

«خوف ورعدة أتا عليَّ» ثم دعا عليهم بالهلاك «اهلك يا رب. فرق ألسنتهم» وقال : لو كان أعدائي من غير اليهود لكنت أحتمل عداوتهم. ولكن العداوة من اليهود الذين هم أقربائي؛ فإننا من عشيرة إبراهيم.

وتصيبني المعرة إن شددت عليهم في القتال. وأقربائي هؤلاء كانوا أصدقائي الذين معهم كانت تحلو العشرة : «بل أنت إنسان عديلي إلفي وصديقي. الذي معه كانت تحلو لنا العشرة. إلى بيت الله كنا نذهب في الجمهور» فتولاهم أنت يا رب بالهلاك لئلا تصيبني معرة منهم «ليبغتهم الموت» ثم شرع في ذكر أوصافهم السيئة وقال: إنهم لا يتكلون على الله «أما أنا فأتكل عليك» (مزمور : ٥٥).

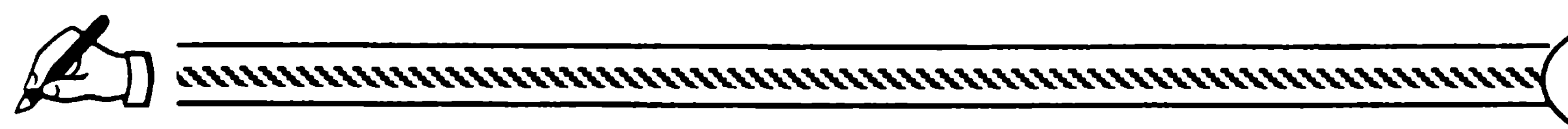
● ● ●

والجالس منذ القدم . سلاه. الذين ليس لهم تغير ولا يخافون الله. ٢٠ ألقى يديه على مساليه. نقض عهده. ٢١ أنعم من الزبدة فمه وقلبه. ألين من الزيت كلماته وهي سيوف مسلولة.

٢٢ ألقِ على الرب همك فهو يعولك . لا يدع الصديق يتزعزع إلى الأبد. ٢٣ وأنت يا الله تحدرهم إلى جب الهلاك. رجال الدماء والغش لا ينصفون أيامهم. أما أنا فأتكل عليك» (مزمور : ٥٥).

(١) الرب من المشترك اللفظي بمعنى الله أو بمعنى السيد، ويطلق على النبي الرب بمعنى السيد.

http://www.al-maktabeh.com



وأورشليم - حسب تحريف اليهود- هي مدينة الدماء ومدينة البلبلة ففي الأصحاح الثالث والعشرين من إنجيل متى :

أولاً: أورشليم مدينة الدماء:

«٢٩ ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الصديقين. ٣٠ وتقولون لو كنا في أيام آبائنا لما شاركناهم في دم الأنبياء. ٣١ فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء. ٣٢ فاملأوا أنتم مكيال آبائكم. ٣٣ أيها الحيَّات أولاد الأفاعي كف تهربون من دينونة جهنم. ٣٤ لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة. ٣٥ لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح. ٣٦ الحق أقول لكم إن هذا كله يأتي على هذا الجبل.

٣٧ يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرَّة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا. ٣٨ هو ذا بيتكم يترك لكم خرابًا. ٣٩ لأني أقول لكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب».

مكتبة المهتدين الإسلامية



البيان:

تنبؤ «المسيح» بخراب هيكل سليمان - الذي هو إلى اليوم كعبة حج اليهود والمسيحيين - يدل على أن الهيكل الذي يتكلم عنه حزقيال . هو الكعبة في مكة. والله حرَّم فيها سفك الدماء بقوله:

﴿قل إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة التي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ (النمل).

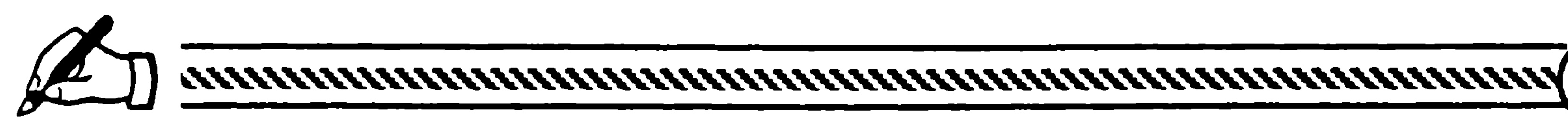
وعلل المسيح نزع الشريعة من اليهود بأن علماء بني إسرائيل لم يعملوا بها ولم يبلغوها إلى الأمم ليعملوا بها.

ففي الأصحاح الحادي عشر من إنجيل لوقا:

«٤٤ ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم مثل القبور المختفية والذين يمشون عليها لا يعلمون.

٤٥ فأجاب واحد من الناموسيين وقال له يا معلم حين تقول هذا تشتمنا نحن أيضًا. ٤٦ فقال ويل لكم أنتم أيها الناموسيون لأنكم تحلمون الناس أحمالاً عسرة الحمل وأنتم لا تمسون الأحمال بإحدى أصابعكم. ٤٧ ويل لكم لأنكم تبنون قبور الأنبياء وآباؤكم قتلوهم. ٤٨ إذًا تشهدون وترضون بأعمال آبائكم. لأنهم هم قتلوهم وأنتم تبنون قبورهم. ٤٩ لذلك أيضًا قالت حكمة الله إني أرسل إليهم أنبياء ورسلا فيقتلون منهم ويطردون. ٥٠ لكي يُطلب من هذا الجبل دم جميع الأنبياء المهرق منذ إنشاء العالم. ٥١ من دم هابيل إلى دم زكريا الذي أُهلك بين المذبح والبيت. نعم أقول لكم إنه يطلب من هذا الجبل.

http://www.al-maktabeh.com



٥٢ ويل لكم أيها الناموسيون لأنكم أخذتم مفتاح المعرفة. ما دخلتم أنتم والداخلون منعتموهم».

وقال قال المسيح في شأنها :

«يا أورشليم يا إسرائيل إني أبكي عليك لأنك لا تعرفين يوم حسابك ٢١ فإني أحببت أن أضمك إلى محبة الله خالقك كما تضم الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدي. ٢٢ لذلك يقول الله لك هكذا:

أيتها المدينة القاسية القلب المرتكسة العقل لقد أرسلت إليك عبدي لكي يحولك إلى قلبك فتتوبين ٢ ولكنك يا مدينة البلبلة قد نسيت كل ما أنزلت بمصر.

وبعد أن قال يسوع هذا عاد فقال: ألا تعلمون أنه يوجد مرضى آخرون؟ ٢ لعمر الله إن أصحاء النفس في أورشليم لأقل من مرضى الجسد ٣ ولكي تعرفوا الحق أقول لكم: أيها المرضى لينصرف باسم الله مرضكم عنكم ٤ ولما قال هذا شفوا حالاً ٥ وبكى القوم لما سمعوا عن غضب الله على أورشليم وضرعوا لأجل الرحمة ٦ فقال حينئذ يسوع: يقول الله : إذا بكت أورشليم على خطاياها وجاهدت نفسها سائرة في طرقي فلا أذكر آثامها فيما بعدُ ولا ألحق بها شيئًا من البلية التي ذكرتها ٧ ولكن أورشليم تبكي على دمارها لا على إهانتها لي التي بها جدفت على اسمي بين الأمم ٨ لذلك زاد حنقي احتدامًا ٩ لعمري أنا الأبدي لو صلّى لأجل هذا الشعب أيوب وإبراهيم وصموئيل ودانيال وموسى عبيدي لا يسكن غضبي على أورشليم» (برنابا ٢٠٢ - ٢٠٤).

● ● ●

مكتبة المهتدين الإسلامية



ولم يتنبأ المسيح عن خراب الهيكل وهدمه فقط، بل تنبأ أيضًا عن خراب أورشليم وهدمها. ذلك موجودد في الأصحاح التاسع والثمانين بعد المائة من إنجيل برنابا:

«لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته لو لم يفسد كتاب موسى مع كتاب أبينا داود بالتقاليد البشرية للفريسيين الكذبة والفقهاء لما أعطاني الله كلمته ١٠ ولكن لماذا أتكلم عن كتاب موسى وكتاب داود ؟ ١١ فقد فسدت كل نبوة حتى أنه لا يُطلب اليوم شيء لأن الله أمر به بل يُنظر إذا كان الفقهاء يقولون به والفريسيون يحفظونه كان الله على ضلال والبشر لا يُضلون ١٢ فويل لهذا الجيل الكافر لأنهم سيحملون تبعة دم كل نبي وصديق مع دم زكريا بن برخيا الذي قتلوه بين الهيكل والمذبح ١٣ أي نبي لم يضطهدوه؟ ١٤ أي صديق تركوه يموت حتف أنفه؟ ١٥ لم يكادوا أن يتركوا واحدًا ١٦ وهم يطلبون الآن أن يقتلوني ١٧ يفاخرون بأنهم أبناء إبراهيم وأن لهم الهيكل الجميل ملكًا ١٨ لعمر الله إنهم أولاد الشيطان فلذلك ينفذون إرادته ١٩ ولذلك سيتهدم الهيكل مع المدينة تهدمًا لا يبقى معه حجر على حجر من الهيكل» (برنابا ١٨٩).

وفي الأصحاح التاسع عشر من إنجيل لوقا:

«٤١ وفيما هو يقترب نظر إلى المدينة وبكى عليها ٤٢ قائلاً إنك لو علمتِ أنتِ أيضًا حتى في يومك هذا ما هو لسلامك. ولكن الآن قد أُخفي عن عينيك. ٤٣ فإنه ستأتي أيام ويحيط بك أعداؤك بمترسة ويحدقون بكِ ويحاصرونكَ من كل جهة ٤٤ ويهدمونك وبنيك فيك ولا يتركون فيك حجرًا على حجر لأنك لم تعرفي زمان افتقادك».

http://www.al-maktabeh.com



أورشليم السماوية

ومكة المكرمة - شرفها الله تعالى - سيظهر منها النبي الأمي المماثل لموسى عليه السلام وذلك لأنه تكلم عن بركتين لكل منهما ملك وشريعة إحداهما من سيناء والأخرى من «فاران» وقال عن الشريعة الآتية من فاران: إنها ستكون متألقة شديدة الضياء واللمعان :

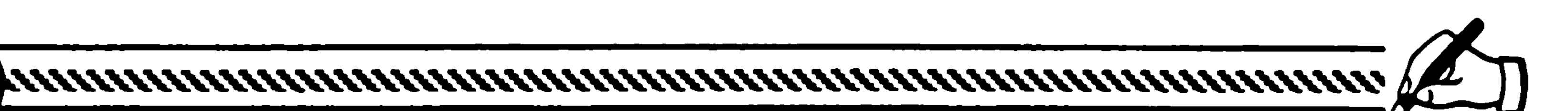
﴿نور على نور﴾، قال موسى: إن بني إسماعيل هم سكان فاران.

وقال حبقوق النبي : إن «القدوس» سيظهر من «فاران» وسيستبعد ملكه على جميع الأمم.

ومن ذلك يعلم : أن مدينة هي عاصمة ملك لبني إسرائيل القائمين بشريعة موسى، وأن مدينة هي عاصمة ملك لبني إسماعيل القائمين بشريعة محمد. ومحرف سفر الرؤيا يوحنا اللاهوتي جعل المدينتين مدينة واحدة هي أورشليم. والمدة من فتحها على يد طالوت وجالوت تسمى فيها «أورشليم الأرضية» والمدة من مجئ المسيح الثاني إلى يوم البعث الحقيقي من القبور تسمى فيها «أورشليم السماوية».

وغرضه من لفه ودورانه ولغوه وخداعه : هو أن ينسي الناس مكة، والنبي الذي سيظهر منها.

مكتبة المهتدين الإسلامية



ولنناقش معنى السماوية فنقول:

إنها إن تكن مدينة مقرها في السماء، فالسماء ليست أرض سكن للبشر، ولن يظهر نبي من مدينة في السماء. فالبشر من تراب الأرض وإلى تراب الأرض يعودون.

وإن تكن مدينة سماوية على المعنى المجازي بمعنى أنها تمتاز عن كل المدن بالقداسة. فأورشليم هي مدينة البلبلة وهي مدينة الدماء. وقد حقت كلمة ربك على الذين فسقوا؛ أنهم لا يؤمنون.

● ● ●

http://www.al-maktabeh.com



ألقاب مدينة «مكة المكرمة»

في التوراة

أولاً : مدينة إلهنا:

وذلك في المزمور ٤٨ ونصه:

«عظيم هو الرب وحميد جدًا في مدينة إلهنا جبل قدسه. ٢ جميل الارتفاع فرح كل الأرض جبل صهيون. فرح أقاصي الشمال مدينة الملك العظيم. ٣ الله في قصورها يعرف ملجأ.

٤ لأنه هوذا الملوك اجتمعوا . مضوا جميعًا . ٥ لما رأوا بُهتوا ارتاعوا فروا. ٦ أخذتهم الرعدة هناك. والمخاض كوالدة. ٧ بريح شرقية تكسر سفن ترشيش. ٨ كما سمعنا هكذا رأينا في مدينة رب الجنود في مدينة إلهنا. الله يثبتها إلى الأبد. سلاه.

٩ ذكرنا يا الله رحمتك في وسط هيكلك. ١٠ نظير اسمك يا الله تسبيحك إلى أقاصي الأرض. يمينك ملآنة برًا. ١١ يفرح جبل صهيون تبتهج بنات يهوذا من أجل أحكامك.

١٢ طوفوا بصهيون ودوروا حولها . عدوا أبراجها. ١٣ ضعوا قلوبكم على متارسها. تأملوا قصورها لكي تحدثوا بها جيلاً آخر. ١٤ لأن الله هذا هو إلهنا

مكتبة المهتدين الإسلامية

إلى الدهر والأبد. هو يهدينا حتى إلى الموت» (مزمور ٤٨).

البيان:

إنه يقول إن هذه المدينة في أقاصي الشمال . أي شمال هذا؟

وقال حزقيال: إن مدينة الكعبة في أرض الجنوب. فهي المدينة المقدسة هي التي في الجنوب أم هي التي في الشمال؟

ثانيًا: مدينة الله:

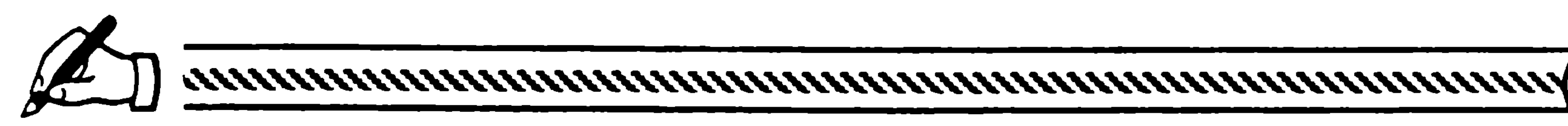
وذلك في المزمور ٤٦ ونصه:

«١ الله لنا ملجأ وقوة. عونًا في الضيقات وجد شديدًا . ٢ لذلك لا نخشى ولو تزحزحت الأرض ولو انقلبت الجبال إلى قلب البحار. ٣ تعج وتجيش مياهها . تتزع الجبال بطموها . سلاه.

٤ نهر سواقيه تفرح مدينة الله مقدس مساكن العلي. ٥ الله في وسطها فلن تتزعزع يُعينها الله عند إقبال الصبح. ٦ عجَّت الأمم. تزعزعت الممالك . أعطى صوته ذابت الأرض. ٧ رب الجنود معنا. ملجأنا إله يعقوب. سلاه.

٨ هلموا انظروا أعمال الله كيف جعل خربًا في الأرض . ٩ مسكن الحروب إلى أقصى الأرض. يكسر القوس ويقطع الرمح. المركبات يحرقها بالنار. ١٠ كفوا واعلموا أني أنا الله. أتعالى بين الأمم أتعالى في الأرض. ١١ رب الجنود معنا. ملجأنا إله يعقوب. سلاه» (مزمور ٤٦).

http://www.al-maktabeh.com



البيان:

إنه يتكلم عن نصرة الله للنبي الأمي الآتي بأساليب مجازية منها:

«تتزعزع الجبال» كناية عن شدة المعارك . ويتكلم عن كثرة الخيرات في زمان شريعة النبي «نهر سواقيه تفرح مدينة الله».

هذه المدينة هي المكان المقدس للعلي العظيم كناية عن دوام حضور مراحمه على الحجاج والمعتمرين. وأشار بقوله «الله في وسطها» إلى الكعبة المعظمة في مكة «فلن تتزعزع» وتكلم عن هزيمة الأمم والملوك أمام المسلمين وملك المسلمين على بلاد الأمم بقوله «تزعزعت الممالك» ثم تكلم عن السلام بعد هلاك الأشرار فقال: «يكسر القوس ويقطع الرمح» ثم أنذر الأمم بقوله: «كفوا».

ثالثاً: مدينة الرب

وذلك في الأصحاح الستين من سفر إشعياء ونصه:

«١ قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك. ٢ لأنه ها هي الظلمة تغطي الأرض والظلام الدامس الأممَ. أما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يرى. ٣ فتسير الأمم في نورك والملوك في ضياء إشراقك.

٤ ارفعي عينيك حواليك وانظر . قد اجتمعوا كلهم. جاؤوا إليك. يأتي بنوك من بعيد وتحمل بناتك على الأيدي. ٥ حينئذ تنظرين وتنيرين ويخفق قلبك ويتسع لأنه تتحول إليك ثروة البحر ويأتي إليك غنى الأمم. ٦ تغطيك كثرة الجمال بكران مديان وعيفة كلها تأتي من شبا. تحمل ذهبًا ولبانًا وتبشر

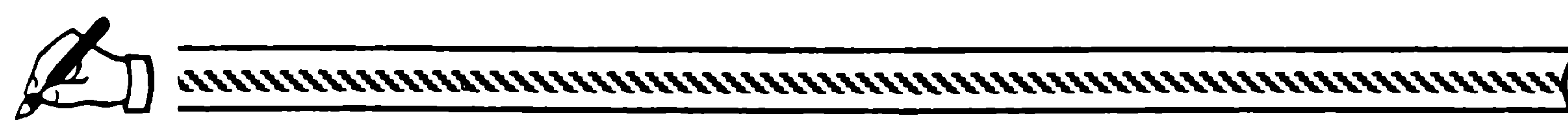
بتسابيح الرب. ٧ كل غنم قيدار تجتمع إليك. كباش نبايوت تخدمك. تصعد مقبولة على مذبحي وازين بيت جمالي. ٨ من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام إلى بيوتها. ٩ إن الجزائر تنتظرني وسفن ترشيش في الأول لتأتي ببنيك من بعيد وفضتهم وذهبهم معهم لاسم الرب إلهك وقدوس إسرائيل لأنه قد مجدك.

١٠ وبنو الغريب يبنون أسوارك وملوكهم يخدمونك. لأني بغضبي ضربتك وبرضواني رحمتك. ١١ وتنفتح أبوابك دائمًا. نهارًا وليلاً لا تغلق. ليؤتي إليك بغنى الأمم وتقاد ملوكهم. ١٢ لأن الأمة والمملكة التي لا تخدمك تبيد وخرابًا تخرب الأمم. ١٣ مجد لبنان إليك يأتي السرو والسنديان والشربين معًا لزينة مكان مقدسي وأمجد موضع رجلي.

١٤ وبنو الذين قهروك يسيرون إليك خاضعين وكل الذين أهانوك يسجدون لدى باطن قدميك ويدعونك مينة الرب صهيون قدوس إسرائيل. ١٥ عوضًا عن كونك مهجورة ومبغضة بلا عابر بك اجعلك فخرًا أبديًا فرح دور فدور. ١٦ وترضعين لبن الأمم وترضعين ثدي ملوك وتعرفين أني أنا الرب مخلصك ووليك عزيز يعقوب. ١٧ عوضًا عن النحاس آتي بالذهب وعوضًا عن الحديد آتي بالفضة وعوضًا عن الخشب بالنحاس وعوضًا عن الحجارة بالحديد واجعل وكلاءك سلامًا وولاتك برًا.

١٨ لا يسمع بعد ظلم في أرضك ولا خراب أو سحق في تخومك بل تسمين أسوارك خلاصًا وأبوابك تسبيحًا. ١٩ لا تكون لك بعد الشمس نورًا في النهار ولا القمر ينير لك مضيئًا بل الرب يكون لك نورًا أبديًا وإلهك

http://www.al-maktabeh.com



زينتك . ٢٠ تغيب بعد شمسك . وقمرك لا ينقص لأن الرب يكون لك نورًا أبديًا وتكمل أيام نوحك. ٢١ وشعبك كلهم أبرار. إلى الأبد يرثون الأرض غصن غرسي عمل دي لأتمجده. ٢٢ الصغر يصير الفًا والحقير أمة قوية. أنا الرب في وقته أسرع به» (إشعياء ٦٠).

البيان:

«وبنو الذين قهروك يسيرون إليك خاضعين . وكل الذن أهانوك يسجدون لدى باطن قدميك، ويدعونك مدينة الرب. صهيون قدوس إسرائيل».

يريد أن يقول: إن الأمم الذين أذلوا اليهود بالجزية وهم بابل وفارس واليونان والرومان؛ سوف يدخلون في دين النبي الأمي الآتي. ويكون الجميع أمة واحدة. فهل النبي الأمي الآتي سيخرج من أورشليم المبنية على جبل صهيون؟ إنه سخرج من فاران . ومكة هي مدينة الرب وفيها جبل الرب، وفيها موضع السجود.

رابعًا : مدينة العدل:

وذلك في الأصحاح الأول من سفر إشعيا ونصه:

« ٢٤ لذلك يقول السيد رب الجنود عزيز إسرائيل آه إني أستريح من خصمائي وأنتقم من أعدائي. ٢٥ وأرد يدي عليك وأنقي زغلك كأنه بالبورق وأنزع كل قصديرك. ٢٦ وأعيد قضاتك كما في الأول ومشيريك كما في البداءة. بعد ذلك تدعين مدينة العدل القرية الأمينة. ٢٧ صهيون تفدي بالحق وتائبوها بالبر. ٢٨ وهلاك المذنبين والخطاة يكون سواء. وتاركو الرب يفنون

مكتبة المهتدين الإسلامية

٢٩ لأنهم يخجلون من أشجار البطم التي اشتهيتموها وتخزون من الجنات التي اخترتموها. ٣٠ لأنكم تصيرون كبطمة قد ذبل ورقها وكجنة ليس لها ماء. ٣١ ويصير القوي مشاقة وعمله شرارًا فيحترقان كلاهما معًا وليس من يطفئ».

البيان:

يتكلم إشعياء عن زمن النبي الأمي الآتي فيقول:

إن اليهود سيكونون فريقين:

الفريق الأول: هم الذين سيؤمنون بالنبي ﷺ «صهيون تفد بالحق، وتائبوها بالبر».

والفريق الآخر هم الذين سيكفرون بالنبي ﷺ «وهلاك المذنبين والخطاة يكون سواء، وتاركو الرب[1] يفنون».

وليست «أورشليم» مدينة العدل. لأنها موصوفة بمدينة الأشرار.

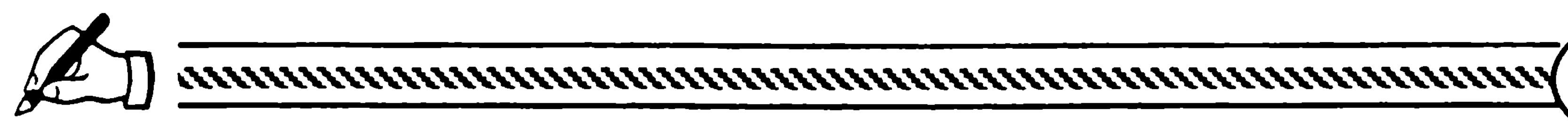
خامسًا: مدينة القدس:

وذلك في الأصحاح الثامن والأربعين من سفر إشعياء:

« ١ - اسمعوا هذا يا بيت عقوب المدعوين باسم إسرائيل الذين خرجوا من مياه يهوذا الحالفين باسم الرب والذين يذكرون إله إسرائيل ليس بالصدق ولا بالحق . ٢ فإنهم يُسمون من مدينة القدس ويسندون إلى إله إسرائيل. رب الجنود اسمه. ٣ بالأوليات منذ زمان أخبرت ومن فمي خرجت وأنبأت بها .

(١) كما في المزمور المائة والعاشر.

http://www.al-maktabeh.com

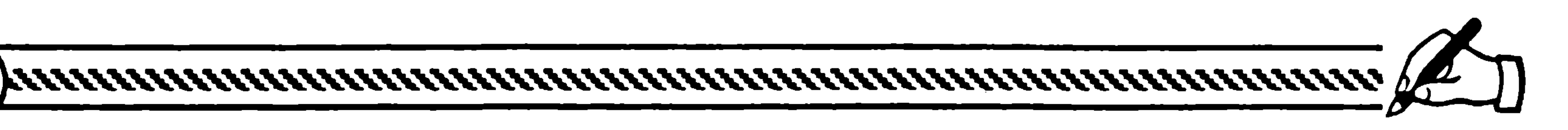


بغتة صنعتها فأتت. ٤ لمعرفتي إنك قاس وعضل من حديد عنقك وجبهتك نحاس ٥ أخبرتك منذ زمان قبلما أتت أنبأتك. لئلا تقول صنمي قد صنعها ومنحوت ومسبوكي أمر بها. ٦ قد سمعت فانظر كلها. وأنتم ألا تخبرون. قد أنبأتك بحديثات منذ الآن وبمخفيَّات لم تعرفها. ٧ الآن خلقت وليس منذ زمان وقبل اليوم لم تسمع بها لئلا تقول هانذا قد عرفتها. ٨ لم تسمع ولم تعرف ومنذ زمان لم تنفتح أذنك فإني علمت أنك تغدر غدرًا ومن البطن سميت عاصيًا. ٩ من أجل اسمي أبطئ غضبي ومن أجل فخري أمسك عنك حتى لا أقطعك. ١٠ هاأنذا قد نقيتك وليس بفضة. اخترتك في كور المشقة. ١١ من أجل نفسي من أجل نفسي أفعل . لأنه كيف يدنس اسمي وكرامتي لا أعطيها لآخر.

١٢ اسمع يا يعقوب وإسرائيل الذي دعوته. أنا هو. أنا الأول وأنا الآخر ١٣ ويدي أسست الأرض ويميني نشرت السموات . أنا أدعوهن فيقفن معًا. ١٤ اجتمعوا كلكم واسمعوا. مَن منهم أخبر بهذه . قد أحبه الرب. يصنع مسرته ببابل ويكون ذراعه على الكلدانيين. ١٥ أنا أنا تكلمت ودعوته. أتيت به فينجح طريقه. ١٦ تقدموا إليَّ اسمعوا هذا . لم أتكلم من البدء في الخفاء. منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلني وروحه.

١٧ هكذا يقول الرب فاديك قدوس إسرائيل. أنا الرب إلهك معلمك لتنتفع وأمشيك في طريق تسلك فيه. ١٨ ليتك أصغيت لوصاياي فكان كنهر سلامك وبرك كلجج البحر. ١٩ وكان كالرمل نسلك وذرية أحشائك كأحشائه. لا ينقطع ولا يباد اسمه من أمامي.

مكتبة المهتدين الإسلامية



٢٠ اخـرجـوا مـن بابل اهربوا مـن أرض الكلدانيين. بصـوت التـرنم اخـبـروا نادوا بهذا. شيعوه إلى أقصى الأرض. قولوا قد فدي الرب عبده يعقوب. ٢١ ولم يعطشـوا في القفار التي سيرهم فيها. أجرى لهم من الصخر ماء وشق الصخر ففاضت المياه. ٢٢ لا سلام قال الرب للأشرار» (إش ٤٨).

البيان:

إنه يقول : إن اليهود يفتخرون باسم إسرائيل. ولا يعملون عمله. ويفتخرون بأنهم من أهل مدينة القدس. وأن الرب سندهم. وسوف يأتي اليوم الذي لن يكون فيه سلام للأشرار.

وقد قال أنبياء بني إسرائيل: إن اليوم هو «يوم الرب» وهو الأيام الأولى لظهور النبي الآتي. ومحرف النص تكلم عن النبي فقال: «قد أحبه الرب» وفي ترجمة : «الرجل الذي أحبه الرب» وفسر هذا الرجل بأنه سيفعل مشيئته ببابل. أي هو في نظره «كوروش الفارسي» وهل «كوروش» نبي أو مسلم حتى يحبه الرب؟

وقال المحرف: إن هذا النص لا يدل على معارك يوم الرب في زمن النبي الآتي. وإنما يدل على نجاة اليهود من أيدي ملك بابل. وقوله باطل فإن اليهود لم يرجعوا كلهم من بابل إلى فلسطين. والذين بقوا في بابل أو هربوا إلى فلسطين وقعوا تحت الجزية لكورش ملك فارس.

فالمقيم فيها والهارب منها سواء في الذلة والمسكنة . فما هي الفائدة التي عادت على الهارب؟ وقد قال المحرف عن هذه الفائدة : «ولم يعطشوا في القفار التي سيرهم فيها. أجرى لهم من الصخر ماء، وشق الصخر ففاضت

http://www.al-maktabeh.com

المياه» ولا أحد يعقل أنهم وهم هاربون قد سقاهم الله من صخر شقه له شقًا. إلا أن يكون الكلام كناية عن الراحة في الطريق. وكيف يريحهم وهم أشرار؟!

سادسًا: المدينة العظمى:

وذلك في الأصحاح الثاني والخمسين وما بعده من سفر إشعياء:

« ١ استيقظي استيقظي البسي عزك يا صهيون البسي ثياب جمالك يا أورشليم المدنية المقدسة لأنه لا يعود يدخلك فيما بعد أغلف ولا نجس. ٢ انتفضي من التراب قومي اجلس يا أورشليم انحلي من رُبُط عنقك أيتها المسبية ابنة صهيون. ٣ فإنه هكذا قال الرب مجانًا بعتم وبلا فضة تفكون. ٤ لأنه هكذا قال السيد الرب. إلى مصر نزل شعبي أولاً ليتغرب هناك. ثم ظلمه أشور بلا سبب. ٥ فالآن ماذا لي هنا يقول الرب حتى أُخذ شعبي مجانًا. المتسلطون عليه يصيحون يقول الرب ودائمًا كل يوم اسمي يهان. ٦ لذلك يعرف شعبي اسمي. لذلك في ذلك اليوم يعرفون أني أنا هو المتكلم هأنذا.

١٣ هوذا عبدي يعقل يتعالى ويرتقي ويتسامى جدًا. ١٤ كما اندهش منك كثيرون كان منظره كذا مفسدًا أكثر من الرجل وصورته أكثر من بني آدم. ١٥ هكذا ينضح أممًا كثيرين من أجله يسد ملوك أفواههم لأنهم قد أبصروا ما لم يختبروا به وما لم يسمعوه فهموه.

من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب. ٢ نبت قدامه كفرح وكعرق من أرض يابسة لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه. ٣ محتقر ومخذول من الناس رجل لو جاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به.



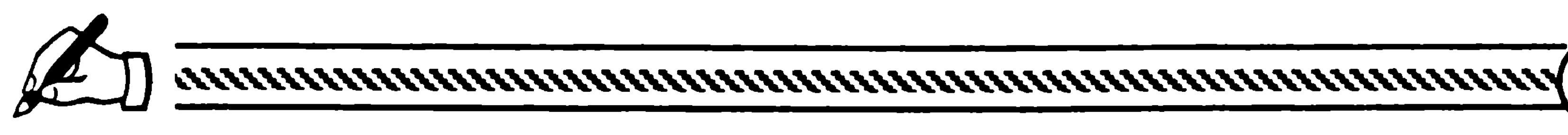
٤ لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصابًا مضروبًا من الله ومذولاً. ٥ وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تاديب سلامنا عليه وبجبره شفينا ٦ كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا. ٧ ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه. ٨ من الضغطة ومن الدينونة أخذ. وفي جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء إنه ضرب من أجل ذب شعبي. ٩ وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته. على أنه لم يعمل ظلمًا ولم يكن في فمه غش.

١٠ أما الرب فسرٌّ بأن يسحقه بالحزن. أن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلاً تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح. ١١ من تعب نفسه يرى ويشبع. وعبدي البار بمعرفته يبري كثيرين وآثامهم هو يحملها. ١٢ لذلك أقسم له بين الأعزاء ومع العظماء قسم غنيمة من أجل أنه سكب للموت نفسه وأُحصي مع إثمه وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين.

• • •

١ ترنمي أتها العاقر التي لم تلد أشيدي بالترنم أيتها التي لم تمخض لأن بني المستوحشة أكثر من بني ذات البعل قال الرب. ٢ أوسعي خيمتك ولتُبسط شقق مساكنك. لا تمسكي. أطيلي أطنابك وشددي أوتادك. ٣ لأنك تمتدين إلى اليمين وإلى اليسار ويرث نسلك أممًا ويُعمر مدنًا خربة. ٤ لا تخافي لأنك لا تخزين. ولا تخجلي لأنك لا تستحين. فإنك تنسين خزي صباك وعار ترملك لا تذكرينه بعد. ٥ لأن بعلك هو صانعك رب الجنود اسمه ووليك قدوس إسرائيل

http://www.al-maktabeh.com



إله كل الأرض يُدعى. ٦ لأنه كامرأة مهجورة ومخزونة الروح دعاك الرب وكزوجة الصبا إذا رذلت قال إلهك. ٧ لحيظة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك. ٨ بفيضان الغضب حجبت وجه عنك لحظة وبإحسان أبدي أرحمك قال وليك الرب. ٩ لأنه كمياه نوح هذه لي. كما حلفتُ أن لا تعبر بعد مياه نوح على الأرض هكذا حلفتُ أن لا أغضب عليك ولا أزجرك. ١٠ فإن الجبال تزول والآكام تتزعزع أما إحساني فلا يزول عنك وعهد سلامي لا يتزعزع قال راحمك الرب.

١١ أيتها الذليلة المضطربة غير المتعزية هأنذا أبني بالإثمد حجارتك وبالياقوت الأزرق أؤسسك ١٢ وأجعل شرفك ياقوتًا وأبوابك حجارة بهرمانية وكل تخومك حجارة كريمة ١٣ وكل بنيك تلاميذ الرب وسلام بنيك كثيرًا. ١٤ بالبر تثبتين بعيدة عن الظلم فلا تخافين وعن الارتعاب فلا يدنو منك . ١٥ هاأنهم يجتمعون اجتمعًا ليس من عندي من اجتمع عليك فإليك يسقط . ١٦ ها أنذا قد خلقت الحداد الذي نفخ الفحم في النار ويخرج آلة لعلمه وأنا خلقت المهلك ليخرب.

١٧ كل آلة صورت ضدك لا تنجح وكل لسان يقوم عليك في القضاء تحكمين عليه هذا هو ميراث عبيد الرب وبرهم من عندي يقول الرب».

البيان:

وضع المحرف «أورشليم» مكان «مكة» وسماها «المدينة المقدسة» وتحريفه ظاهر. لأن «أورشليم» مدينة الدماء، ولأن النبي الآتي سيكون محاربًا وملكًا وفاتح بلاد. ويقول المسيحيون: إن هذا النبي المشار إليه بالعبد المسالم هو

مكتبة المهتدين الإسلامية

عيسى عليه السلام مع أن عيسى لم يحارب ولم ينتصر.

وبعدما تكلم عن العبد المسالم وهو محمد ﷺ تكلم عن مكة فقال: «ترنمي أيتها العاقر ... إلخ».

سابعًا: مدينة الأعياد:

وذلك في الأصحاح الثالث والثلاثين من سفر إشعياء:

« لك الويل يا مدمرًا لا يدمر،

يا ناهبًا لا ينهبه أحد!

ستدمر حين تكف عن التدمير،

وتنهب حين تفرغ من النهب

٢ ارحمنا يا رب ، إياك انتظرنا.

كن ذراعنا في كل صباح

وخلاصنا في زمن الضيق

٣ من دوي صوتكَ تهربُ الشعوب،

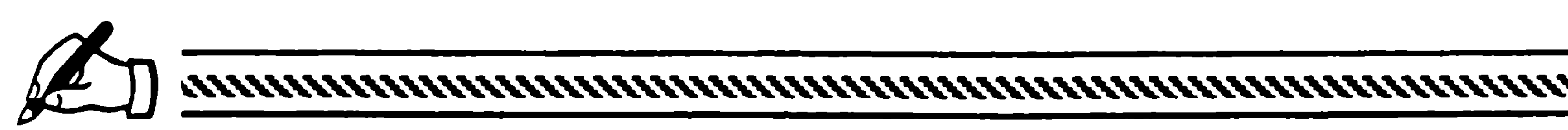
وعند قيامك تتبدد الأمم

٤ فتجمع غنائمهم جمع الجراد،

وكقفز الجنادب يقفز عليها.

٥ تعالى الرب ساكنُ العلاء،

http://www.al-maktabeh.com



ماليء صهيون إنصافًا وعدلاً

٦ الرب أمان لك في الحياة

وفيض خلاص وحكمة وعلم،

ومخافته تكون كنزك.

٧ ها أبطال أريئيل يصرخون في الشوارع

ورسل السلام يبكون بكاء مرًا

٨ الطرقات خلت من سالكيها

وانقطع عابرو السبيل

العهود تنقض والشهود يزدرون،

ولا يحسب حسابًا لإنسان

٩ الأرض تنوح وترزخ،

ولبنان يذوي من الخجل.

الشارون صار كالبادية.

وتعر باشان والكرمل.

١٠ لكن الرب يقول: «الآن أقوم.

الآن أرتفع وأتعالى.



١١ تحبلون بالحشيش وتلدون التبن،

وأنفاسكم نار تأكلهم

١٢ وتكون الشعوب كالكلس المحترق،

وكشوك مقطوع يحرق بالنار.

١٣ اسمعوا أيها البعيدون ما صنعت،

واعرفوا أيها القريبون بطشي.

١٤ ارتعب في صهيون الخطاة،

واجتاحت الرعدة الكافرين.

من منا يسكن في النار الآكلة،

أو يقيم في المواقد الأبدية

١٥ أما السالكون طريق العدل،

المتكلمون كلام الاستقامة،

الرافضون مكاسب الظلم،

النافضون أيديهم من الرشوة،

المغلقون آذانهم عن خبر الجريمة،

المغمضون أعينهم عن رؤية الشر،

http://www.al-maktabeh.com



١٦ فهم يسكنون في الأعالي

وحماهم معاقل النسور

ويكون خبزهم مرزوقًا،

وماؤهم مكفول لهم.

١٧ ستُبصرُ عيونُكم الملكَ في بهائهِ

وتُعاينونَ الأرضَ الواسعةَ.

١٨ وتتذكَّرُ قلُوبكُم أيامَ الرُّعب:

أنَ المُحاسبُ ووازنُ الضَّرائب؟

أين الذِّي يتفحَّص الأبراجَ؟

١٩ الشَّعبُ الشَّرس لن تَروهُ بعدُ،

الغامضُ الكلامِ عن الإدراكِ

الألكنُ اللسانِ فلا يفهمُ

٢٠ انُظروا إلى صهيون مدينة أعيادنا،

فترى عيونكم أورشليم

تراها مسكنًا مطمئنًا،

خمة لا تتقل من مكانها،

أوتادها لا تقلع إلى الأبد،

مكتبة المهتدين الإسلامية



وحبل من حبالها لا ينقطع

٢١ حيثُ الرب يظهر عظمته،

وحيث الأنهارُ والضفاف الواسعة،

لا يسيرُ فيها قارب بمقذاف

ولا يعبرها مركب عظيم،

٢٢ لأن الرب حاكمنا ومشترعنا،

ومخلصنا هو وملكنا

٢٣ يرخي حبال سفن العدو،

فلا تشد قاعدة السارية

ولا ينشر عليها الشراع.

وتقتسم الغنائم الكثير،

والعرج أنفسهم يغنمون،

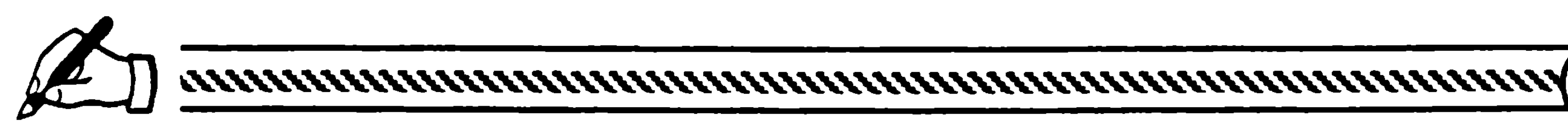
٢٤ فلا يقولُ ساكن في أورشليم:

«الله تخلى عني!»

والشعب المقيم بها

تُغفر له خطيئته»

http://www.al-maktabeh.com



البيان:

إنه يتكلم عن «الغد المجيد» ويقول لليهود: ستبصر عيونكم الملك في بهائه» أي سترون «المسيا الآتي» منتصرًا على أعدائه. ثم يقول: «الشعب الشرس لن تروه بعد».

وينهي قوله بقوله: «والشعب المقيم بها؛ تغفر له خطيئته» واليهود لا مغفرة لهم. فإذًا هو يتكلم عن شعب جديد.

وفي سفر إشعياء أنه لا مغفرة لليهود ذلك قوله:

« ٢ ويكون في آخر الأيام أن جبل ببيت الرب يكون ثابتًا في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجر إليه كل الأمم. ٣ وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب. ٤ فيقضي بين الأمم وينصف لشعوب كثيرين فيطبعون سيوفهم سككًا ورماحهم مناجل. لا ترفع أمة على أمة سيفًا ولا يتعلمون الحرب فيما بعد.

٥ يا بيت يعقوب هلم فنسلك في نور الرب. ٦ فإنك رفضت شعبك ببيت يعقوب لأنهم امتلأوا من المشرق وهم عائفون كالفلسطينيين ويصافحون أولاد الأجانب. ٧ وامتلأت أرضهم فضة وذهبًا ولا نهاية لكنوزهم وامتلأت أرضهم خيلاً ولا نهاية لمركباتهم. ٨ وامتلأت أرضهم أوثانًا. يسجدون لعمل أيديهم لما صنعته أصابعهم. ٩ وينخفض الإنسان وينطرح الرجل فلا تغفر لهم» (إش ٢).

مكتبة المهتدين الإسلامية



ثامنًا: مدينة الحق:

وذلك في الأصحاح الثامن من سفر زكريا ففي الأصحاح الثامن من سفر زكريا

« ١ وكان كلام رب الجنود قائلاً ٢ هكذا قال رب الجنود. غرت على صهيون غيرة عظيمة وبسخط عظيم غرت عليها. ٣ هكذا قال الرب قد رجعت إلى صهيون واسكن في وسط أورشليم فتدعى مدينة الحق وجبل رب الجنود الجبل المقدس.

٤ هكذا قال رب الجنود. سيجلس بعد الشيوخ والشيخات في أسواق أورشليم كل إنسان منهم عصاه بيده من كثرة الأيام. ٥ وتمتلئ أسواق المدينة من الصبيان والبنات لاعبين في أسواقها.

٦ هكذا قال رب الجنود إن يكن ذلك عجيبًا في أعين بقية هذا الشعب في هذه الأيام أفيكون أيضًا عجيبًا في عيني يقول رب الجنود.

٧ هكذا قال رب الجنود. هأنذا أخلص شعبي من أرض المشرق ومن أرض مغرب الشمس. ٨ وآتي بهم فيسكنون في وسط أورشليم ويكونون لي شعبًا وأنا أكون لهم إلهًا بالحق والبر.

٩ هكذا قال رب الجنود لتتشدد أيديكم أيها السامعون في هذه الأيام هذا الكلام من أفواه الأنبياء الذي كان يوم أُسس بيت رب الجنود لبناء الهيكل. ١٠ لأنه قبل هذه الأيام لم تكن للإنسان أجرة ولا للبهيمة أجرة ولاسلام لمن خرج أو دخل من قبل الضيق وأطلقت كل إنسان الرجل على قريبه. ١١ أما الآن فلا

http://www.al-maktabeh.com

أكون أنا لبقية هذا الشعب كما في الأيام الأولى يقول رب الجنود. ١٢ بل زرع السلام الكرم يعطي ثمره والأرض تعطي غلتها والسموات تعطي نداها وأملك بقية هذا الشعب هذه كلها. ١٣ ويكون كما أنكم كنتم لعنة بين الأمم يا بيت يهوذا ويا بيت إسرائيل كذلك أخلصكم فتكونون بركة فلا تخافوا لتتشدد أيديكم. ١٤ لأنه هكذا قال رب الجنود كما أني فكرت في أن أسيء إليكم حين أغضبني آباؤكم قال رب الجنود ولم أندم . ١٥ هكذا عدت وفكرت في أن أحسن إلى أورشليم وبيت يهوذا. لا تخافوا. ١٦ هذه هي الأمور التي تفعلونها . ليكلم كل إنسان قريبه بالحق. اقضوا بالحق وقضاء السلام في أبوابكم. ١٧ ولا يفكرن أحد في السوء على قريبه في قلوبكم. ولا تحبوا يمين الزور. لأن هذه جميعها أكرهها يقول الرب.

١٨ وكان إليَّ كلام رب الجنود قائلاً. ١٩ هكذا قال رب الجنود. أن صوم الشهر الرابع وصوم الخامس وصوم السابع وصوم العاشر يكون لبيت يهوذا ابتهاجًا وفرحًا وأعيادًا طيبة. فأحبوا الحق والسلام. ٢٠ هكذا قال رب الجنود سيأتي شعوب بعد وسكان مدن كثيرة. ٢١ وسكان واحدة يسيرون إلى أخرى قائلين لنذهب ذهابًا لنترضى وجه الرب ونطلب رب الجنود . أنا أيضًا أذهب. ٢٢ فتأتي شعوب كثيرة وأمم قوية ليطلبوا رب الجنود في أورشليم وليترضوا وجه الرب.

٢٣ هكذا قال رب الجنود . في تلك الأيام عشرة رجال من جميع ألسنة الأمم يتمسكون بذيل رجل يهودي قائلين نذهب معكم لأننا سمعنا أن الله معكم» (زك : ٨).

مكتبة المهتدين الإسلامية



البيان:

وضع المحـرف «أورشليم» مكان «مكة» ولو كان الرجـوع إلى أورشليم؛ لكان معنى ذلك أن النبي الآتي لا يظهر من مكة.

وقوله: «وأسكن في وسط أورشليم» هو قول عن مكان الكعبة. والكعبة الحقيقية لن تكون في أورشليم ولا في السامرة. كما هو واضح من حديث المسيح مع المرأة السامرية. وقوله «فتدعى أورشليم مدينة الحق، وجبل رب الجنود. الجبل المقدس» يدل على تحريفه فإن أورشليم مدينة الدماء والبلبلة. وليست هي جبل الرب الجبل المقدس. فإن جبل الرب هذا هو الذي قدم عليه إبراهيم ابنه وحيده قربانًا لله، ولولا أن الله افتداه لذبحه. وعند هذا الجبل كان يحج الناس في زمن إبراهم عليه السلام وعبرت التوراة عن الحج بمكان السجود.

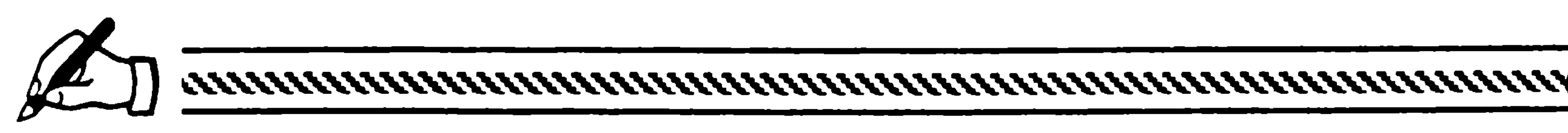
تاسعاً: كرسي الرب:

وذلك في الأصحاح الثالث من سفر إرمياء.

يقول إرمياء:

«١٢ اذهب وناد بهذه الكلمات نحو الشمال وقل ارجعي أيتها العاصية إسرائيل يقول الرب. لا أوقع غضبي بكم لأني رؤوف يقول الرب. لا أحقد إلى الأبد. ١٣ اعرفي فقط إثمك أنك إلى الرب إلهك أذنبت وفرقت طرقك للغرباء تحت كل شجرة خضراء ولصوتي لم تسمعوا يقول الرب. ١٤ ارجعوا أيها البنون العصاة يقول الرب لأني سددت عليكم فآخذكم واحدًا من المدينة واثنين

http://www.al-maktabeh.com



من العشيرة وآتي بكم إلى صهيون ١٥ وأعطكم رعاة حسب قلب فيرعونكم بالمعرفة والفهم. ١٦ ويكون إذا تكثرون وتثمرون في الأرض في تلك الأيام يقول الرب أنهم لا يقولون بعد تابوت عهد الرب ولا يخطر على بال ولا يذكرونه ولا يتعهدونه ولا يصنع بعد. ١٧ في ذلك الزمان يسمون أورشليم كرسي الرب ويجتمع إليها كل الأمم إلى اسم الرب إلى أورشليم ولا يذهبون بعد وراء عناد قلبهم الشرير. ١٨ في تلك الأيام يذهب بيت يهوذا مع بيت إسرائيل ويأتيان معًا من أرض الشمال إلى الأرض التي ملكت آباءكم إياها».

البيان:

وضع الكاتب «أورشليم» مكان «مكة» والدليل على وضعه: قولهم إن في ذلك الزمان لا يقولون بعد تابوت عهد الرب. وأنهم سيكون أمة واحدة. وذلك لا يتحقق إلا في ظهور النبي المنتظر وهو محمد ﷺ.

نقـــد

لآراء بـــــوش

ود. عبد الرحمن عبد الله

http://www.al-maktabeh.com


مكتبة المهتدين الإسلامية

رؤيا حزقيال
بإحياء عظام بني إسرائيل اليابسة
كـــــانت في حلم الليل ولم تكن في اليقظة

يقول الشيخ عبد الرحمن عبد الله الشيخ:

«أراد الله - سبحانه وتعالى - لحكمة لا تخفى أن يُري بعض أنبيائه وعبيده رأي العين أنه قادر على على إحياء الموتى؛ ليؤكد لهم: أن هذا لا محالة حادث يوم البعث والنشور»[١].

هذا هو كلامه بنصه.

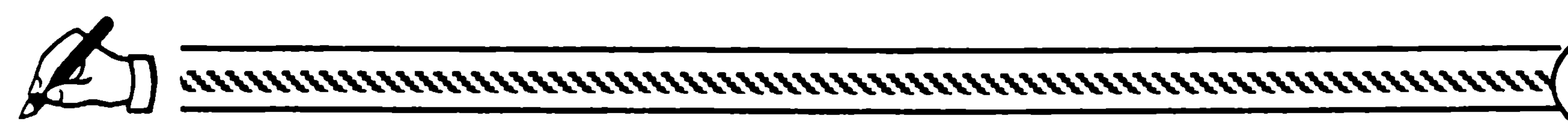
وأتى بأمثلة على قدرة الله على إحياء الموتى في يوم البعث والنشور. مع أن كلام حزقيال - الذي هو ذو الكفل- ليس في بعث موتى قد ماتوا حقيقة، وإنما هو في مجد أمة قد زال عنهم. مثل ملك صار من السوقة. فإنه يكون في نظر الناس ميتًا. أي لهوانه على الناس صار كميت. ولكنه على الحقيقة حي يتنفس الهواء ويسير على قدمه. على حد قول الشاعر:

---

(١) ص ٩ وادي الرؤيا - دار المريخ بالرياض، سنة ٢٠٠٤ م.. د/ عبد الرحمن عبد الله الشيخ.

(١) تث ١٨ : ١٥ - ٢٢ .

http://www.al-maktabeh.com



والناس صنفان موتى في حياتهموا   وآخــرون ببــطن الأرض أحـــياء

وقال هذا الشيخ:

«هل ما رآه حـزقيـال وإشعياء وإرمياء وغيـرهم عن إحيـاء الموتى كان حقيقة مادية أم كان وحيًا تمثل في رؤى مجسدة ذات طابع رمزي؟ هذا كل غير مؤكد:

أ - عند المفسرين المسيحيين.

ب - وتختلف فيه التفاسير - يقصد التفاسير القرآنية».

وقـوله هذا يدل على أنـه يعلم أن سـفري إشـعيـاء وإرميـاء همـا من أسـفـار الرؤى. وهمـا ليسـا من أسـفار الـرؤى. ويدل عن أنه لا اختـلاف في أن حـزقيـال رأى ما رآه في حلم الليل: قوله في بدء النص: «كانت علي يد الرب» وهي حالة وحي بين النائم واليقظان وتسمى بمرأى النبوة. أما مـفسرونا نحـن المسلمين فإنهم اختلفوا لأنهم لم يقرأوا نص حزقيال ولا تفسيره.

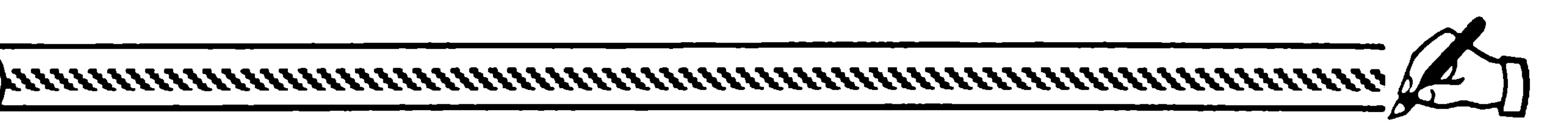
يقول هذا الشيخ:

«إن رؤيا حزقيـال وغيـره التي فُسرت في هذا الكتب تفسيـرًا مغلوطًا؛ وردت في القـرآن الكريم لا لشـيء إلا لإثبـات قـدرة الله الكليـة.. » انتـهى كـلام هذا الشيخ من قبل أن يبين لنا من هو غيره.

ثم قال ما نصه:

«السـرد القـرآني لما ورد في سـفـري حزقيال وإرميـال» هذا هو كلامـه. ورؤيا حـزقـيـال عن العـظام اليـابسـة. ليس لهـا من ذكـر في إرمـيـاء. ومـا هـو النص القرآني الذي ذكره؟ هو قوله تعالى:

مكتبة المهتدين الإسلامية



﴿أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه» إلى نهاية الآية.

ونقل عن الشيخ سيد قطب - رحمه الله- تفسيره لهذه الآية:

«أما المفسرون التراثيون فقد أفاضوا بذكر الروايات المختلفة عن المكان المقصود أو القرية المقصودة والشخص الذي أحياه الله بعد مائة عام قيل : هو عُزير، أو إرمياء، وقيل: إن القرية هي «أورشليم» القدس، وقيل «المؤتفكة».

وقال الشيخ:

«وتوجد روايات على أن الذي أماته الله هو «عُزير بن شرخيا» و«شرخيا» غير بعيدة عن الاسم «حزقيال» يريد هذا الشيخ أن يقول بصريح العبارة أن «شرخيا» غير بعيدة عن الاسم «حزقيال» أي أن «عزير» هو ابن «حزقيال» هذا هو كلامه.

ولكن «عزير» الذي هو «عَزرا» هو ابن «سرايا» وليس هو ابن «شرخيا» ولم يكلف الشيخ نفسه بالنظر في نسبه.

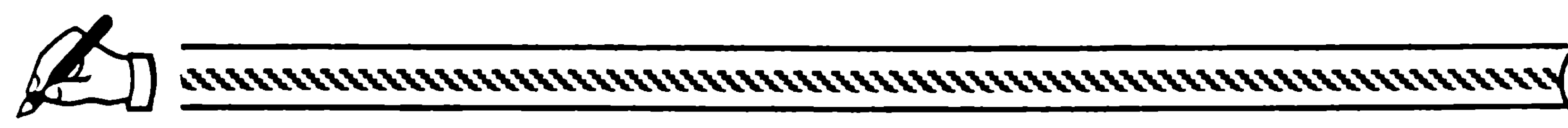
ففي بدء الأصحاح السابع من سفر عزرا:

«بعد هذه الأمور ، أي في أيام أرتحشَشنا ملك الفرس، كان رجل اسمه : عزرا بن حِلقيا بن شَلُّوم بن صادوق بن أخبطوب بن أمريا بن عزريا بن مرايوث بن زرحيا بن عزّي بن بُقي بن أبيشوع بن فيخاس بن ألعازر بن هرون رئيس الكهنة...»[1].

---

(١) دانيال : ٩ .

http://www.al-maktabeh.com



أما حزقيال فإنه ليس هو ابن «بوار» كما كتب هذا الشيخ وإنما هو ابن «بُوزِي».

وما كتبه هذا الشيخ . ما ذكرته ومثله مما لم أذكره؛ لا يمت إلى موضوع الكتاب بصلة. وذلك لأن موضوع الكتاب هو:

١ - رؤيا حزقيال لا رؤيا غيره.

٢ - وزمان هذه الرؤيا هو زمان سبي اليهود إلى بابل (٥٨٦ - ٥٣٥ ق . م).

٣ - ومكان هذه الرؤيا هو مدينة بابل.

٤ - والغرض منها ليس هو إرجاع اليهود إلى فلسطين وإنما هو إرجاع الملك إلى اليهود، وإبعاد الأجانب عن حكمهم.

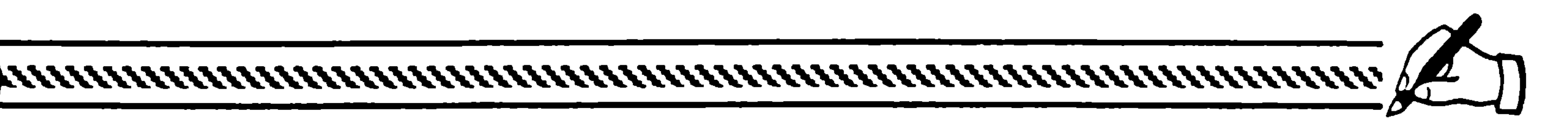
وهذا هو الغرض ولا يتم إلا في ظهور محمد ﷺ النبي الأمي الآتي مثل موسى عليه السلام.

ذلك قوله في النص:

«فقال الرب لي: يا ابن البشر. هذه العظام هي بيتِ إسرائيل بأجمعهم. هم يقولون: يبست عظامنا، وخاب رجاؤنا، وانقطعنا ..».

أي أن الوثنيين ملكوا علينا ، وجعلونا أذلة أفسدوا في ديارنا. فصرنا كخرقة الحائض التي تعاف النفس رؤيتها. وليس لنا من أمل في الحياة إلا أن ظهر النبي الذي وعدتنا به. فإن نفس أنوفنا وفي ظله نعيش بين الأمم.

مكتبة المهتدين الإسلامية



وفي كلام حزقيال وهم يشكون حالهم إلى الله أن رد عليهم بأن عودة الملك إليهم ستكون على يد النبي ﷺ :

«هكذا قال السيد الرب سآخذ بني إسرائيل من بين الأمم الذين ذهبوا إليهم وأجمعهم من كل جهة، وأجئ بهم إلى أرضهم، وأجعلهم شعبًا واحدًا في الأرض، في جبال إسرائيل، وأقيم عليهم ملكًا واحدًا. ولا يكونون من بعد شعبين، ولا يحكمهما ملكان، ولا يتنجسون من بعد بأصنامهم الرجسة. وجميع معاصيهم. وأخلِّصهم من جميع معاصيهم التي بها خطئوا إليَّ. وأطهرهم؛ فيكونون لي شعبًا، وأكون لهم إلهًا، ورجل كعبدي داود يكون ملكًا عليهم، وراع واحد يكون لهم جميعًا، ويسلكون في أحكامي، ويحفظون فرائضي ويعملون بها... إلخ».

وفي ترجمة:

« وداود عبدي يكون ملكًا عليهم» وفي الأصحاح ٣٤ من حزقيال:

«وأقيم عليها راعيًا واحدًا؛ ليرعاها كعبدي داود؛ فهو يرعاها، ويكون لها راعيًا صالحًا. وأنا الرب أكون لغنمي إلهًا، ويكون الراعي الذي كعبدي داود؛ لها رئيسًا».

وفي ترجمة:

«وأقيم عليها راعيًا واحدًا؛ فيرعاها عبدي داود . هو يرعاها... إلخ».

فقوله «عبدي داود» لا يدل على أن «الراعي الصالح» هو داود نفسه.

http://www.al-maktabeh.com



وذلك لأن داود مات من قبل سبي بابل بقرون، وإنما هو يريد بداود: النبي الأمي الذي يلقبونه بلقب «المُسِيًّا» أو «الملك» .

وعن هذا يقول مفسرو سفر حزقيال:

«اعتبروا داود مثال الملك الآتي الذي وعد به الرب؛ كما في إرمياء ٢٣ : ٥» أ. هـ.

وسيأتي البيان.

ونص القرآن الذي يشير إلى رؤيا حزقيال هذه عن إحياء عظام بني إسرائيل اليابسة هو:

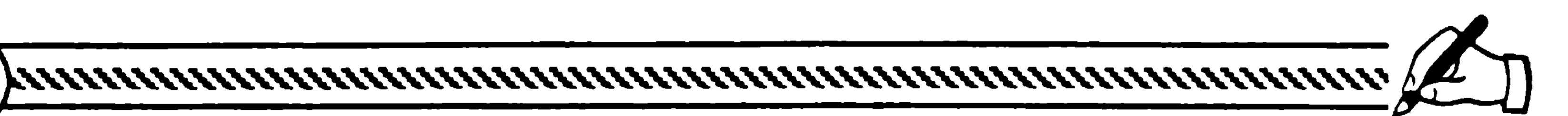
﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت﴾ (البقرة).

البيان:

١ - ﴿حذر الموت﴾ الحقيقي. أي خرجوا من فلسطين إلى بابل هاربين خوفًا من سيف ملك بابل.

٢ - فلما ذهبوا إلى بابل وهم في حالة الذلة والمَسكنة: ﴿قال لهم الله موتوا﴾ موتًا مجازيًا كناية عن الهوان ﴿ثم أحياهم﴾ على يد النبي محمد ﷺ فإن المؤمنين به من اليهود دخلوا في «ملكوت السموات» مع شعب بني إسماعيل. وصار الجميع شعبًا واحدًا وإن الكافرين به منهم هلكوا هلاكًا رديًا...

وقال كثيرون من مفسري القرآن الكريم بذلك. ففي تفسير الخازن:



«فلما مر حزقيال على هؤلاء الموتى؛ وقف عليهم وجعل يفكر فيهم؛ فأوحى الله تعالى إليه: أتريد أن أريك؟

قال: نعم يا رب.

فأحياهم الله تعالى».

● ● ●

http://www.al-maktabeh.com



إحياء مملكة اليهود

هل كانت بعد رجوعهم من بابل؟

إن رؤيا حزقيال لا تدل على عودة اليهود من بابل. كما يعود المسافر إلى وطنه، وإنما هي تدل على:

أ - مملكة كانت.

ب - وستعود هذه المملكة في زمان النبي ﷺ الملقب في كتبهم بالمسيا.

هذا هو ما يفهمه كل العلماء الراسخين في العلم من رؤيا حزقيال من اليهود والمسيحيين ولا يختلف اثنان في هذا الفهم، وهو الحق الذي لا ريب فيه.

فلقد كان لليهود مملكة عظيمة في فلسطين واليمن ونينوى. وبلاد غير ذلك كثيرة:

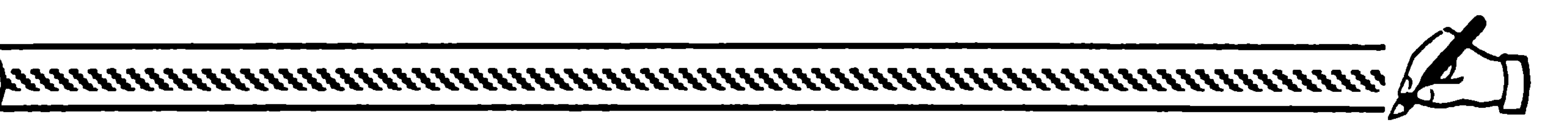
﴿جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكًا وآتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين﴾

(المائدة)

- ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وأتيناهم ملكًا عظيمًا﴾

﴿النساء﴾

مكتبة المهتدين الإسلامية



ولكنهم بدلوا نعمة الله كفرًا وعبدوا الأصنام ووأدوا البنين والبنات إرضاء للأصنام وسفكوا الدماء الزكية وتدنست الأرض بالدماء وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس؛ لذلك أسلمهم الله إلى الهوان وضربت عليهم الذلة والمسكنة.

ففي حالة المملكة العظيمة كانوا أحياء. حياة عز ومجد وجاه وأبهة. وفي حالة وقوعهم تحت بابل والأمم الوثنية كانوا أمواتًا موت ذل لا موت قبر.

فإن رجعوا من بابل وهم تحت الجزية أيكونون - أيها الشيخ- أحياء؟

وإنهم رجعوا تحت الجزية لملوك فارس؟ فأيكونون - أيها الشيخ - أحياء؟

وإنهم وقعوا تحت الجزية للإسكندر الأكبر ذي القرنين أفكانوا في زمان اليونانيين أحياء؟

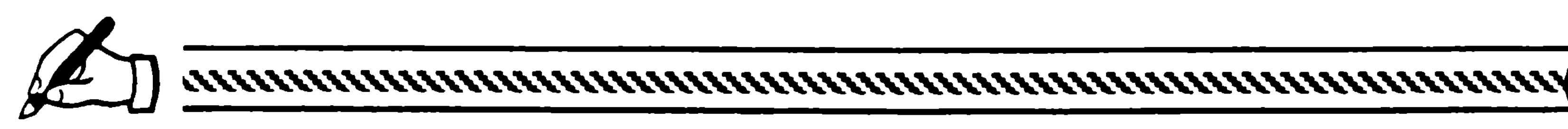
ثم وقعوا تحت الجزية لبمبيوس الروماني إلى بعث محمد ﷺ أكانوا في عهد الروم أحياء؟!!

فعودتهم من بابل لا تدل على إحياء المجد الذي يقصده حزقيال من إحياء العظام اليابسة؛ وذلك لأنهم وقعوا تحت الممالك الأربعة ولم يكن لهم من ملك كما كان لهم في زمان داود وسليمان ويوشيًّا الملك. والذي أعاد لبني إسرائيل الملك وأحياهم من الذل هو محمد ﷺ فإنه عمل للمؤمنين به من اليهود وغيرهم مملكة لا تنقرض أبدًا. وأمرهم بقوله:

﴿ استجيبوا لله وللرسول﴾ الآية

وهذه هي التواريخ:

http://www.al-maktabeh.com



١ - ملك طالوت وداود وسليمان ١٠٠٠ قبل الميلاد.

٢ - سقوط أورشليم ٥٨٦ قبل الميلاد.

٣ - سبي اليهود إلى بابل ٥٥٠ قبل الميلاد.

٤ - بداية الحكم الفارسي ٥٣٩ قبل الميلاد.

٥ - كوروش سمح لليهود بالعودة ٥٣٨ قبل الميلاد .

٦ - الإسكندر الأكبر ثبت الحكم اليوناني في فلسطين ٣٣٣ ق . م.

٧ - القائد الروماني بومبيوس يحتل أورشليم ٦٣ ق. م.

٨ - ولادة يسوع المسيح ٦ قبل الميلاد.

٩ - ظهور ملة الصابئين (أتباع يحيى عليه السلام) ٢٧ الميلاد.

١٠ - ولادة محمد ﷺ ٥٧٠ بعد الميلاد.

١١ - فتح الإسماعيلية لفلسطين وتأسيس ملكوت السموات ٦١٨ م في معركة اليرموك المعروفة بهرمجدون في يوم الرب.

وجورج بوش لم يشرح نص حزقيال بتمامه ، وإنما شرح ما يؤدي غرضه. والشيخ لم يراجع وراءه. ومن يراجع وراء بوش ويقرأ النص بتمامه؛ يعلم أن زمن إحياء اليهود من الهوان. وهو زمن ظهور محمد ﷺ فما هو السبب الذي حدا بالشيخ هذا إلى ترك المراجعة؟

أليس في النص ذكر للراعي الصالح، الذي هو «المسيا»؟

إن النص مكون من ٢٨ آية، والذي ذكره بوش ١٤ آية.

قال الشيخ:

«إن إشعياء في الأصحاح الثلاثين من سفره تحدث عن عودة مجدهم لرفع الروح المعنوية» هذا هو قوله، وليسأل عن زمن عودة المجد؟ هل هو العودة من بابل؟ إنه يقول بذلك ولكن النصوص تمنع من تصديقه.

وبيان ذلك:

أن موسى رسول الله ﷺ وهو يتكلم عن النبي الأمي الآتي على مثاله . قال في أوصافه: إنه في الأيام الأولى لظهوره سيحارب الكافرين به من اليهود والأمم وسيهلكهم ذلك قوله:

«ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي؛ بناء من الشعب».

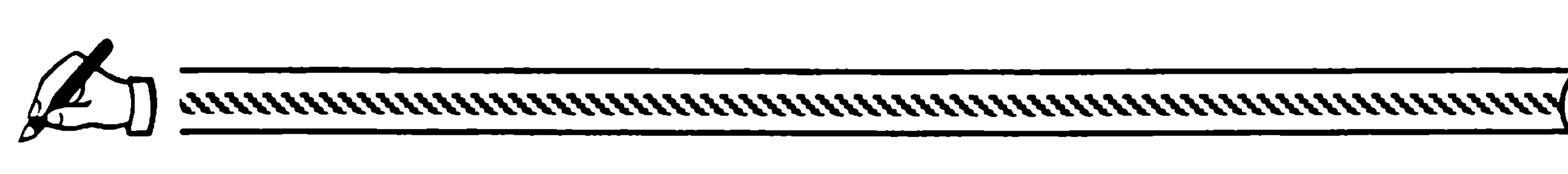
وفي ترجمة أخرى:

«ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلام الذي يتكلم به باسمي؛ أنا أطالبه» (تث ١٨ : ١٥ - ٢٢).

وأطلق داود على النبي الأمي لقب «سيدي» أو «ربي» فقال في المزمور المائة والعاشر:

«قال الرب لربي» أي قال يَهوه - وهو الله- لربي - جيهوفاه. أي سيدي، وهذا هو النص :

http://www.al-maktabeh.com



مز : ١١٠ .

«قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئًا لقدميك. ٢ يرسل الرب قضيب عزك من صهيون . تسلط في وسط أعداءك. ٣ شعبك منتدب في يوم قوتك في زينة مقدسة من رحم الفجر لك طل حداثتك.

٤ أقسم الرب ولن يندم . أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق. ٥ الرب عن يمينك يحطم في يوم رجزه ملوكًا. ٦ يدين بين الأمم. ملأ جثثًا أرضًا واسعة سحق رؤوسها . ٧ من النهر يشرب في الطريق لذلك يرفع الرأس».

وأطلق عليه إشعياء لقب «اسم الرب» والرب هو السيد. وهو النبي الأمي ﷺ يعني به الآتي سيأتي باسم الله.

وسفر إشعياء يتحدث عن معارك يوم الرب . فيقول إن النبي الآتي سيحارب أعداءه، ولن يدخل في مملكة الرب إلا المؤمنون. وكل الذين سيكونون فيها سيكونون أعزة.

ولكن «بوش» غير من دخول في مملكة الرب إلى رجوع إلى فلسطين ومتى؟

كان يجب على هذا الشيخ مناقشة «بوش» في :

١ - معنى الرجوع.

٢ - وفي زمانه.

وإشعياء قسم اليهود في حالة الرجوع إلى قسمين قسم مؤمن وقسم كافر وقال: لا مغفرة للكافر . وسوف يهلك. فلو كان الرجوع كرجوع المسافرين إلى أوطانهم فما هي الفائدة من التقسيم إلى مغفور لهم وغير مغفور لهم؟

مكتبة المهتدين الإسلامية



اقرأ نهاية نص إشعياء وهو:

«هو ذا اسم الرب[١] يأتي من بعيد. غضبه مشتعل والحريق عظيم» ثم تكلم عن الفرحين الآتين إلى «جبل الرب» وقال إشعياء: إنهم سيأتون إلى جبل الرب في آخر أيام بني إسرائيل في الملك والنبوة وبدء أيام بني إسماعيل في الملك والنبوة من محمد ﷺ.

وقال الشيخ نفسه:

«ننتقل إلى نبوءات إرمياء. فلماذا قال نبوءات وليس له إلا سفر واحد؟

وقال إنه يتكلم عن عودة اليهود من السبي.

والحق: أنه يتكلم عن إعادة المملكة على يد النبي ﷺ ويدل على ذلك: أنه أكثر من الكلام عن «يوم الرب» كما أكثر من الكلام عنه إشعياء.

ففي إشعياء (اش ٤ : ٢):

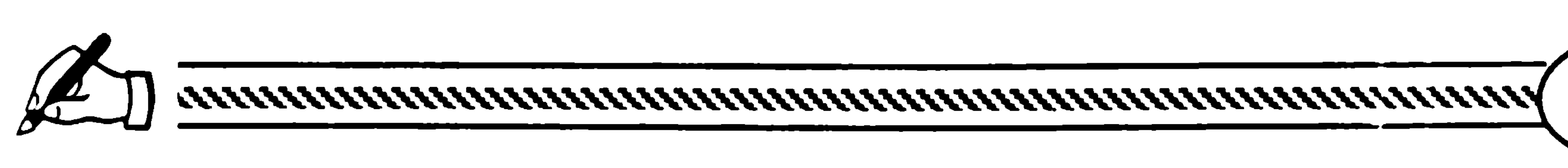
«في ذلك اليوم يكون غصن الرب بهاء ومجدًا وثمر الأرض فخرًا وزينة للناجين من إسرائيل» وغصن الرب: هو النبي المنتظر ﷺ ويطلقون عليه لقب «المسيا».

وفي إشعياء: «ويكون في ذلك اليوم أن بقية إسرائيل والناجين مَن بيت يعقوب لا يعودون يتوكلون أيضًا على ضاربهم بل يتوكلون على الرب قدوس إسرائيل بالحق ٢١ ترجع البقية بقية يعقوب إلى الله القدير. ٢٢ لأنه وإن كان

---

(١) اسم الرب: لقب للنبي ﷺ.

http://www.al-maktabeh.com



شعبك يا إسرائيل كرمل البحر ترجع منه. قد قضي بفناء فائض بالعدل. ٢٣ لأن السيد رب الجنود يضع فناء وقضاء في كل الأرض» (اش ١٠ : ٢٠ - ٢٣).

وفي إشعياء : «و٦ لولوا لأن يوم الرب قريب قادم كخراب من القادر على كل شيء. ٧ لذلك ترتخي كل الأيادي ويذوب كل قلب إنسان ٨ فيرتاعون. تأخذهم أوجاع ومخاض يتلوّون كوالدة. يبهتون بعضهم إلى بعض. وجوههم وجوه لهيب.

٩ هوذا يوم الرب قادم قاسيًا بسخط وحمو غضب ليجعل الأرض خرابًا ويبيد منها خطاتها. ١٠ فإن نجوم السموات وجبابرتها لا تبرز نورها. تظلم الشمس عند طلوعها والقمر لا يلمع بضوءه. ٤٤ وأعاقب المسكونة على شرها والمنافقين على إثمهم وأبطل تعظم المستكبرين وأضع تجبر العتاة. ١٢ وأجعل الرجل أعزَّ من ا لذهب الإبريز والإنسان أعز من ذهب أوفير. ١٣ لذلك أزلزل السموات وتتزعزع الأرض من مكانها في سخط رب الجنود وفي يوم حمو غضبه. ١٤ ويكونون كظبي طريد وكغنم بلا من يجمعها. يلتفتون كل واحد إلى شعبه ويهربون كل واحد إلى أرضه. ١٥ كل من وجد يطعن وكل من انحاش يسقط بالسيف » (اش ١٣ : ٦ - ١٥).

وفي إرمياء : «ها زوبعة الرب. غيظ يخرج ونوء هائج. على رؤوس الأشرار يثور. ٢٠ فلا يرتد غضب الرب حتى يجري ويقيم مقاصد قلبه. في آخر الأيام تفهمون فهمًا» (٢٣ : ١٩ - ٢٠).

وتعبير «آخر الأيام» يدل على بدء أيام محمد ﷺ .



وقال المؤلف: إن

١ - «الوحش».

٢ - «والقرن الصغير».

٣ - «وإنسان الخطية» ثلاثة ألقاب لواحد.

ولنسأله هل هذا الواحد يأتي لإحياء المملكة أم يأتي قبلها أم يأتي بعدها؟

لم يجب.

ولو أنك حسبت «الوحش» لوجدته ٦٦٦ ولو أنك حسبت جملة «محمد بن عبد الله العربي بمكة» لوجدت الجملة ٦٦٦ .

وإنسان الخطية : هو نبي يأتي من بعد المسيح. ويقول المسيحيون وسوف يأتي المسيح عيسى من بعده مرة أخرى. ويعنون بإنسان الخطية محمد ﷺ.

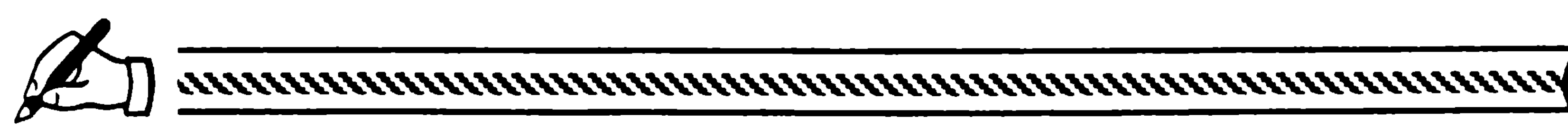
والقرن الصغير ليس محمدًا. ولا يقولون إنه هو محمد ﷺ.

وبيان ذلك:

هو أن دانيال في الأصحاح الثامن تكلم عن هزيمة المسلمين على يد اليهود وهي المرة الأولى من مرتي الإفساد والعلو لبني إسرائيل في أرض فلسطين.

وقال: إن قرنًا صغيرًا سيتعاظم جدًا نحو الجنوب. - والجنوب : أرض الكعبة في مكة - ونحو الشرق - أي نحو العراق (شِنغار) - ونحو فخر الأراضي التي هي أورشليم. وتطاول على جند السموات . أي قتل العلماء المسلمين ونزع المحرقة الدائمة وهدم المسجد الأقصى «وهدم مقدسه» وطرح

http://www.al-maktabeh.com



الدين الإسلامي الحق على الأرض. وانتصر انتصارًا عظيمًا. عندئذ سأل دانيال في نفس الرؤيا: متى تكون هذه الرؤيا؟

فأجابه : إن ذلك سيكون بعد ألفين وثلاثمائة سنة. ثم تتطهر أورشليم من اليهود.

وبدء هذه الرؤيا كان في سنة ٣٣٣ ق . م أيام الإسكندر الأكبر ذي القرنين بطرحهم من ٢٣٠٠ = ١٩٦٧ ميلادية.

● ● ●



بيان أن «الوَحْش»

هو محمد رسول الله ﷺ

وقد أسرف الشيخ في النقل من تفاسير النصارى في موضوع الوحش على غير هدى. ونسي أن يذكر نص سفر الرؤيا عن «الوحش» ونقل نصًا من سفر دانيال. ليس في هذا الموضوع. وإنما هو في موضوع إفساد اليهود وعلوهم في الأرض. في المرة الآخرة. ونقله من كتب «شهود يهوه» .

وهذا هو البيان:

من أوصاف محمد ﷺ في التوراة وفي الأنجيل أنه يفتح بلاد الكفر وينشر فيها الإسلام، ويملك عليها إلى الأبد. ومن أوصافه التواضع للمساكين. وليس ذلك كله له وحده، بل له ولأتباعه من بعده إلى يوم الدين. ولأنه سيكون محاربًا ومنتصرًا . وهم يريدون اللغو في أوصافه. وضعوا عليه لقب «الوحش» وقالوا بصريح العبارة: إن الوحش اسم إنسان. وهذا الإنسان عدده بحساب الجمل ستمائة وستة وستون. وأن كل إنسان من أتباعه عليه سمة إيمان إما على يدهم اليمنى وإما على جبهتهم. ثم صاغوا الكلام عن الوحوش بأسلوب أسطوري؛ لئلا يدل بصراحة على محمد ﷺ. ومن يحسب عدد الوحش يجده.

http://www.al-maktabeh.com

ومن يحسب عدد «محمد بن عبد الله العربي بمكة» يجده ٦٦٦ .

وهذه هي طريقة الحساب:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	
ر	ش	ت							
٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠							

وفي النص عن الوحش:

«هنا الحكمة من له فهم. فليحسب عدد الوحش فإنه عدد إنسان. وعدده ست مئة وستة وستون».

والنص بتمامه هو:

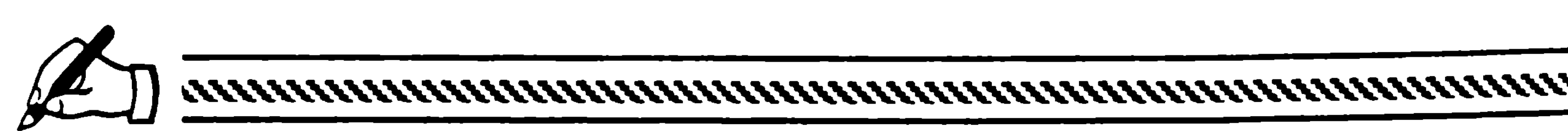
«١ ثم وقفت على رمل البحر . ٢ فرأيت وحشًا طالعًا من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى قرونه عشرة تيجان وعلى رؤوسه اسم تجديف. ٣ والوحش الذي رأيته كان شبه نمر وقوائمه كقوائم دب وفمه كفم أسد واعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطانًا عظيمًا. و (رأيت) واحدًا من رؤوسه كأنه مذبوح للموت وجرحه المميت قد شفي وتعجبت كل الأرض وراء الوحش. ٤ وسجدوا للتنين الذي أعطى السلطان للوحش وسجدوا للوحش قائلين من هو مثل

الوحش. من يستطيع أن يحاربه. ٥ وأُعطي فمًا يتكلم بعظائم وتجاديف وأُعطي سلطانًا أن يفعل اثنين وأربعين شهرًا. ٦ ففتح فمه بالتجديف على الله ليجدف على اسمه وعلى مسكنه وعلى الساكنين في السماء. ٧ وأعطي أن يصنع حربًا مع القديسين ويغلبهم وأُعطي سلطانًا على كل قبيلة ولسان وأمة. ٨ فسيسجد له جميع الساكنين على الأرض الذين ليست أسماؤهم مكتوبة منذ تأسيس العالم في سفر حيوة الخروف الذي ذُبح. ٩ من له أذن فليسمع. ١٠ إن كان أحد يجمع سبيًا فإلى السبي يذهب. وإن كان أحد يقتل فينبغي أن يُقتل بالسيف. هنا صبر القديسين وإيمانهم

١١ ثم رأيت وحشًا آخر طالعًا من الأرض وكان له قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنين. ١٢ ويعمل بكل سلطان الوحش الأول أمامه ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول الذي شُفي جرحه المميت. ١٣ ويصنع آيات عظيمة حتى إنه يجعل نارًا تنزل من السماء على الأرض قدام الناس. ١٤ ويضل الساكنين على الأرض بالآيات التي أُعطي أن يصنعها أمام الوحش قائلاً للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذي كان به جرح السيف وعاش. ١٥ وأُعطي أن يعطى روحًا لصورة الوحش حتى تتكلم صورة الوحش ويجعل جميع الذين لا يسجدون لصورة الوحش يقتلون. ١٦ ويجعل الجميع الصغار والكبار والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد تُصنع لهم سمة على يدهم اليمنى أو على جبهتهم. ١٧ وأن لا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له السمة (أو) اسم الوحش أو عدد اسمه. ١٨ هنا الحكمة. من له فهم فليحسب عدد الوحش فإنه عدد إنسان . وعدده ست مئة وستة وستون».(رؤيا ١٣)

• • •

http://www.al-maktabeh.com



بيان أن «إنسان الخطية»

هو محمد رسول الله ﷺ

لما بشر يوحنا المعمدان وعيسى ابن مريم - عليهما السلام - بمجئ محمد ﷺ من بعدهما. وحددا[١] زمن مجيئه بأربعمائة وتسعين سنة من حين تجديد أورشليم - كما في الأصحاح التاسع من سفر دانيال- وأن من علاماته إزالة المملكة الرومانية من فلسطين كتب «بُولُس» في إحدى رسائله: إن الذي سيأتي من بعده المعمدان ويسوع هو «إنسان» مسيح نبي دجال سيضل العالم ضلالاً مبنًا. وغرضه من ذلك: هو أنه علم علم اليقين أن النبي الذي سيأتي هو محمد رسول الله ﷺ وقد ابتدع هذه الحيلة ليصد الناس عنه.

وكان قد قال لهم: إن النبي الذي بشر به المعمدان ويسوع. ليس هو محمدًا كما يقول قوم. وإنما هو المسيح عيسى ابن مريم في مجيئه الثاني. فلذلك يجب عليكم أن تنتظروه.

وعلى ذلك يكون قد لغا في مجيء محمد بلغوين:

اللغو الأول: أنه قال: إن الآتي هو المسيح في مجيئه الثاني.

واللغو الآخر: أنه قال : ومن قبل إتيان المسيح في المجئ الثاني سيظهر

---

(١) متى ٢٣ .



مسيح نبي دجال، ويضل العالم ضلالاً مبينًا.

ففي رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكي:

«١ ثم نسألكم أيها الأخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه ٢ أن لا تتزعزعوا سريعًا عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا أي أن يوم المسيح قد حضر. ٣ لا يخدعنكم أحد على طريقة ما. لأنه لا أتي إن لم يأتي الارتداد أولاً ويستعلن إنسان الخطية ابن الهلاك ٤ المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهًا أو معبودًا حتى إنه يجلس في هيكل الله (كأله) مُظهرًا نفسه أنه إله. ٥ أما تذكرون أني وأنا بعد عندكم كنت أقول لكم هذا. ٦ والآن تعلمون ما يحجز حتى يستعلن في وقته. ٧ لأن سر الإثم الآن يعمل فقط إلى أن يرفع من الوسط الذي يحجز الآن. ٨ وحينئذ سيستعلن الأثيم الذي الرب بيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه. ٩ الذي بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة ١٠ وبكل خديعة الإثم في الهالكين لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا. ١١ ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب ١٢ لكي يُدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالإثم» (٢ تس٢).

البيان:

لاحظ أن «يوم الرب» جاء . أي اقترب موعده. و«يوم الرب» يُترجم بيوم المسيح. ويقول «قد حضر» وهذا يدل على أن «يوم الرب» هو يوم المعارك التي ستدور رحاها بين أصحاب محمد ﷺ وبين اليهود وشركائهم في فلسطين، وقد وقعت وتمت في معركة اليرموك - المسماة بمعركة هرمجدون.

http://www.al-maktabeh.com

قوله: فيوم الرب لا يجئ إلا بعد أن يسود الكفر. معناها : أو التخلي عن الإيمان. وهذا قد عبر عنه المسيح في الأناجل بقوله «حتى لا يبقى ثلاثون مؤمنًا».

قوله «ويحاول أن يثبت أنه إله» معناه: أنه سيد. وذلك لأنه المعلم الديني اليهودي يدعى «سيدا» أي معلمًا للشريعة، ودعى «إلهًا» بمعنى أنه سيد على غير اليهودي بالشريعة. شاء أو أبى . كما كان موسى إلهًا لفرعون. أي يجب عليه أن يخضع لشريعته. وفي الزبور:

«أنا قلت إنكم آلهة وبنو العلي كلكم» (مز : ٨٢)، والمعنى أنه يروم إبطال شريعة موسى بحريه. وإلزام الناس بشريعته.

ومعنى أن يجلس في هيكل الله : أن الكعبة تكون بحسب شريعته.

ويقول المفسرون: إن العائق الذي يمنع من ظهور ربنا يسوع المسيح حتى الآن؛ لا نعرفه. وإذا زال العائق يظهر ويؤسس ملكوته. هذا هو قول هؤلاء المفسرين. وإنهم إذا قرأوا في الإنجيل أن المسيح ابن مريم لن ينزل مرة أخرى يعلمون أنه لا عائق . وهم يعنون بالعائق محمدًا ﷺ ولكنهم لا يصرحون.

وكيف يكون من عائق والمسيح يقول:

«ولست أنا بعدُ في العالم» ؟ (و: ١٧ : ١١).

• • •

مكتبة المهتدين الإسلامية



يوم السبت
ويوم الأحد

وقال الشيخ في مقدمته:

إن اليهود يقدسون يوم السبت، وإن المسيحيين يقدسون يوم الأحد، وتقديسهم يوم الأحد لهو لمحة من لمحات العودة إلى الوثنية. فيوم الأحد هو يوم الشمس Sunday ونقل عن شهود يَهْوَه قولهم في هذا الموضوع.

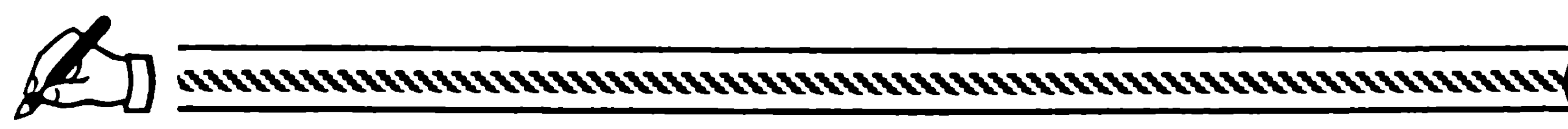
هذا هو قوله. والحق في هذا الموضوع: هو أن اليهود يقدسون يوم السبت. وكان المسيح عيسى عليه السلام وأتباعه يقدسونه. وأمر المسيح أتباعه بأن يأخذوا دينهم[1] من علماء بني إسرائيل. فلذلك كانوا من بعده يحضرون في هياكل اليهود مع اليهود ويصلون معهم كما يصلون، ويسمعون معهم من العلماء، ثم ينصرفون.

ولما بشرهم المسيح بمجئ محمد ﷺ وقال لهم مما قال: إنه سيشن حربًا على اليهود في «يوم الرب» أمرهم بالاجتماع في مكان ما لتذكر «يوم الرب» حتى لا يهلكوا مع اليهود إذا هم نسوه؛ لذلك جعل النصارى لهم يومًا خاصًا بهم؛ ليجتمعوا فيه في القرى والمدن. فكان لهم يومان. يوم السبت مع اليهود

---

(١) راجع كتاب نقد التوراة - أسفار موسى الخمسة- تأليف: د. أحمد حجازي أحمد علي السقا.

http://www.al-maktabeh.com



في هياكلهم، ويوم الأحد بعيدًا عن اليهود في بيوت يوم الرب. وكان المسيح قد عمل لهم مراسم الاجتماع في يوم الرب. وهي أن يكسروا الخبز ويفرقوه على الحاضرين، وأن يفرقوا خمرًا . وبعد ذلك يدعون الله وينصرفون. وأكد المسيح على هذا بقوله : «اصنعوا هذا لذكري».

فلما حرفوا دعوة المسيح في سنة ٣٢٥ م وانفصل المسيحيون عن :

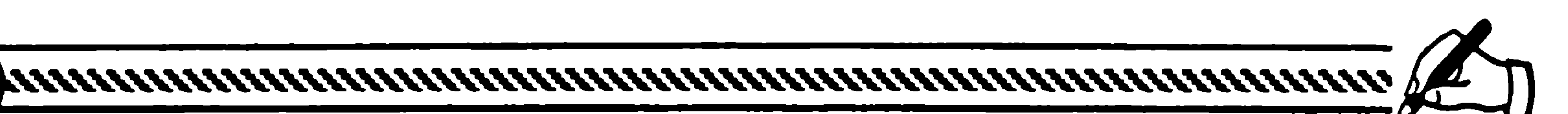
أ - اليهود .

ب - وعن النصارى الأمناء. ظل النصارى مع اليهود يحضرون الصلوات في يوم السبت ويسمعون العلم من علماء بني إسرائيل، وجعل المسيحيون لهم يوم الأحد للصلوات وللعلم من علمائهم. وألغوا يوم السبت.

وهذا الموضوع في إنجيل الدِّيداكي. وهو تعليم المسيح للأمم بواسطة رسله.

● ● ●

مكتبة المهتدين الإسلامية



الأديـــــان

وقال الشيخ في مقدمته:

«بقيت مسألة في الغاية من الأهمية. لابد من تناولها عند حديثنا عن استراتيجية العلاقة بين الأديان، وتغييرها من زمان إلى زمان على وفق ما جرى في هذه الأديان من تطورات. إن القرآن الكريم لم حدثنا إطلاقًا عن اليهودية، وإنما حدثنا عن النصارى... إلخ»

هذا هو كلام المؤلف بنصه وفصه.

ونصححه فنقول:

«إنه يتكلم عن اليهود والنصارى والمسلمين. واليهود هم أصحاب التوراة والنصارى طائفة من اليهود فهما طائفتان لدين واحد. والمسلمون هم أصحاب دين مستقل عن التوراة. فيكون الجميع دينان لا أديان. وفي القرآن هذا المعنى:

﴿ومن قبله كتاب موسى إمامًا ورحمة. وهذا كتاب مصدق لسانًا عربيًا﴾

- ﴿ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرًا للمتقين وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون﴾ ذكران. أولهما منسوخ بالآخر. وهذا هو التغيير في الدينين لا في الأديان.

http://www.al-maktabeh.com



ثم انظر إلى قوله المؤلف وهو: «إن القرآن الكريم لم يحدثنا -إطلاقًا- عن اليهودية. وإنما حدثتنا عن اليهود» هل هذا هو الحق الذي نعرفه من القرآن؟

إنه - أيها المسلمون - يفرق بين كتاب الدين اليهودي، وبين أصحاب الدين اليهودي. فيقول: إن القرآن لم يتحدث عن كتاب الدين اليهودي وهو التوراة، وإنما تحدث عن فئة ضالة من اليهود كانت موجودة وقت نزول القرآن وبادت. ولم يتحدث عن اليهود إلى طول الزمان في جميع البلاد.

هذا هو معنى قوله، وقال هذا القول نفسه عن المسيحية أي كتاب الإنجيل قال: «إن القرآن لم تحدث عن كتاب الملة المسيحية، ولم يتحدث عن المسيحيين، وإنما تحدث عن النصارى. أي أنه فرق بين المسيحية والنصرانية. وقال إن القرآن تحدث عن النصارى ولم يتحدث عن المسيحيين.

والرد عليه:

إن بني إسرائل من زمان موسى عليه السلام إلى زمان سبي بابل، كانوا يدعون الأمم إلى الله، وكانت الأمم تدخل معهم في شريعة موسى. وكان الجميع يسمون بالمسلمين على شريعة موسى أو بالمؤمنين. ومن بعد سبي بابل قصروا التوراة عليهم واستبعدوا الأمم من الدخول في دينهم. وأطلق عليهم الأجانب اسم «اليهود» نسبة إلى «يهوذا» الابن الرابع ليعقوب عليه السلام وتغيرت الشريعة من الشريعة الإسلامية إلى الشريعة اليهودية.

فلما نزل القرآن بيَّن أن كتاب التوراة قد حرف من بعد مواضعه وأن اليهود لبسوا فيه الحق بالباطل. وأنهم يفسرونه تفسيرًا ملتويًا هو تحريف الكلم عن مواضعه.

مكتبة المهتدين الإسلامية



وقال إنهم كتبوا في التوراة ﴿ليس علينا في الأميين سبيل﴾.

أي أنهم ظلموا الأمم وأكلوا الربا وكذبوا ونافقوا إلى آخر هذه الأوصاف السيئة.

وما يزال اليهود إلى يومنا هذا يعملون بالتوراة المحرفة ويقولون على الله الكذب.

فإذا قال الشيخ عبد الرحمن إن القرآن يعني بكلامه فئة قد بادت . فإنه بقوله هذا يكذب القرآن ويبطل إعجازه.

وبيان ذلك: أن اليهود سيتنصلون من اتهامات القرآن لهم بهذه الحيلة. ثم يقولون : ولم يفعل أحد منا هذه الأفعال. فليأتونا بدليل موثق على أنهم كانوا موجودين وفعلوا هذه الفعال، وليس من دليل؛ لأن القرآن لما وصفهم بالصفات الذميمة لم يقل إنها لفئة. ولأن هذه الأوصاف تتبع الكافرين من اليهود إلى طول الزمان. وإذا قصد فئة فإنه يقول: ﴿وإن منهم لفريقًا﴾ ولا يقول إنه فريق قد باد وانقضى؛ لأن الكتاب المحرف هم يتعلمون منه ولا تتغير طبائعهم إلا إذا تعلموا من كتاب غيره، وما يزال المسيحيون - لا النصارى- إلى هذا اليوم يلوون ألسنتهم بالآلات الموسيقية في الكنائس. وما يزال اليهود يسفكون الدماء.

وقول المؤلف : إن القرآن لم يتحدث عن المسيحية هو قول باطل.

وقوله : ولم يتحدث عن المسيحيين هو قول باطل. ويدل قوله على أنه لا يعرف الفرق بين المسيحي والنصراني.

http://www.al-maktabeh.com

والقرآن تحدث عن الملة المسيحية. وذلك لأن كتاب التوراة المحرف هو نفسه مقدس عند المسحيين، فاليهودي هو المسيحي، والمسيحي هو اليهودي هما كوجهين لعملة واحدة، وإلا ما كان المسيحيون يضعون التوراة قبل الأناجيل في كتابهم الذي يسمونه «البايئبل» وترجمته «الكتاب المقدس».

وسمى القرآن المسيحيين بالذين أشركوا. وتكلم عن تثليث التجسد وتثليث التعدد. وذكر من بشارات الأناجيل بشارات هي فيها إلى هذا اليوم عن محمد ﷺ منها مثل ملكوت السموات ونزول المائدة. وهكذا.

أما النصارى فإنهم ليسوا هم المسيحيون؛ لأن كلمة «هانصري» العبرانية لقب احتقار يطلقه اليهود على المحتقرين والمنبوذين.

وقد أطلقوه على «المسيح» والمسيح - نكاية فيهم- تفاخر بحمل هذا اللقب فسمى «ها نصريا» وحرفت إلى «ناصري» وغلب هذا اللقب على أتباعه. وهؤلاء النصارى ظلوا أمناء إلى مجمع نيقية سنة ٣٢٥م ولما أذاقهم الروم واليهود أشد أنواع العذاب؛ قبل كثيرون منهم تحريف دعوة المسيح. وهؤلاء الذن قبلوا هم المسيحيون في العالم إلى هذا اليوم. والذي لم يقبلوا ظلوا على معتقداتهم إلى أن ظهر الإسلام ودخلوا فيه. وقد ذكر الله النصارى في القرآن ومدحهم وأثنى عليهم، وذكر المسيحيين وسماهم بالذين أشركوا وذمهم ولعنهم لعنة عاد وثمود ولعنة اليهود الضالين.

ونرجع إلى كلام المؤلف فنقول:

ذكر المؤلف أمثلة من القرآن الكريم على أن اليهودية غير اليهود. وأن الذين حرفوا وأساءوا قد بادوا وانمحى من الناس ذكرهم.

مكتبة المهتدين الإسلامية

المثال الأول: إنه يقول : «لقد حدثنا القرآن عن يهود قالوا إن ﴿عزير ابن الله﴾ لكن اليهود اليوم لا يقولون ذلك. وهم منذ قرون طويلة لا يقولون ذلك»!!!

القرآن - أيها الشيخ- يقول إن اليهود قالت: ولم يقل إنهم انقطعوا عن هذا القول. وقال: إن النصارى قالوا ﴿المسيح ابن الله﴾ ولم يقل: إنهم انقطعوا عن هذا القول. وما يزال الذين قالوا إنا نصارى يقولون هذا القول إلى اليوم. فليقس عليه قول اليهود؛ لأنه ليس من دليل على التفرقة. وعبر عن الاستمرار بقوله:

﴿يضاهئون قول الذين كفروا من قبل﴾.

وسبب قول اليهود بأن عزير - الذي هو عَزْرا- ابن الله:

هو أنه حرف لهم توراة موسى عمدًا على وفق أهوائهم. وهم لا يقولون إنه ابن طبيعي لله. وإنما هو ابن على المجاز. ابنًا محبوبًا ممتازًا عن غيره من اليهود الذين يقولون :

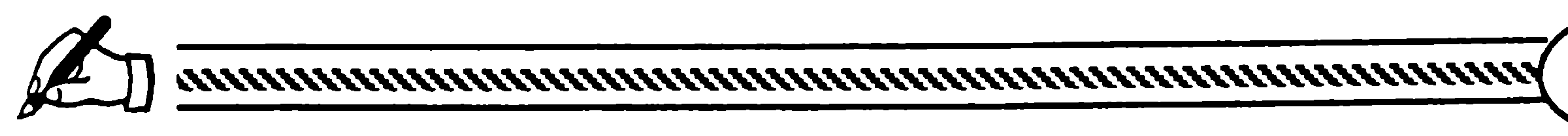
﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾.

وفي كتب اليهود[1] إلى هذا اليوم : ما ذكره القرآن بالمعنى عن عزير. ومن هذه الكتب كتاب نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق.

---

(١) راجع كتاب نقد التوراة - أسفار موسى الخمسة- تأليف: د. أحمد حجازي أحمد علي السقا.

http://www.al-maktabeh.com



المثال الثاني:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة: ٦٢).

يقول الشيخ: «إن سيد قطب -رحمه الله- فسر الذين آمنوا بالمسلمين. والذين هادوا باليهود والنصارى بأتباع المسسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، والصابئون قال في الأرجح كانوا وثنين واهتدوا إلى التوحيد قبل البعثة المحمدية وهذا - عنده - هو أرجح من القول بأنهم عبدة النجوم».

ثم ناقض الشيخ نفسه فقال: وذلك طبعًا قبل البعثة المحمدية» انتهى كلامه وتفسيره الذين آمنوا بالمسلمين يناقض قوله وذلك -طبعًا- قبل البعثة المحمدية.

ولو أن الشيخ يفهم معنى ﴿واليوم الآخر﴾ لفسر الآية تفسيرًا صحيحًا.

واليوم الآخر عند بني إسرائيل يدل على نهاية ملكهم ونسخ التوراة، وهو نفسه اليوم الأول عند بني إسماعيل في بدء ملكهم ونبوتهم. فإيمانهم باليوم الآخر معناه: إيمانهم بمحمد ﷺ وذلك واضح من قول يعقوب لبنيه لما حضره الموت: «اجتمعوا لأنبئكم بما يصيبكم في آخر أيامكم» ثم قال لهم في شخص يهوذا ابنه: «لا يزول قضيب من يهوذا، ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شِيلون . وله يكون خضوع شعوب» وشيلون الذي هو النبي المنتظر الملقب بالمَسِيًّا، أو «المسيح الرئيس» هو محمد ﷺ.

وقول الشيخ : إن الصابئين - في الأرجح - كانوا وثنيين. ثم قوله إنهم - على رأي مرجوح- عبدة النجوم. يدل على أن الوثنية -في نظره- هي عبادة الأصنام فقط.

والحق أن عبدة النجوم من الوثنيين؛ لأنهم يبنون لها هياكلاً، ويضعون فيها رموزًا مجسمة للكواكب.

وقوله عن الصابئين ما ذكرناه عنه؛ خطأ بين .

وبيان ذلك: أن كلمة «صبغ» العبرانية تنطق «صبأ» لأنه ليس في العبرانية حرف الغين المعجمة، وأحيانًا تنطق «صبع» بالعين المهملة. وكان يحيى عليه السلام إذا وعظ يهوديًا واهتدى على يديه . يصبغه في الماء دلالة على أنه انفصل عن اليهود الأشرار؛ فسمي لذلك بالصابغ. ولأن ليس عندهم غين سموه بالصابئ. وسموا أصحابه بالصابئين. وكانت دعوته هي التبشير بمجئ محمد ﷺ من بعده، مثل عيسى سواء بسواء..

لذلك اضطهدهم اليهود وساموهم سوء العذاب، وطردوهم من فلسطين إلى أرض العراق؛ فبشروا فيها بمحمد ﷺ بقولهم: «توبوا فإنه قد اقترب ملكوت السموات» الذي أنبأ عنه دانيال في الأصحاح الثاني والسابع من سفره.

فلما رأى اليهود أنهم يؤدون غرضهم؛ نسبوا إليهم القبائح والخروج عن شريعة موسى. واتهموهم بأنهم عباد كواكب ونجوم، وقد عاقب الله اليهود على فعلهم بالصابئين بأن سلط عليهم «تيطوس » الروماني سنة ٧٠م وقتل منهم خلقًا كثيرًا.

http://www.al-maktabeh.com



فهؤلاء الدعاة إلى الدخول في «ملكوت السموات» كيف يُنسب إليهم - زورًا - أنهم عباد كواكب ونجوم؟ إنهم منا نحن الذين آمنوا بمحمد ﷺ من بعد مجيئه، فإنهم آمنوا به من قبل مجيئه.

والصابئون حرانيون ومندائيون.

● ● ●

وتفسير الآية تفسيرًا حسنًا - والعلم لله - هكذا:

«إن الذين آمنوا من الأمم بشريعة التوراة . وهذا عموم يدخل تحته الخصوص في اليهود والنصارى والصابئين. واليهود عموم من وجه آخر ويدخل تحته النصارى أتباع عيسى، والصابئين أتباع يحيى . هؤلاء جميعًا الذين كانوا على التوراة. وفيها ذكر محمد ﷺ. تقودهم التوراة إلى تركها والعمل بشريعة محمد ﷺ. بقوله: «لو تسمعون في كل ما يكلمكم به» ولا تخافوا من ضياع ثواب إيمانكم الذي تعين لكم من الله على شريعة التوراة:

﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾

● ● ●

وكلام المؤلف في المسيحية أسوأ من كلامه في اليهودية.

وللإيجاز نذكر منه:

١ - في سورة المائدة نقرأ:

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾

مكتبة المهتدين الإسلامية

يقول المؤلف ما نصه: «إن معظم المسيحيين اليوم لا يقولون إن الله هو المسيح ابن مريم».

هذا هو نص كلامه. وليعلم أن المسيحيين طائفتان طائفة الأرثوذكس وطائفة الكاثوليك. ورئيس الأرثوذكس هو بابا الإسكندرية. ومذهبهم:

أن الله هو المسيح ابن مريم. وهم نصف العالم المسيحي. والنصف الآخر هم الكاثوليك ورئيسهم بابا روما. ومذهبهم:

أن الأقانيم ثلاثة متعددون.

وجميع المسيحيين يقولون إن المسيح ابن الله[١] . أما الكاثوليك فيقولون بابن طبيعي. وأما الأرثوذكس فيقولون لأن الله تجسد في بطن مريم وخرج طفلاً بلا أب. يكون في هذه المرحلة ابنًا.

وقال المؤلف في هذا الشأن: «ونقرأ في سورة التوبة آية ٣٠:

﴿وقالت النصارى المسيح ابن الله﴾ هنا أيضًا لا يحدثنا القرآن عن المسيحية، وإنما عن جماعة أو طائفة كانت تقول : إن المسيح ابن الله وهي غير الطائفة التي ذكرناها آنفًا، والتي كانت تقول إن المسيح هو الله. نحن إزاء جماعة أخرى من المسيحيين، ولسنا إزاء المسيحية كلها» (انتهى كلامه بنصه).

وقال المؤلف ما نصه:

«وهناك طائفة أخرى غير الطائفتين اللتين ذكرناهماآنفًا . لنقرآ في سورة

---

(١) راجع المزمور الثاني لداود عليه السلام .

http://www.al-maktabeh.com

المائدة : ٧٣ :

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾ والآية الكريمة قد تعني أن هناك ثلاثة آلهة ، ولا أحد يقول هذا من مسيحيي اليوم» (انتهى بنصه).

وقوله «قد» يبطل معنى الكلام. لأنها تعني صراحة ثلاثة آلهة. وقوله «ولا أحد يقول هذا من مسيحيي اليوم» ينقضه أن جميع الكاثوليك في العالم يقولون به.

وقال المؤلف ما نصه:

«ما يهمنا: أن القرآن الكريم لم يواجه المسيحية، وإنما واجه الخارجين عليها، ولعل فتح الشام ومصر بالسهولة التي تم بها هذا الفتح توضح بجلاء أن مسيحيين كانوا يرحبون بالفتح الإسلامي خلاصًا من مسيحيين آخرين. لم يحارب الإسلام المسيحية بقدر ما حارب الخارجين عليها» (انتهى بنصه).

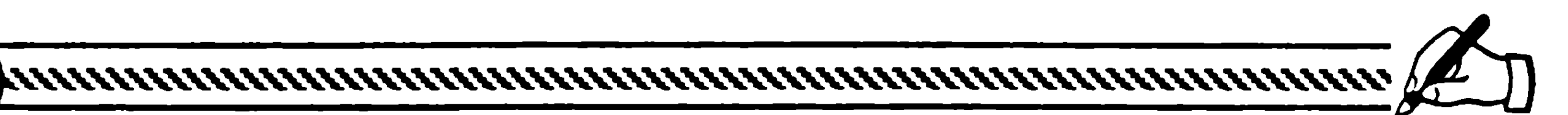
اسمع أيها المؤلف ما أقوله لك:

المسيحية تنكر محمدًا ﷺ واليهود ينكرونه. والاثنان معًا لاتحادهما في هدف واحد حاربوا عمرو بن العاص رضي الله عنه وصرح القرآن بأن المسيحيين كانوا شركاء لليهود ضد المسلمين في معارك الرب[1]. أليس الروم كانوا مسيحيين كاثوليك؟ فقل لي -بالله عليك- من هم الخارجون على المسيحية الذين واجههم القرآن ولم يواجه المسيحية؟

---

(١) راجع كتاب يوم الرب - نشر دار الكتاب العربي بالقاهرة. تأليف: د. أحمد حجازي السقا.

مكتبة المهتدين الإسلامية



إذا كانت المسيحية واليهودية شركاء في إطفاء نور الله بأفواههم. فمن هو الطرف الثالث الخارج على المسيحية أو اليهودية؟

لابد أن يكون الطرف الثالث مؤمنًا بمحمد ﷺ وهذا الطرف الثالث الخارج على اليهودية والخارج على المسيحية الذين هم المؤمنون بمحمد ﷺ هم الذين انضموا إلى العرب الفاتحين؛ لاتحادهم معهم في الإيمان. وصار الجميع فرقتين فرقة المسلمين الظاهرة وفرقة المومنين بدينهم في السر. وهذا هو الصف الأول.

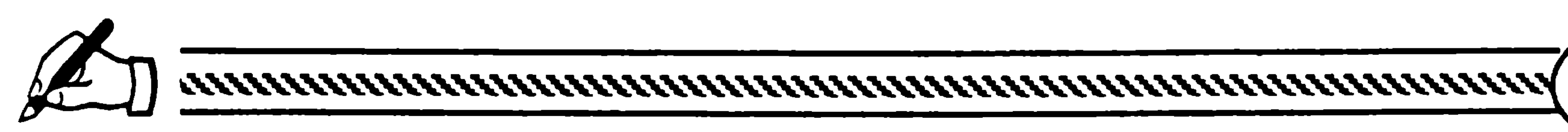
في مقابل الصف الآخر وهم الكفار من أهل الكتاب . يبين هذا الآية التي ذكرها المؤلف للاستشهاد بها على غرضه وهي:
﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة : ٨٢)، ولم يذكرها كلها. وذكر منها ما لا ينفع شاهدًا بمفرده وهو ﴿ولتجدن أقربهم﴾، والتفسير الصحيح للآية والعلم عند الله هكذا:

يخبر عن طائفتين اثنتين هما أشد عداوة للمسلمين:

١ - اليهود.

٢ - والذين أشركوا. أما اليهود فإنهم معروفون من صريح اللفظ. وأما الذين أشركوا فإنهم هم المسيحيون الأرثوذكس والكاثوليك وغيرهم. يدل على ذلك :

http://www.al-maktabeh.com



﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدًا سبحانه عما يشركون﴾ ثم قال:

﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾ وهم أتباء عيسى الأمناء الذين ما رضوا بتحريف الدعوة، وتحملوا الأذى إلى أن جاء الإسلام ودخلوا فيه.

وقال في أوصافهم: إن منهم قسيسين. أي شيوخ معلمون الحق ورهبانًا[١] تركوا النساء والدنيا وساحوا في الأرض للدعوة إلى الدخول في دين محمد ﷺ وأنهم لا يستكبرون . أي ليسوا مثل اليهود الملاعين المتكبرين الضالين عن وصايا الله.

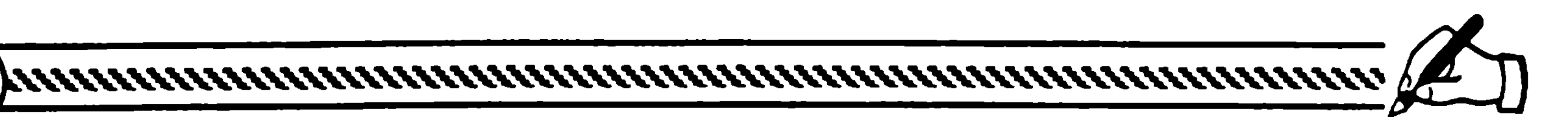
وفي آخر الكلام عنهم:
﴿فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

وبعدما فرغ المؤلف من كلامه عن أهل الكتاب شرع في الكلام عن السلفية والكلام عن السلفية لا مناسبة لوضعه في التقديم لكتاب «وادي الرؤيا في تفسير رؤيا حزقيال».

---

(١) الرهبنة في بدء أمرها كانت للدعوة إلى اقتراب ملكوت السموات. ولما أنكر المسيحيون محمدًا في مجمع نيقية غيروا الرهبنة إلى النظام الحالي (راجع متى ١٩).

مكتبة المهتدين الإسلامية



نقد الكلام السابق:

إنه يقول إن المسيحية انتشرت في نجران قبل الإسلام، وهذا خطأ. فإن النصرانية هي التي انتشرت. وقال المسيحيون إن مسيحيي نجران كانوا من النساطرة. وقولهم باطل. فإنهم حرقوا في الإخدود بسبب تصريحهم بمجئ محمد ﷺ والمسيحيون ينكرون إلى هذا اليوم.

وقوله : إن حنفاء تمسكوا بما بقي من دين إبراهيم ؛ هو قول باطل لأن العرب كانوا على شريعة موسى عليه السلام وكان أهل اليمن على شريعة موسى من أيام سليمان عليه السلام وكان أهل نينوى في شرق بلاد العرب على شريعة موسى في أيام يونس. عليه السلام.

وقوله: قيل إن ورقة بن نوفل مسيحيًا، وأنه قد تحول مسيحيون كثيرون للإسلام منهم «عدي بن حاتم»؛ هو قول باطل. وذلك لأن القرآن يصرح بأن العرب لم يقبلوا المسيحة. ذلك[1] قوله::

﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون﴾.

وشتم المؤلف غيره مجانًا بلا سبب فقال:

«لذا نقول للسفيه الأحمق الذي قال: إن الأقباط (يقصد المسيحيين الأصليين) هم وحدهم أهل البلاد الأصليين: إنه بالإضافة لسفهه: جاهل فمعظم المصريين أصبحوا عربًا بالثقافة وبالتزاوج، وأصبحوا مسلمين بالتحول إليه، فهم في غالبهم قبط تحولوا للإسلام، وليسوا

---

(١) راجع التفسير في كتابنا البداية والنهاية لأمة بني إسرائيل - نشر دار الكتاب العربي بمصر.

(١) مؤلف هذا الكتاب ينتهي نسبه إلى خالد بن الوليد الصحابي الجليل رضي الله عنه من جهة الأمير

http://www.al-maktabeh.com



عنصرًا وافدًا». أهـ.

إن المؤلف شتم مجانًا بلا سبب.

وبيان ذلك:

تقرير الشبهة:

يقول هذا الذي وصفه المؤلف بالسفيه الأحمق: إن المسيحيين الموجودين الآن في مصر يدعون أنهم أحق بمصر من المصريين المسلمين؛ لأن المسلمين جاءوا إلى مصر غزاة أيام عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وما يزالون إلى اليوم مالكين عليها. ونحن أحق بالملك منهم.

فهل رد المؤلف على هذه الشبهة؟

إنه لم يرد. فإنه قد قال: «فمعظم المصريين اليوم» لاحظ: اليوم.

١ - أصبحوا عربًا. ٢- وأصبحوا مسلمين أي أنه يفرق بين عربي غير مسلم وبين مسلم. ثم قال عن القُبط: «فهم في غالبهم قبط تحولوا للإسلام»[١].

طريف بن مكنون رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . فإنه في أيام الحروب الصليبية قدم مع اثني عشر ألف فارس من العرب. ونزلوا في المكان المعروف الآن بميت طريف. وهو مكان أسفل دمياط. ووسط بين دمياط وصان الحجر. وأنجب خمسة أولاد. وبقي الأحياء من الفوارس بعد انتهاء المعركة في أرض ميت طريف - مركز دكرنس. دقهلية . ووزعوا أنفسهم على المناطق المهمة خوفًا من هجوم الأعداء بغتة. فالابن الأكبر للأمير طرف واسمه الأمير يوسف رابط على شط النيل عند مدينة «السرو» والمؤلف من نسله. والأمير إبراهيم رابط على مدخل الخانقاه قريبًا من القاهرة. والأمر الفضل في «نوب» جهة السنبلاوين. والأمير محمد رابط في الإسكندرية . وما تزال مساجد هؤلاء الأمراء عامرة بالعباد والصالحين وطلاب العلم (راجع كتاب كرامات

مكتبة المهتدين الإسلامية

وكل كلامه يدل على جهله بتقرير الشبهة. لأن القبط لو تحولوا إلى الإسلام لما بقي في مصر مسيحيون.

والرد عليه :

هو إننا نسأل المسيحيين المصريين هذا السؤال. وهو أنتم مسيحيون ولا يمكن أن يكون مسيحي بدون معلم يهودي. فهل لما ارتددتم عن دين اليهود في القرن الرابع الميلادي. ارتد المعلمون معكم ؟

من المؤكد أنكم انفصلتم عن اليهود. فصار اليهود طائفة مكونة من يهود جنس ويهود ديانة. وصار المسيحيون طائفة. فأي الطائفتين أسبق في الزمان من الأخرى؟

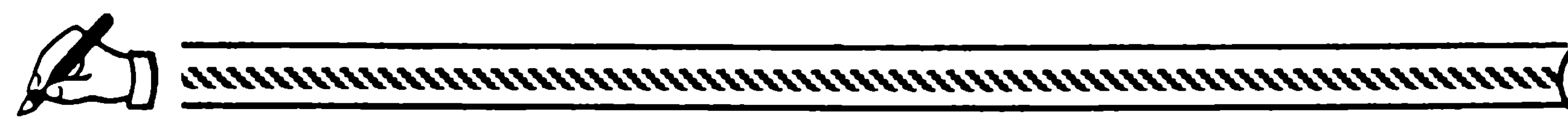
اليهود أسبق من المسيحيين هؤلاء وكانوا هم المعلمون . ذلك في القرآن وفي التوراة وفي الإنجيل فإن ادعى المسيحيون أنهم أصحاب مصر من قبل المسلمين ، فليصرحوا علنًا بأن اليهود كانوا من قبلهم.

ولقد سألني سائق تاكسي أجرة مسيحي أنا والدكتور عبد القادر سيد أحمد - عميد كلية الصيدلة الأسبق، ومؤلف كتاب «أفلا يتدبرون القرآن؟» عن هذا الموضوع ، فأجبته بنفس الإجابة ، فسكت ولم يحر جوابًا.

ويجب أن يفطن الناس جميعًا إلى أن المسلمين هم أحق بالملك من غيرهم على الأمم والشعوب. وذلك لأن التوراة التي كانت تخول لليهود الملك قد

الأولياء للغرياوي. وكتاب الأمير طريف لمحمد بن عبد الله بن قاسم).

http://www.al-maktabeh.com



نُسخت والإنجيـــل ليس كــتـاب تشريع وإنما هو بشري بمجئ محمد ﷺ قريبًا.

والشريعة الحية غير المنسوخة هي التي تخول لأصحابها الملك لتعليم الشريعة وللحفاظ عليها. وفي التوراة نبوءات عن محمد ﷺ بلقب النبي الملك الذي يملك هو وأتباعه على بلاد العالم.

فالمزمور (٧٢) هذا نصه:

«١ اللهم أعطي أحكامك للملك وبرك لابن الملك. ٢ يدين شعبك بالعدل ومساكينك بالحق. ٣ تحمل الجبال سلامًا للشعب والأكام بالبر . ٤يقضي لمساكين الشعب. يخلص بني البائسين ويسحق الظالم. ٥ يخشونك ما دامت الشمس وقدام القمر إلى دور قدوور. ٦ ينزل مثل المطر على الجزاز ومثل الغيوث الذارفـــة على الأرض. ٤ يُشرق في أيامه الصديق وكثرة السلام إلى أن يضمحل القمر. ٨ ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض.

٩ أمامه تجثو أهل البرية وأعداؤه يلحسون التراب. ١٠ ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمه. ملوك شبا وسبأ يقدمون هدية. ١١ ويسجد له كل الملوك. كل الأمم تتعبد له. ١٢ لأنه ينجي الفقير المستغيث والمسكين إذ لا معين له. ١٣ يشفق على المسكين والبائس ويخلص أنفس الفقراء . ١٤ من الظلم والخطف يفدي أنفسهم ويكرم دمهم في عينيه. ١٥ ويعيش من ذهب شبا. ويصلي لأجله دائمًا . اليوم كله يباركه.

مكتبة المهتدين الإسلامية



١٦ تكون حفنة بر في الأرض في رؤوس الجبال . تتمايل مثل لبنان ثمرتها ويزهرون من المدينة مثل عشب الأرض. ١٧ يكون اسمه إلى الدهر . قدام الشمس يمتد اسمه ويتباركون به. كل أمم الأرض يطوبونه. ١٨ مبارك الرب الله إله إسرائيل الصانع العجائب وحده. ١٩ ومبارك اسم مجده إلى الدهر ولتمتلئ الأرض كلها من مجده. آمين ثم آمين.

http://www.al-maktabeh.com



علامات إحياء اليهود

من الذل

ومن العلامات التي تظهر صدق محمد ﷺ في دعوى النبوة في وقت إحياء اليهود:

١ - أنه يؤلف بين قلوب السامريين والعبرانين «وأصيرهم أمة واحدة».

٢ - وأن تكون الكعبة المعظمة في هذا الوقت كعبة «مكة» ذلك قوله «وأجعل مقدسي في وسطهم إلى الأبد. ويكون مسكني فوقهم».

وقت إحياء اليهود في رأي «بوش»

يقول: ليس بلازم أن يحيا اليهود بنبي يظهر بشريعة ليحيهم بها.

وإنهم إذا عادوا إلى فلسطين في زماننا هذا. وعملوا لهم مملكة عظيمة فإنهم يكونون بها أعزة، فلنعمل لهم مملكة عظيمة، ولنجعلهم فيها سادة على من فيها من المسلمين. هذا هو قوله.

مكتبة المهتدين الإسلامية



والرد عليه:

هو أن المملكة العظيمة التي يكون فيها اليهود أعزة. لا بد أن يؤسسها نبي صاحب شريعة. فمجئ اليهود إلى فلسطن اليوم في هذا الزمان لإقامة مملكة يكونون فيها أعزة وليس معهم من نبي صاحب شريعة يكون بغير سند من التوراة.

فإن قال المسيحيون لنصرتهم: إن المسيح عيسى عليه السلام هو الذي سيأتي لهم فأبسط دليل على أن قولهم هذا باطل هو أن المسيح على شريعة التوراة لم ينسخها ولم ينقصها(١).

والمسيح عيسى من بني إسرائيل. وقد قال حزقيال : إن الملك سينزع من بني إسرائيل وستنزع الشريعة. وعلى قوله هذا لا يكون النبي الآتي ليقيم لهم المملكة من بني إسرائيل:

حزقيال ٣٣:

«٢١ وكان في السنة الثانية عشرة من سبينا في الشهر العاشر في الخامس من الشهر أنه جاء إلى منفلت من أورشليم فقال قد ضربت المدينة . ٢٢ وكانت يد الرب عليَّ مساء قبل مجيء المنفلت وفتحت فمي حتى جاء إليَّ صباحًا فانفتح فمي ولم أكن بعد أبكم. ٢٣ فكان إليَّ كلام الرب قائلاً ٢٤ يا ابن آدم إن الساكنين في هذه الخرب في أرض إسرائيل يتكلمون قائلين إن إبراهيم ك وحدًا وقد ورث الأرض. ونحن كثيرون . ولنا أُعطيت الأرض ميراثًا. ٢٥ لذلك

---

(١) متى ٥ : ٧ .

http://www.al-maktabeh.com



قل لهم. هكذا قال السيد الرب . تأكلون بالدم وترفعون أعينكم إلى أصنامكم وتسفكون الدم. أفترثون الأرض. ٢٦ وقفتم على سيفكم . فعلتم الرجس وكل منكم نجّس امرأة صاحبه. أفترثون الأرض. ٢٧ قل لهم . هكذا قال السيد الرب. حي أنا إن الذين في الخرب يسقطون بالسيف والذي هو على وجه الحقل أبذله للوحش مأكلاً والذين في الحصون وفي المغابر يموتون بالوباء. ٢٨ فاجعل الأرض خربة مقفرة وتبطل كبرياء عزتها وتخرب إسرائيل بلا عابر. ٢٩ فيعلمون أني أنا الرب حين أجعل الأرض خربة مقفرة على كل رجاساتهم التي فعلوها.

٣٠ وأنت يا ابن آدم فإن بني شعبك يتكلمون عليك بجانب الجدران وفي أبواب البيوت ويتكلم الواحد مع الآخر الرجل مع أخيه قائلين هلمَّ اسمعوا ما هو الكلام الخارج من عند الرب. ٣١ ويأتون إليك كما يأتي الشعب ويجلسون أمامك كشعبي ويسمعون كلامك ولا يعلمون به لأنهم بأفواههم يظهرون أشواقًا وقلبهم ذاهب وراء كسبهم. ٣٢ وها أنت لهم كشعر أشواق لجميل الصوت يحسن العزف فيسمعون كلامك ولا يعملون به. ٣٣ وإذا جاء هذا . لأنه يأتي. فيعلمون أن نبيًا كان في وسطهم.

مكتبة المهتدين الإسلامية



هلاك اليهود في يوم الرب

على يد محمد ﷺ

وقال حزقيال : إن اليهود الذين سيكفرون بمحمد ﷺ في الأيام الأولى لمبعثه سوف يهلكهم هلاكًا رديًا، ليطهر الأرض منهم كما طهرت بطوفان نوح عليه السلام .

وعلى قوله هذا ؛ كيف يكون لليهود الكافر حياة؟

ذلك قوله:

«١ وكان إليَّ كلا الرب قائلاً ٢ يا ابن آدم اجعل وجهك نحو جبال إسرائيل وتنبأ عليها. ٣ وقل يا جبال إسرائيل اسمعي كلمة السيد الرب. هكذا قال السيد الرب للجبال وللآكام للأودية وللأوطئة هاأنذا أنا جالب عليكم سيفًا وأبيد مرتفعاتكم . ٤ فتخرب مذابحكم وتتكسر شمساتكم وأطرح قتلاكم قدام أصنامكم. ٥ وأضع جثث بني إسرائيل قدام أصنامهم وأذري عظامكم حول مذابحكم . ٦ في كل مساكنكم تقفر المدن وتخرب المرتفعات لكي تقفر وتخرب مذابحكم وتتكسر وتزول أصنامكم وتُقطع شمساتكم وتُمحى أعمالكم. ٧ وتسقط القتلى في وسطكم فتعلمون أني أنا الرب.

٨ وأبقي بقية إذ يكون لكم ناجون من السيف بين الأمم عند تذريكم في

http://www.al-maktabeh.com

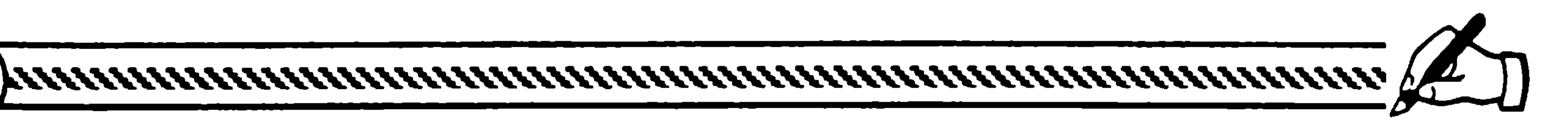
الأراضي. ٩ والناجون منكم يذكرونني بين الأمم الذين يُسبون إليهم إذا كسرت قلبهم الزاني الذي حاد عني وعيونهم الزانية وراء أصنامهم ومقتوا أنفسهم لأجل الشرور التي فعلوها في كل رجاساتهم. ١٠ ويعلمون أني أنا الرب . لم أقل باطلاً إني أفعل بهم هذا الشر.

١١ هكذا قال السيد الرب . اضرب بيدك واخبط برجلك وقل آه على كل رجاسات بيت إسرائيل الشريرة حتى يسقطوا بالسيف وبالجوع وبالوباء. ١٢ البعيد يموت بالوباء والقريب يسقط بالسيف والباقي والمنحصر يموت بالجوع فأتمم غضبي عليهم. ١٣ فتعلمون أني أنا الرب إذا كانت قتلاهم وسط أصنامهم حول مذابحهم على كل أكمة عالية وفي رؤوس كل الجبال وتحت كل شجرة خضراء وتحت كل بلوطة غبياء الموضع الذي قرَّبوا فيه رائحة سرور لكل أصنامهم . ١٤ وأمدُّ يدي عليهم وأصير الأرض مقفرة وخربة من القفر إلى دبلة في كل مساكنهم فيعلمون أني أنا الرب».

«١ وكان إليَّ كلام الرب قائلاً ٢ وأنت يا ابن آدم فهكذا قال السيد الرب لأرض إسرائيل . نهاية. قد جاءت النهاية على زوايا الأرض الأربع. ٣ الآن النهاية عليك وأرسل غضبي عليك واحكم عليك كطرقك وأجلب عليك كل رجاساتك . ٤ فلا تشفق عليك عيني ولا أعفو بل أجلب عليك طرقك وتكون رجاساتك في وسطك فتعلمون أني أنا الرب.

٥ هكذا قال السيد الرب . شر شر وحيد هوذا قد أتى. ٦ نهاية قد جاءت . جاءت النهاية. انتهيت إليك. ها هي قد جاءت. ٧ انتهى الدور إليك أيها الساكن في الأرض . بلغ الوقت. اقترب يوم اضطراب لا هتاف الجبال. ٨ الآن

مكتبة المهتدين الإسلامية

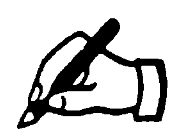


عن قـريب أصب رجـزي عليك وأتمم سـخطي عليك وأحكم عليك كطرقك وأجلب عليك كل رجاسـاتك. ٩ فـلا تشـفق عـيني ولا أعـفـو بل أجلب عليك كطرقك ورجاساتك تكون في وسطك. فتعلمون أني أنا الرب الضارب.

١٠ هاهوذا اليوم هـا هوذا قد جاء. دارت الدائرة. ازهرت العـصـا. أفـرخت الكبـرياء. ١١ قـام الظلم إلى عـصـا الشـر. لا يبـقي منهم ولا مـن ثروتهم ولا من ضجيجهم ولا نوح عليه. ١٢ قد جاء الوقت. بلغ اليوم. فلا يفـرحن الشاري ولا يحزنن البائع لأن الغضب على كل جمهورهم . ١٣ لأن البـائع لن يعود إلى المبيع وإن كـانوا بـعـد بين الأحـيـاء. لأن الـرؤيا على كل جـمـهورهم فـلا يعـود والإنسـان بإثمـه لا يشـدد حـيـاته. ١٤ قـد نفـخـوا في الـبـوق وأعـدوا الكل ولا ذاهب إلى القتال . لأن غضبي على كل جمهورهم.

١٥ السـيف من خـارج والوباء والجـوع مـن داخل. الذي هو في الحـقل يموت بالسـيف والـذي هو فـي المدينة يـأكله الجـوع والوبـاء. ١٦ وينفلت منهم منفلتـون ويكونـون على الجبال كحمام الأوطئة . كلهم يهدرون كل واحد على إثمه. ١٧ كل الأيدي ترتخي وكل المركب تصـيـر مـاء. ١٨ ويتنطقـون بـالمسح ويغـشـاهم رعب وعلى جـمـيع الوجوه خـزي وعلى جـمـيع رؤوسـهم قـرع. ١٩ يلقـون فضـتـهم في الشـوارع وذهبـهم يكون لنـجاسـة. لا تسـتطيع فضـتهم وذهبـهم إنقـاذهم فـي يوم غضب الرب. لا يُشبعون منهما أنفسهم ولا يملأون جوفهم لأنهما صارا معثرة إثمـهم. ٢٠ أمـا بهـجـة زينته فـجـعلهـا للكبـريـاء. جـعلوا فـيـهـا أصنام مكرهاتهم رجاسـاتهم. لأجل ذلك جعلتها نجاسة. ٢١ أسلمها إلى أيدي الغرباء للنهب وإلي أشـرار الأرض سلبًـا فـينجسـونهـا. ٢٢ وأحـوِّل وجـهي عنهم فـينجـسـون سـري ويدخله المعتفون وينجسونه.

http://www.al-maktabeh.com



٢٣ اصنع السلسلة لأن الأرض قد امتلأت من أحكام الدم والمدينة امتلأت من الظلم. ٢٤ فآتي بأشر الأمم فيرثون بيوتهم وأبيد كبرياء الأشداء فتتجس مقادسهم. ٢٥ الرعب آت فيطلبون السلام ولا يكون. ٢٦ ستأتي مصيبة على مصيبة . ويكون خبر على خبر. فيطلبون رؤيا من النبي . والشريعة تباد عن الكاهن والمشورة عن الشيوخ ٢٧ الملك ينوح والرئيس يلبس حيرة وأيدي شعب الأرض ترجف. كطريقهم أصنع بهم وكأحكامهم أحكم عليهم فيعلمون أني أنا الرب» (أصحاح ٦ و ٧ حزقيال).



ملكوت السموات

وملك الله على الأرض يتميز عن ملك الشيطان على الأرض . فالأتقياء الذين يدينون بدين الله؛ يكونون في ملكوت السموات، ويعرف أيضًا بملكوت الله. والأشرار الذين يسيرون وراء الشيطان؛ يكونون في ملكوت إبليس.

وعصر شريعة التوراة من موسى إلى محمد ﷺ يسمى ملكوت السموات الأول. وكانت شريعة التوراة هي السائدة على المؤمنين بواسطة علماء بني إسرائيل. فإذا ظهر النبي المماثل له؛ ينتقل الملكوت من بني إسرائيل إلى أمة أخرى.

وعيسى عليه السلام ليس هو الآتي من الأمة الأخرى؛ لأنه هو نفسه قال بصريح العبارة «توبوا؛ فإنه قد اقترب ملكوت السموات» ويحيى عليه السلام قال بما قال به عيسى. وقال معًا: إن الملكوت سيظهر على يد نبي محارب ومنتصر، وسوف يهلك الكافرين به من اليهود هلاكًا رديًا. وعبر المعمدان عن ضراوة هذه المعركة بأن اليهود الكافرين بمحمد ﷺ سيكونون كتبن نضج وأنه سيرحقهم بنار لا تطفأ.

ذلك قوله في الأصحاح الثالث من إنجيل متى (متى ٣ : ١ - ١٢):

«١ وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية. ٢ قائلاً توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات. ٣ فإن هذا هو الذي قيل عنه بإشعياء

http://www.al-maktabeh.com

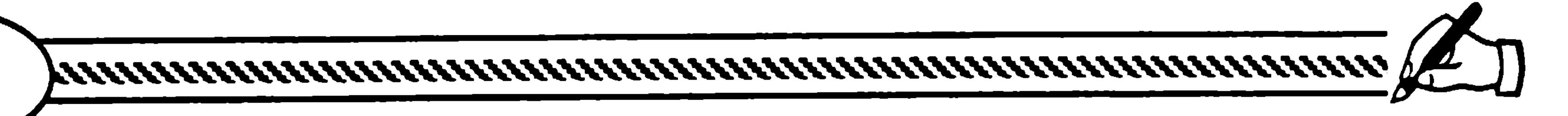
النبي القائل صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب. اصنعوا سبله مستقيمة . ٤ ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الإبل وعلى حقويه منطقة من جلد. وكان طعامه جرادًا وعسلاً بريًا. ٥ حينئذ خرج إليه أورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالأردن. ٦ واعتمدوا منه في الأردن معترفين بخطاياهم.

٧ فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته قال لهم يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي. ٨ فاصنعوا أثمارًا تليق بالتوبة. ٩ ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم لنا يا إبراهيم أبًا. لأني أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادًا لإبراهيم . ١٠ والآن قد وُضعت الفاس على أصل الشجر. فكل شجرة لا تصنع ثمرًا جيدًا تُقطع وتلقى في النار. ١١ أنا أعمدكم بماء للتوبة. ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس وناره. ١٢ الذي رفشه في يديه وسينقي بيدره ويجمع قمحه إلى المخزن. وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ».

وقال عيسى عليه السلام : إن الله تعالى لما فدى ابن إبراهيم الوحيد - وهو إسماعيل - من الذبح . جعل الله بينه وبين إسماعيل «عهدًا» فيه يبدأ بنو إسماعيل بالسير أمام الله والجهاد في سبيله من «محمد» وفي مقابل سيرهم يورثهم الله مدن العالم« ويرث نسلك باب أعدائه».

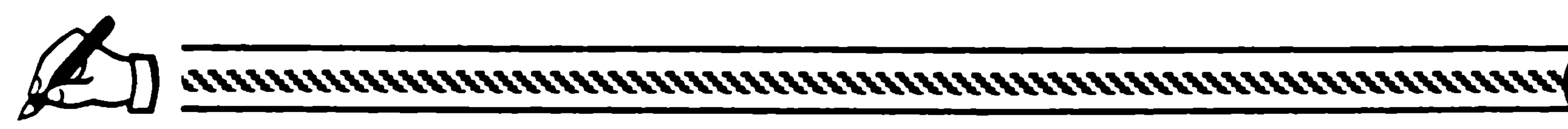
وإلى أن يظهر محمد رسول الله؛ يسير بنو إسرائيل أمام الله بشريعة التوراة. مهيئين أذهان العالم إلى قبول محمد إذا ما ظهر.

مكتبة المهتدين الإسلامية



ومحرف التوراة نقل «العهد» من إسماعيل إلى إسحق . وبذلك يكون قد ظلم بني إسماعيل عليه السلام.

http://www.al-maktabeh.com



أصل العهد

لما افتدى الله ابن إبراهيم الوحيد - وهو إسماعيل - من الذبح ؛ جعل الله العهد بالنبوة والملك على الأمم في نسل هذا الوحيد. ووعدهم بأن يرثوا الأرض من بعد أهلها من ظهور نبي من هذا النسل. هو محمد ﷺ ففي الأصحاح الثاني والعشرين من سفر التكوين (تك ٢٢ : ١٥ - ١٨):

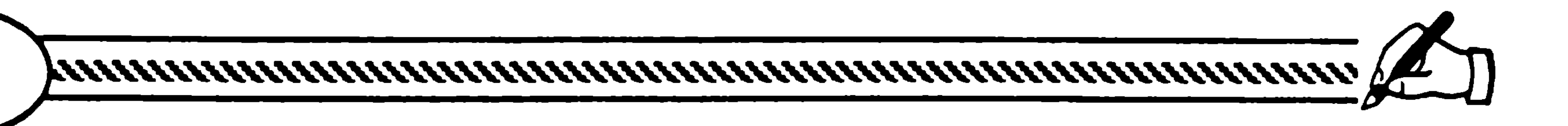
«١٥ ونادى ملاك الرب إبراهيم ثانية من السماء ١٦ وقال بذاتي أقسمت يقول الرب. إني من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك ابنك وحيدك ١٧ أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيرًا كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر. ويرث نسلك باب أعدائه. ١٨ ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض . من أجل أنك سمعت لقولي».

وإلى أن يظهر هذا النبي الذي يبدأ به العهد؛ يقوم نسل إسحاق بالسير أمام الله بشريعة نبي الله موسى. فتكون التوراة مؤدية للناس إلى ظهور محمد ﷺ وبذلك تكون بركة إبراهيم مقسومة بين :

١ - إسماعيل .

٢ - وإسحاق. ويبدأ نسل إسحاق أولاً. ذلك قوله: (تك ١٧ : ١٥ - ٢١):

« ١٥ وقال الله لإبراهيم ساراي امرأتك لا تدعو اسمها ساراي بل اسمها



سارة. ١٦ وأباركها وأعطيك أيضًا منها ابنًا. أباركها فتكون أممًا وملوك شعوب منها يكونون. ١٧ فسقط إبراهيم على وجهه وضحك. وقال في قلبه هل يولد لابن مئة سنة وهل تلد سارة وهي بنت تسعين سنة.

١٨ وقال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك . ١٩ فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابنًا وتدعو اسمه إسحاق. وأقيم عهدي معه عهدًا أبديًا لنسله من بعده. ٢٠ وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه . ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرًا جدًا. اثنى عشر رئيسًا يلد وأجعله أمة كبيرة. ٢١ ولكن عهدي أقيمه مع إسحاق الذي تلده لك سارة في هذا الوقت في السنة الآتية».

البيان :

محرف التوراة نقل العهد من إسماعيل ووضعه على إسحاق من قبل ولادته.

http://www.al-maktabeh.com

العهد لا يكون في

بني إسرائيل

وفي سفر إرمياء النبي : أن العهد الذي أخذه الله على اليهود أن يقوموا بالتوراة خير قيام إلى أن يظهر النبي الأمي المماثل لموسى . سيتغير . وفي مدة العهد الآتي لن تكون الشعائر الدينية مع علماء بني إسرائيل . فإن كل فرد سيؤمن بهذا النبي بقدر على إقامة الشعائر الدينية بمفرده. ذلك قوله: (إرمياء ٣١ : ١٣ - ٢٤):

« حينئذ تفرح العذراء بالرقص والشبان والشيوخ معًا وأحول نوحهم إلى طرب وأعزيهم وأفرحهم من حزنهم . ١٤ وأروي نفس الكهنة من الدسم ويشبع شعبي من جودي يقول الرب.

١٥ هكذا قال الرب. صوت سمع في الرامة نوح بكاء مر. راحيل تبكي على أولادها وتأبى أن تتعزى عن أولادها لأنهم ليسوا بموجودين. ١٦ هكذا قال الرب . امنعي صوتك عن البكاء وعينيك عن الدموع لأنه يوجد جزاء لعملك يقول الرب. فيرجعون من أرض العدو. ١٧ ويوجد رجاء لآخرتك يقول الرب. فيرجع الأبناء إلى تخمهم.

١٨ سمعًا سمعت أفرايم ينتحب. أدبتني فتأدبت كعجل غير مروض. توِّبني

مكتبة المهتدين الإسلامية

فأتوب لأنك أنت الرب إلهي . ١٩ لأني بعد رجوعي ندمت وبعد تعلمي صفقت على فخذي. خرجت وخجلت لأني قد حملت عار صباي. ٢٠ هل أفرايم ابن عزيز لديَّ أو ولد مسر. لأني كلما تكلمت به أذكره بعد ذكرًا . من أجل ذلك حنَّ أحشائي إليه. رحمة أرحمه يقول الرب.

٢١ انصبي لنفسك صوى. اجعلي لنفسك إنصابًا . اجعلي قلبك نحو السكة الطريق التي ذهبت فيها . ارجعي يا عذراء إسرائيل ارجعي إلى مدنك هذه. ٢٢ حتى متى تطوفين أيتها البنت المرتدة. لأن الرب قد خلق شيئًا حديثًا في الأرض. أنثى تحيط برجل. ٢٣ هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل. سيقولون بعد هذه الكلمة في أرض يهوذا وفي مدنها عندما أراد سبيهم. يباركك الرب يا مسكن البر يا أيها الجبل المقدس. ٢٤ فيسكن فيه يهوذا وكل مدنه معًا الفلاحون والذين يسرحون القطعان».

http://www.al-maktabeh.com



أصل ملكوت السموات

رأى دانيال النبي في رؤى الليل أربعة ممالك هي:

١ - بابل.

٢ -وفارس.

٣ - واليونان.

٤ - والرومان يملكون على بلاد فلسطين. ورأى مملكة خامسة يؤسسها نبي، ويحارب الرومان ويطردهم من فلسطين، وتظل شريعته إلى نهاية الزمان. ولقب هذا النبي بلقب «ابن الإنسان» وقال: إنه اقترب من الله فأعطاه سلطانًا ومجدًا وملكوتًا

ذلك قوله: (دانيال ٧):

« في السنة الأولى لبلشاصَّر ملك بابل رأى دانيال حلمًا ورؤي رأسه على فراشه. حينئذ كتب الحلم وأخبر برأس الكلام. ٢ أجاب دانيال وقال . كنت أرى في رؤياي ليلاً وإذا بأربع رياح السماء هجمت على البحر الكبير. ٣ وصعد من البحر أربعة حيوانات عظيمة هذا مخالف ذاك. ٤ الأول كالأسد وله جناحا نسر. وكنت أنظر حتى انتتف جناحاه وانتصب عن الأرض وأُوقف على رجلين كإنسان وأُعطي قلب إنسان. ٥ وإذا بحيوان آخر ثان شبيه بالدب فارتفع على جنب واحد وفي فمه ثلاث أضلع بين أسنانه فقالوا له هكذا . قم كل لحمًا كثيرا . ٦ وبعد هذا كنت أرى وإذا بآخر مثل النمر وله على ظهره أربعة أجنحة

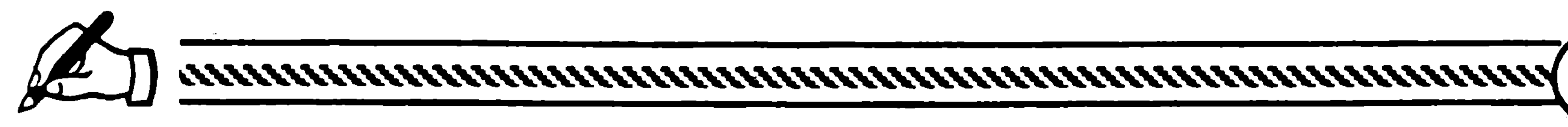
مكتبة المهتدين الإسلامية

طائر. و كان للحيوان أربعة رؤوس وأُعطي سلطانًا. ٧ بعد هذا كنت أرى في رؤى الليل وإذا بحيوان رابع هائل وقوي وشديد جدًا وله أسنان من حديد كبيرة. أكل وسحق وداس الباقي برجليه. وكان مخالفًا لكل الحيوانات الذين قبله. وله عشرة قرون. ٨ كنت متأملاً بالقرون وإذا بقرن آخر صغير طلع بينها وقلعت ثلاثة من القرون الأولى من قدامه وإذا بعيون كعيون الإنسان في هذا القرن وفم متكلم بعظائم. ٩ كنت أرى أنه وضعت عروش وجلس القديم الأيام. لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة. ١٠ نهر نار جرى وخرج من قدامه. ألوف ألوف تخدمه وربوات وقوف قدامه . فجلس الدين وفتحت الأسفار. ١١ كنت أنظر حينئذ من أجل صوت الكلمات العظيمة التي تكلم بها القرن . كنت أرى إلى أن قتل الحيوان وهلك جسمه ودُفع لوقيد النار. ١٢ أما باقي الحيوانات فنُزع عنهم سلطانهم ولكن أعطوا طول حيوة إلى زمان ووقت.

١٣ كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحاب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه. ١٤ فأُعطي سلطانًا ومجدًا وملكوتًا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة . سلطانه أبدي ما لن يول وملكوته ما لا ينقرض

١٥ أما أنا دانيال فحزنت روحي في سط جسمي وأفزعتني رؤى رأسي . ١٦ فاقتربت إلى واحدد من الوقوف وطلبت منه الحقيقة في كل هذا. فأخبرني وعرفني تفسير الأمور. ١٧ هؤلاء الحيوانات العظيمة التي هي أربعة هي أربعة ملوك يقومون على الأرض. ١٨ أما قديسو العلي فيأخذون المملكة ويمتلكون المملكة إلى الأبد وإلى أبد الآبدين. ١٩ حينئذ رُمت الحقيقة من جهة

http://www.al-maktabeh.com



الحيوان الرابع الذي كان مخالفًا لكلها وهائلاً جدًا وأسنانه من حديد وأظفاره من نحاس وقد أكل وسحق وداس الباقي برجليه. ٢٠ وعن القرون العشرة التي برأسه وعن الآخر الذي طلع فسقطت قدامه ثلاثة وهذا القرن له عيون وفم متكلم بعظائم ومنظره أشد من رفقائه. ٢١ وكنت أنظر وإذا هذا القرن يحارب القديسين فغلبهم ٢٢ حتى جاء القديم الأيام وأُعطي الدين لقديسي العلي وبلغ الوقت فامتلك القديسون المملكة

٢٣ فقال هكذا . أما الحيوان الرابع فتكون مملكة رابعة على الأرض مخالفة لسائر الممالك فتأكل الأرض كلها وتدوسها وتسحقها. ٢٤ والقرون العشرة من هذه المملكة هي هشرة ملوك يقومون ويقوم بعدهم آخر وهو مخالف الأولين ويذل ثلاثة ملوك. ٢٥ ويتكلم بكلام ضد العلي ويبلى قديسي العلي ويظن أنه يغير الأوقات والسنة ويسلمون ليده إلى زمان وأزمنة ونصف زمان. ٢٦ فيجلس الدين وينزعون عنه سلطانه ليفنوا ويبيدوا إلى المنتهى. ٢٧ والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء تعطي لشعب قديسي العلي . ملكوته ملكوت أبدي وجميع السلاطين إياه يعبدون ويطيعون. ٢٨ إلى هنا نهاية الأمر. أما أنا دانيا فأفكاري أفزعتني كثيرًا وتغيرت على هيئتي وحفظت الأمر في قلبي».

وقد احتج المسيح عيسى عليه السلام على علماء اليهود بنبوءة دانيال هذه. وقال لهم: «إن ملكوت السموات» قد اقترب. وأن «ملكوت السموات سينزع منكم، ويُعطى لأمة تعمل أثماره».

وهذه الأمة الآتية التي ستعمل أثماره هي أمة بني إسماعيل عليه السلام من محمد ﷺ لأن إسماعيل مبارك فيه «وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه».

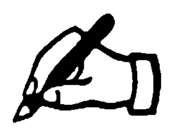
ففي الأصحاح الحادي والعشرين من إنجيل متى:(متى ٢١ : ٢٣ إلى آخره):

«٢٣ ولما جاء إلى الهيكل تقدَّم إليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلم قائلين بأي سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان. ٢٤ فأجاب يسوع وقال لهم وأنا أيضًا أسألكم كلمة واحدة فإن قلتم لي عنها أقول لكم أنا أيضًا بأي سلطان أفعل هذا. ٢٥ معمودية يوحنا من أين كانت. من السماء أم من الناس. ففكروا في أنفسهم قائلين إن قلنا من السماء يقول لنا فلماذا لم تؤمنوا به. ٢٦ وإن قلنا من الناس نخاف من الشعب. لأن يوحنا عند الجميع مثل نبي. ٢٧ فأجابوا يسوع وقالوا لا نعلم . فقال لهم هو أيضًا ولا أنا أقول لكم بأي سلطان أفعل هذا.

٢٨ ماذا تظنون . كان لإنسان ابنان فجاء إلى الأول وقال يا بني اذهب اليوم اعمل في كرمي. ٢٩ فأجاب وقال ما أريد. ولكنه ندم أخيرًا ومضى. ٣٠ وجاء إلى الثاني وقال كذلك. فأجاب وقال هأنا سيد . ولم يمض. ٣١ فأي الاثنين عمل إرادة الرب. قالوا له الأول. قال لهم يسوع الحق أقول لكم إن العشارين والزواني يسبقونكم إلى ملكوت الله. ٣٢ لأن يوحنا جاءكم في طريق الحق فلم تؤمنوا به. وأما العشارون والزواني فآمنوا به. وأنتم إذ رأيتم لم تندموا خيرًا لتؤمنوا به.

٣٣ اسمعوا مثلاً آخر . كان إنسان رب بيت غرس كرمًا وأحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجًا وسلمه إلى كرامين وسافر. ٣٤ ولما قرب وقت الإثمار أرسل عبيده إلى الكرامين ليأخذ أثماره. ٣٥ فأخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضًا وقتلوا بعضًا ورجموا بعضًا. ٣٦ ثم أرسل أيضًا عبيدًا آخرين

http://www.al-maktabeh.com



أكثر من الأولين. ففعلوا بهم كذلك. ٣٧ فأخيرًا أرسل إليهم ابنه قائلاً يهابون ابني . ٣٨ وأما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه. ٣٩ فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه. ٤٠ فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين. ٤١ قالوا له . أولئك الأردياء يهلكهم هلاكًا رديًا ويسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها . ٤٢ قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب. الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا. ٤٣ لذلك أقول لكم إن ملكوت الله يُنزع منكم ويُعطى لأمة تعمل أثماره. ٤٤ ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه. ٤٥ ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم . ٤٦ وإذ كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي».

مكتبة المهتدين الإسلامية



المُسِيًّا المنتظر

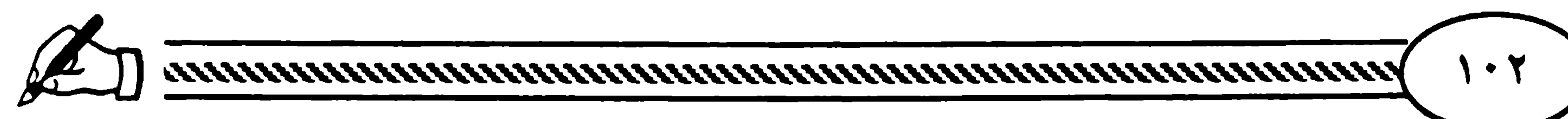
وفي كلام حزقيال عن إحياء عظام بني إسرائيل البائسة - كناية عن إعادة المجد لهم- أن هذا الإحياء يكون على شريعة جديدة يُبلغها إليهم نبي يُوحى إليه من السماء. وهذا النبي يلقب بالراعي الصالح، ويلقب أيضًا بالمسيح الرئيس وبالمسيا المنتظر.

وقد جاء في التوراة وفي الإنجيل أن «الراعي الصالح» هو «المسيا» وليس هو عيسى عليه السلام ؛ لأنه ليس له شريعة ليدعى بها اليهود والأمم.

و«مسح» تأتي على الحقيقة بمعنى المسح بزيت أو بدهن مقدس، وتأتي على المجاز بمعنى المصطفى من الله لأداء رسالة سامية. و«المسيح» - مجازًا- يطلق على النبي والعالم والملك. وإذا أُطلق علمًا ينصرف إلى النبي الأمي الآتي على مثال موسى. ومثله كان موسى رسول الله في الأوصاف الثلاثة وهي النبوة والعلم والملك. وعيسى رسول الله أخذ لقب «مسيح» ولا يأخذ لقب «المسيح» ولم يكن ملكًا. وهرون رسول الله يأخذ لقب «مسيح» مثل عيسى. وداود يأخذ لقب «مسيح» لأنه كان ملكًا - عندهم- و«المسيا» هي نفسها «المسيح» في اللغات التي لا يوجد فيها حاء.

واليهود العبرانيون يُطلقون على «المسيح» الذي هو بحسب لسانهم محمد رسول الله لقب «ابن داود» أو لقب «داود» ويزعمون أن هذا المسيح سيأتي من

http://www.al-maktabeh.com



نسل داود عليه السلام من فرع ولده سليمان. فإذا قال حزقيال إن داود هو الراعي الصالح، فإنه لا يقصد داود نفسه وإنما هو يقصد «النبي الأمي الآتي على مثال موسى».

وقال حزقيال: إن إحياء اليهود من الذلة والمسكنة سيكون على يد «الراعي الصالح» ومعلوم أنه هو محمد ﷺ وقد أتى. وكفر به من اليهود من كفر ، وآمن به من اليهود من آمن. والذين آمنوا أحياهم الله بشريعته كما قال تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ والذين كفروا ليس لهم حياة، وليس لهم أفضل.

فإذا قال «بوش» إننا نريد جمع اليهود من بلاد العالم في فلسطين اليوم في هذا الزمان ونقيم لهم مملكة عظيمة ونبعد عنهم الذلة والمسكنة، ونطبق عليهم نبوءة حزقيال ؛ فإن قوله هذا كون باطلاً بالنصوص التي يقدسونها؛ لأن النبي الذي سيحيهم الله على يديه قد بُعث حقًا. وهو محمد ﷺ.

وعبدي داود رئيساً عليهم

ففي كلام حزقيال عن إحياء اليهود من الذلة والمسكنة بعدما تكلم عن تأليف النبي بين قلوب السامريين والعبرانيين:

«وداود عبدي يكون ملكًا عليهم ويكون لجميعهم راع واحد فيسلكون في أحكامي ويحفظون فرائضي ويعملون بها. ٢٥ ويسكنون في الأرض التي أعطيت عبدي يعقوب إياها التي سكنها آباؤكم ويسكنون فيها هم وبنوهم وبنو

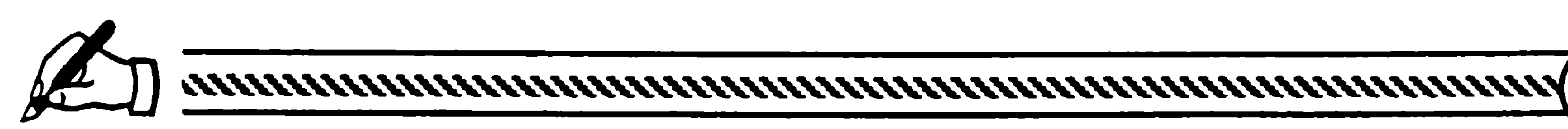
مكتبة المهتدين الإسلامية

بنيهم إلى الأبد وعبدي داود رئيس عليهم إلى الأبد. ٢٦ وأقطع معهم عهد سلام فيكون معهم عهدًا مؤبدًا وأقرهم وأكثرهم وأجعل مقدسي في وسطهم إلى الأبد. ٢٧ ويكون مسكنهم فوقهم وأكون لهم إلهًا ويكونون لي شعبًا. ٢٨ فتعلم الأمم أني أنا الرب مقدس إسرائيل إذ يكون مقدسي في وسطهم إلى الأبد» (حز ٣٧ : ٢٤ - ٢٨) :

يقول المفسرون:

«إن المراد بداود ليس هو شخص داود النبي عليه السلام وإنما هو «المسيا» وهذا المسيا ستكون معه شريعة إلهية يرعاهم بها. وفي تراجم لسفر حزقيال يضعون بعد كلمة داود (المسيح) والمسيح هو المسيا - بحسب لسانهم- وهو محمد ﷺ.

http://www.al-maktabeh.com



الراعي الصالح

قال حزقيال عن النبي الذي سيحيي الله اليهود على يديه:

«ويكون لجميعهم راع واحد، فيسلكون في أحكامي، ويحفظون فرائضي، ويعملون بها» (حز ٣٧ : ٢٤).

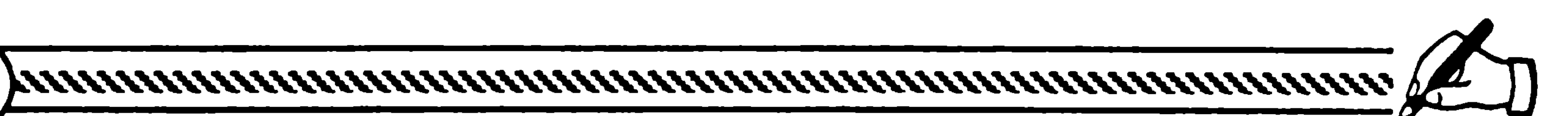
والراعي الواحد هذا تكون معه شريعة جديدة تخالف الشريعة القديمة. ويعملون بأحكامها، لا بأحكام التوراة التي هي الشريعة الأولى التي نُسخت. وهذا يدل على أن الراعي الصالح نبي سيأتي بشريعة، وما كان داود على شريعة غير شريعة موسى ، وقد كان عيسى مثله لقوله: «لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء » (متى ٥ : ١٧).

ولا يمكن أن يكون هذا الراعي من بني إسرائيل؛ لأن موسى قال في أوصافه إنه سيكون مثلي. وقال: ولن يقوم نبي مثلي في بني إسرائيل (تث ١٨ : ١٥ و٣٤ : ١٠ - ١٢) ولأن الله رفض بني إسرائيل من السير أمامه (تث ٣٢ : ٢١) ولأن إسماعيل مبارك يكون النبي الآت منه (تك ١٧ : ٢٠).

وقال أنبياء بني إسرائيل : إن الرعاة في بني إسرائيل فسقة. ففي سفر إشعياء :

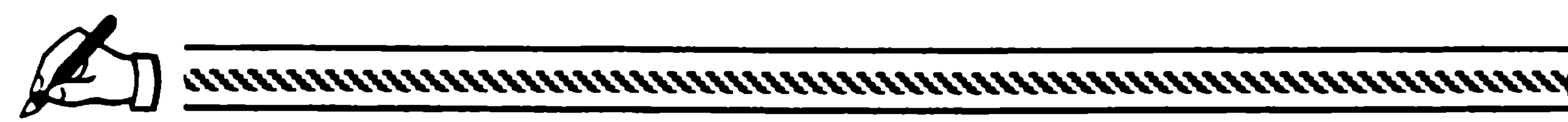
«١٠ مراقبوه عمي كلهم . لا يعرفون. كلهم كلاب بكم لا تقدر أن تنبح. حالمون مضطجعون محبو النوم. ١١ والكلاب شرهة لا تعرف الشبع. وهم رعاة

مكتبة المهتدين الإسلامية



لا يعـرفــون الـفـهم. التـفـــتوا جـمـيـعًـا إلى طرقـهم كل واحـد إلى الـريح عن أقصى.». (اش ٥٦ : ١٠ - ١١)

http://www.al-maktabeh.com



محمد رسول الله ﷺ

المتوكل على الله

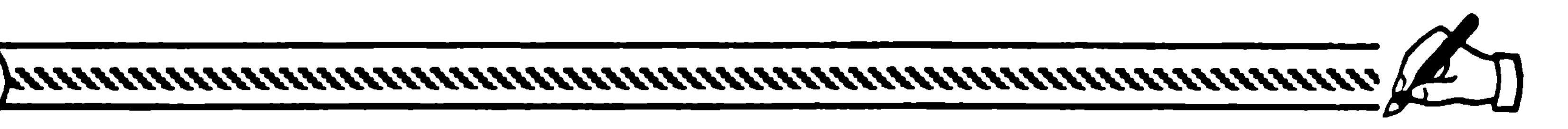
وبعدما تكلم إشعياء عن الرعاة الفسقة؛ تكلم عن محمد ﷺ بلقب «المتوكل على الله» وقال: إنه سيملك الأرض، وسيرث الجبل المقدس - وهو أرض مكة المكرمة - وقال: إن شعبه - شعب الله- سيخرب ديار اليهود. ووصف شعبه بالمتواضعين لله. وقال: إن هؤلاء المتواضعين لهم الأمن والسلام. أما اليهود الأشرار فليس لهم سلام.

وكان اليهود قد قصروا التوراة على جنسهم واستبعدوا الأمم من الدخول في دينهم. فلما تكلم إشعياء عن الأمة البارّة الآتية قال عن الغرباء عن جنس بني إسرائيل:

«إن الله رب جميع الشعوب. فلذلك ستكون شريعة المسيا لجميع الشعوب. ولا يصح للغريب أن يقول: إن الله سيفصلني عن المسلمين أتباع «المسيا» لأنني لست من جنسه. لا يصح للغرباء الأمميين أن ييأسوا من رحمتي. ولا يصح للخصيان الذين لا وارث لهم أن يقولوا سينقطع ذكرنا من بعد موتنا. فما هي الفائدة من أن يعدنا الله بإرث أرض في مملكة «المسيا»؟

لا يصح لهؤلاء وهؤلاء أن يقولوا هذا. فإن الخصيان سيكون لهم في مدينتي جاهًا واسمًا يكون خيرًا من البنين والبنات. اسمًا أبديًا لا ينقطع ذكره.

مكتبة المهتدين الإسلامية



يعني بمدينته مكة المكرمة عاصمة ملك النبي الآتي.

وإن الغرباء سأجئ بهم من جميع أمم العالم إلى جبلي المقدس - جبل كعبة مكة- ليفرحوا في بيت صلاتي، وتكون محرقاتهم وذبائحهم مقبولة على مذبحي؛ لأن بيتي بيت صلاة لجميع الشعوب.

وسوف أجمع مع الغرباء المؤمنين من بني إسرائيل بالنبي الآتي إلى الكعبة من بلاد بعيدة، غرباء مؤمنين من جميع الأمم».

وقال الله على لسان إشعياء عن النبي ﷺ «قريب مجئ خلاصي ، واستعلان بري».

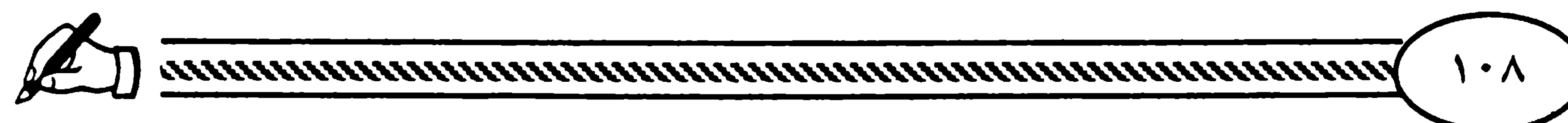
وهذا يدل على فساد كلام «بوش» في مساعدة اليهود ليحيوا في أرض فلسطين. وذلك لأنه تكلم عن خلاصهم من ذل الأجانب بالحرب في زمن قريب. وليس في زمن بعيد. و يعني بمجئ خلاصه: مجئ النبي المنتظر الذي سيساعده الله في تخليصهم من الروم. وقوله واستعلان بري: معناه وظهور وعدي.

وهذا هو النص:

١ هكذا قال الرب. احفظوا الحق واجروا العدل. لأنه قريب مجئ خلاصي ، واستعلان بري. ٢ طوبى للإنسان الذي يعمل هذا ولابن الإنسان الذي يتمسك به الحافظ السبت لئلا ينجسه والحافظ يده من كل عمل شر.

٣ فلا يتكلم ابن الغريب الذي اقترن بالرب قائلاً إفرازًا أفرزني الرب من شعبه. ولا يقل الخصي ها أنا شجرة يابسة . ٤ لأنه هكذا قال الرب للخصيان

http://www.al-maktabeh.com



الذين يحفظون سبوتي ويختارون ما يسرني ويتمسكون بعهدي. ٥ إني أعطيهم في بيتي وفي أسواري نصبًا واسمًا أفضل من البنين والبنات. أعطيهم اسمًا أبديًا لا ينقطع. ٦ وأبناء الغريب الذين يقترنون بالرب ليخدموه وليحبوا اسم الرب ليكونوا له عبيدًا كل الذين يحفظون السبت لئلا ينجسوه ويتمسكون بعهدي ٧ آتي بهم إلى جبل قدسي وأفرحهم في بيت صلاتي وتكون محرقاتهم وذبائحهم مقبولة على مذبحي؛ لأن بيتي بيت الصلاة يدُعى لكل الشعوب. ٨ يقول السيد الرب جامع منقي إسرائيل أجمع بعد إليه إلى مجموعيه.

٩ يا جميع وحوش البر تعالي. للأكل يا جميع الوحوش التي في الوعر. ١٠ مراقبوه عمي كلهم . لا يعرفون. كلهم كلاب بكم لا تقدر أن تنبح. حالمون مضطجعون محبو النوم. ١١ والكلاب شرهة لا تعرف الشبع. وهم رعاة لا يعرفون الفهم. التفتوا جميعًا إلى طرقهم كل واحد إلى الريح عن أقصى. ١٢ هلموا آخذ خمرًا ولنشتف مسكرًا ويكون الغد كهذا اليوم عظيمًا بل أيد جدًا».

«١ باد الصديق وليس أحد يضع ذلك في قلبه ورجال الإحسان يُضمون وليس من يفطن بأنه من وجه الشر يضم الصديق. ٢ يدخل السلام . يستريحون في مضاجعهم . السالك بالاستقامة.

٣ أما أنتم فتقدموا إلى هنا يا بني الساحرة نسل الفاسق والزانية. ٤ بمن تسخرون على من تفغرون وتدلعون اللسان. أما أنتم أولاد المعصية نسل الكذب. ٥ المتوقدون إلى الأصنام تحت كل شجرة خضراء القاتلون الأولاد في الأودية تحت شقوق المعاقل. ٦ في حجارة الوادي المسلك نصيبك. تلك هي قرعتك» (إش ٥٦ و ٥٧).

مكتبة المهتدين الإسلامية



لَغو المسيحيين في
نبوءة الراعي الصالح

أولاً: اللغو في الكعبة:

وقد ذكرنا أن «بوش» لغا في زمن إحياء اليهود من حكم الوثنيين بقوله:

«إننا نحن المسيحيين في العالم يجب علينا مساعدة اليهود في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين؛ ليحيوا».

وذكرنا أنه لم يذكر النص بتمامه. على حد قول الشاعر:

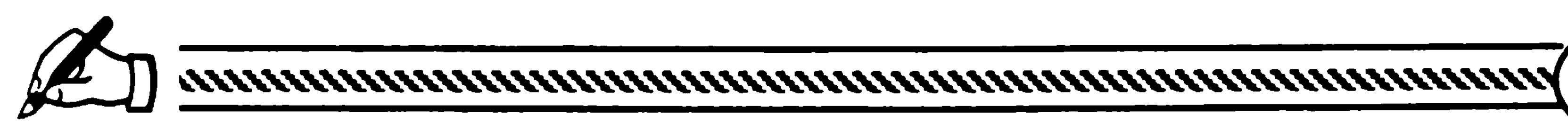
دع المساجد للعباد تسكنها ... ومل بنا نحو خمار ليسقينا

ما قال ربك ويل للألي سكروا ... بل قال ربك ويل للمصلينا

وما لم ذكره من النص هو عن «الراعي الصالح» - مسيا الله الذي سيأتي بشريعة غير شريعة التوراة ليحي بها العالم كله. وبها يؤلف بين قلوب السامريين والعبرانيين من بني إسرائيل.

وقد سبق لكتاب الأناجيل أنهم لغوا في نبوءة الراعي الصالح ليصرفوها عن محمد ﷺ.

http://www.al-maktabeh.com



وهذا هو البيان:

الجبل المقدس في كلام حزقيال، و«مسكن الله» هما جبل الكعبة في مكة. والمسكن هو الكعبة. ولما رجع اليهود من سبي بابل أسسوا كعبة بإذن من كوروش الفارسي لتحل محل كعبة مكة، ويصرف الحجاج إليها ويتم انفصالهم عن العرب بني إسماعيل. وكان العرب يعرفون غرضهم هذا . وليس العرب وحدهم بل و السامريون أيضًا وبنو عمُّون . ولما عارضوا اليهود في بناء الكعبة هذه، وقال اليهود لهم:

«إن إله السماء يُعطينا النجاح ونحن عبيده . نقوم ونبني. وأما أنتم فليس لكم نصيب ولا حق ولا ذكر في أورشليم» (نح ٢ : ٢٠).

ففي سفر نحميا:

١ - نح ٢ : ١٩ - ٢٠

«١٩ ولما سمع سَنْبلَّط الحوروني وطوبيا العبد العموني وجشم العربي هزأوا بنا واحتقرونا وقالوا ما هذا الأمر الذي أنتم عاملون على الملك تتمردون. ٢٠ فأجبتهم وقلت لهم إن إله السماء يُعطينا النجاح ونحن عبيده . نقوم ونبني. وأما أنتم فليس لكم نصيب ولا حق ولا ذكر في أورشليم».

٢ - نح ٦ : ١ - ٣ :

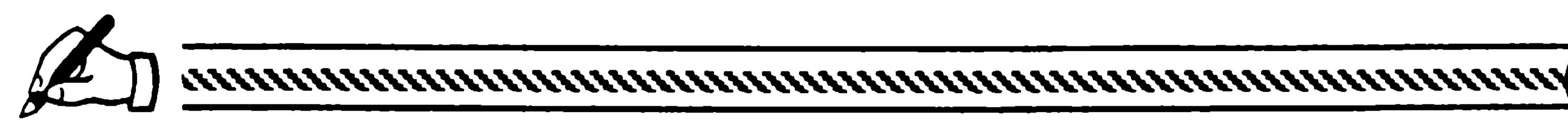
«١ ولما سمع سنبلط وطوبيا وجشم العربي وبقية أعدائنا أني قد بنيت السور ولم تبق فيه ثغرة. على أني لم أكن إلى ذلك الوقت قد أقمت مصاريع للأبواب. ٢ أرسل سنبلط وجشم إليَّ قائلين هلَّم نجمع معًا في القرئ في بقعة

مكتبة المهتدين الإسلامية



أنو. وكانا يفكران أن يعملا بي شرًا. ٣ فأرسلت إليهما رسلاً قائلاً إني عامل عملاً عظيمًا فلا أقدر أن أنزل . لماذا يبطل العمل بينما أتركه وأنزل إليكما».

http://www.al-maktabeh.com



وصف أورشليم

بالمدينة العاصية الردية

وفي سفر عَزْرا:

أن أعداء اليهود أرسلوا إلى الملك «أرتحششتا» برسالة يطالبون فيها بمنع اليهود من بناء «أورشليم» ومنعهم . ثم بعده بنوها وهذا هو النص:

«١ ولما سمع أعداء يهوذا وبينامين أن بني السبي يبنون هيكلاً للرب إله إسرائيل. ٢ تقدموا إلى رزبابل ورؤوس الآباء وقالوا لهم نبني معكم لأننا نظيركم نطلب إلهكم وله قد ذبحنا من أيام أسرحدون ملك أشور الذي أصعدنا إلى هنا. ٣ فقال لهم زربابل ويشوع وبقية رؤوس آباء إسرائيل ليس لكم ولنا أن نبني بيتًا لإلهنا ولكننا نحن وحدنا نبني للرب إله إسرائيل كما أمرنا الملك كورش ملك فارس. ٤ وكان شعب الأرض يرخون أيدي شعب يهوذا ويذعرونهم عن البناء. ٥ واستأجروا ضدهم مشيرين ليبطلوا مشورتهم كل أيام كورش ملك فارس وحتى ملك داريوس ملك فارس.

٦ وفي ملك أحشويروش في ابتداء ملكه كتبوا شكوى على سكان يهوذا وأورشليم . ٧ وفي أيام أرتحششتا كتب بشلام ومتردات وطبئيل وسائر رفقائهم إلى أرتحششتا ملك فارس. وكتابة الرسالة مكتوبة بالآرامية ومترجمة بالآرامية. ٨ رحوم صاحب القضاء وشمشاي الكاتب كتبًا رسالة ضد أورشليم

مكتبة المهتدين الإسلامية



إلى أرتحشستا الملك هكذا. ٩ كتب حينئذ رحوم صاحب القضاء وشمشاي الكاتب وسائر رفقائهم الدينيين والأفرستكيين والطرفليين والأفرسيين والأركويين والبابليين والشوشنيين والدهويين والعيلاميين ١٠ وسائر الأمم الذين سباهم أُسْنَفَّر العظيم الشريف وأسكنهم في مدن السامرة وسائر الذين في عبر النهر وإلى آخره. ١١ هذه صورة الرسالة التي أرسلوها إليه إلى أرتحشستا الملك.

عبيدك القوم الذين في عبر النهر إلى آخره. ١٢ ليعلم الملك أن اليهود الذين صعدوا من عندك إلينا قد أتوا إلى أورشليم ويبنون المدينة العاصية الردية وقد أكملوا أسوارها ورمموا أسسها. ١٣ ليكن الآن معلومًا لدى الملك أنه إذا بُنيَت هذه المدينة وأُكملت أسوارها لا يؤدون جزية ولا خراجًا ولا خفارة فاخيرًا تضر الملوك. ١٤ والآن بما إننا نأكل ملح دار الملك ولا يليق بنا أن نرى ضرر الملك لذلك أرسلنا فاعلمنا الملك ١٥ لكي يُفتش في سفر أخبار آبائك فتجد في سفر الأخبار وتعلم أن هذه المدينة مدينة عاصية ومضرة للملوك والبلاد وقد عملوا عصيانًا في وسطها منذ الأيام القديمة لذلك أُخربت هذه المدينة. ١٦ ونحن نعلم الملك أنه إذا بُنيت هذه المدينة وأُكملت أسوارها لا يكون لك عند ذلك نصيب في عبر النهر.

١٧ فأرسل الملك جوابًا إلى رحوم صاحب القضاء وشمشاي الكاتب وسائر رفائهما الساكنين في السامرة وباقي الذين في عبر النهر. سلام إلى آخره. ١٨ ا لرسالة التي أرسلتموها إلينا قد قُرئت بوضوح أمامي. ١٩ وقد خرج من عندي أمر ففتشوا ووجد أن هذه المدينة منذ الأيام القديمة تقوم على الملوك وقد جرى فيها تمرد وعصيان. ٢٠ وقد كان ملوك مقتدرون على أورشليم

http://www.al-maktabeh.com

وتسلطوا على جميع عبر النهر وقد أُعطوا جزية وخراجًا وخفارة. ٢١ فالآن أخرجوا أمرًا بتوقيف أولئك الرجال فلا تُبنى هذه المدينة حتى يصدر مني أمر. ٢٢ فاحذروا من أن تقصروا عن عمل ذلك . لما يكثر الضرر لخسارة الملوك.

٢٣ حينئذ لما قرئت رسالة أرتحشستا الملك أمام رحوم وشمشاي الكاتب ورفقائهما ذهبوا بسرعة إلى أورشليم إلى اليهود وأوقفوهم بذراع وقوة. ٢٤ حينئذ توقف عمل بيت الله الذي في أورشليم وكان متوقفًا إلى السنة الثانية من ملك داريوس ملك فارس»(عز ٤).

والغرض من ذكر هذا :

هو أن اليهود انفصلوا عن العرب من بعد سبي بابل. وجعلوا لهم كعبة في أورشليم، ومنعوا الحجاج من الحج إلى كعبة مكة المكرمة، ولكي يؤكد هذا الغرض السيئ في نفوسه اليهود : ادعوا أن الكعبة التي عملوها ليست مؤسسة من بعد سبي بابل. وإنما هي مؤسسة من داود نفسه وسليمان ابنه . وأن سليمان سماها «هيكل سليمان» وطلب من الله[١] أنه إذا جاء غريب من بلاد الأمم إلى فلسطين ليحج إلى الهيكل . أن يغفر الله له ذنوبه. ذلك قوله:

«٢٢ ووقف سليمان أمام مذبح الرب تجاه كل جماعة إسرائيل وبسط يديه إلى السماء ٢٣ وقال. أيها الرب إله إسرائيل ليس إله مثلك في السماء من فوق ولا على الأرض من أسفل حافظ العهد والرحمة لعبيدك السائرين أمامك بكل قلوبهم. ٢٤ الذي قد حفظت لعبدك داود أبي ما كلمته به فتكلمت بفمك وأكملت بيدك كهذا اليوم. ٢٥ والآن أيها الرب إله إسرائيل احفظ لعبدك داود

مكتبة المهتدين الإسلامية



أبي ما كلمته به قائلاً لا يُعدم لك أمامي رجل يجلس على كرسي إسرائيل إن كان بنوك إنما يحفظون طرقهم حتى يسيروا أمامي كما سرت أنت أمامي. ٢٦ والآن يا إله إسرائيل فليتحقق كلامك الذي كلمت به عبدك داود أبي ٢٧ لأنه هل يسكن الله حقًا على الأرض. هوذا السموات وسماء السموات لا تسعك فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت. ٢٨ فالتفت إلى صلاة عبدك وإلى تضرعه أيها ا لرب إلهي واسمع الصراخ والصلاة التي يصليها عبدك أمامك اليوم. ٢٩ لتكون عيناك مفتوحتين على هذا البيت ليلاً ونهارًا على الموضع الذي قلت إن اسمي يكون فيه لتسمع الصلاة التي يصليها عبدك في هذا الموضع. ٣٠ واسمع تضرك عبدك وشعبك إسرائيل الذي يصلون في هذا الموضع واسمع أنت في موضع سكناك في السماء وإذا سمعت فاغفر. ٣١ إذا أخطأ أحد إلى صاحبه ووضع عليه حلفًا ليحلفه وجاء الحلف أمام مذبحك في هذا البيت. ٣٢ فاسمع أنت في السماء واعمل واقض بين عبيدك إذ تحكم على المذنب فتجعل طريقه على رأسه وتبرر البار إذ تعطيه حسب بره. ٣٣ إذا انكسر شعبك إسرائيل أمام العدو لأنهم أخطأوا إليك ثم رجعوا إليك واعترفوا باسمك وصلوا وتضرعوا إليك نحو هذا البيت. ٣٤ فاسمع أنت من السماء واغفر خطــية شعبك إسرائيل وأرجعهم إلى الأرض التي أعطيتها إلى لآبائهم

٣٥ إذا أُغلقت السماء ولم يكن مطر لأنهم أخطأوا إليك ثم صلوا في هذا الموضع واعترفوا باسمك ورجعوا عن خطيتهم لأنك ضايقتهم ٣٦ فاسمع أنت من السماء واغفر خطية عبيدك وشعبك إسرائيل فتعلمهم الطريق الصالح الذي يسلكون فيه وأعط مطرًا على أرضك التي أعطيتها لشعبك ميراثًا. ٣٧

http://www.al-maktabeh.com

إذا صار في الأرض جوع إذا صار وباء إذا صار لفح أو يرقان أو جراد جردم أو إذا حاصره عدوه في أرض مدنه في كل ضربة وكل مرض ٣٨ فكل صلاة وكل تضرع تكون من أي إنسان كان من كل شعبك إسرائيل الذي يعرفون كل واحد ضربة قلبه فيبسط يديه نحو هذا البيت ٣٩ فاسمع أنت من السماء مكان سكناك واغفر واعمل وأعط كل إنسان حسب كل طرقه كما تعرف قلبه لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر. ٤٠ لكي يخافونك كل الأيام التي يحيون فيها على وجه الأرض التي أعطيت لآبائنا . ٤١ وكذلك الأجنبي الذي ليس من شعبك إسرائيل هو وجاء من أرض بعيدة من أجل اسمك. ٤٢ لأنهم يسمعون باسمك العظيم وبيدك القوية وذراعك الممدودة . فمتى جاء وصلى في هذا البيت ٤٣ فاسمع أنت من السماء مكان سكناك وافعل حسب كل ما يدعو به إليك الأجنبي لكي يعلم كل شعوب الأرض اسمك فيخافونك كشعبك إسرائيل ولكي يعلموا أنه قد دُعي اسمك على هذا البيت الذي بنيت

٤٤ إذا خرج شعبك لمحاربة عدوه في الطريق الذي ترسلهم فيه وصلوا إلى الرب نحو المدينة التي اخترتها والبيت الذي بنيته لاسمك ٤٥ فاسمع من السماء صلاتهم وتضرعهم واقض قضاءهم. ٤٦ إذا أخطأوا إليك. لأنه ليس إنسان لا يخطئ. وغضبت عليهم ودفعتهم أمام العدو وسباهم سابوهم إلى أرض العدو بعيدة أو قريبة. ٤٧ فإذا ردوا إلى قلوبهم في الأرض التي يسبون إليها ورجعوا وتضرعوا إليك في أرض سبيهم قائلين قد أخطأنا وعوَّجنا وأذنبنا ٤٨ ورجعوا إليك من كل قلوبهم ومن كل أنفسهم في أرض أعدائهم الذين سبوهم وصلوا إليك نحو أرضهم التي أعطيت لآبائهم نحو المدينة التي اخترت والبيت الذي بنيت لاسمك ٤٩ فاسمع في السماء مكان سكناك

مكتبة المهتدين الإسلامية

صلاتهم وتضرعهم واقض قضاءهم. ٥٠ واغفر لشعبك ما أخطأوا به إليك وجميع ذنوبهم التي أذنبوا بها إليك وأعطهم رحمة أمام الذين سبوهم فيرحموهم. ٥١ لأنهم شعبك وميراثك الذين أخرجت من مصر من وسط كور الحديد. ٥٢ لتكون عيناك مفتوحتين نحو تضرع عبدك وتضرع شعبك إسرائيل فتصغى في كل ما يدعونك. ٥٣ لأنك أنت أفرزتهم لك ميراثًا من جميع شعوب الأرض كما تكلمت عن يد موسى عبدك عند إخراجك آباءنا من مصر يا سيدي الرب» (الملوك الأول ٨ : ٢٢ - ٥٣).

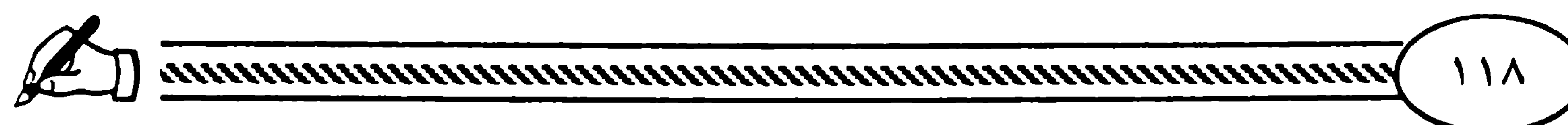
البيان:

من خطبة سليمان هذه يعلم أن اليهود كذبوا على سليمان بقولهم إنه أسس الهيكل ليكون كعبة وقبلة صلاة. وذلك لأنه إذا كان سليمان قد أسس هيكله لهذا الغرض. فمن زمان موسى رسول الله صاحب الشريعة إلى زمان سليمان عليه السلام أين كان اليهود يحجون؟

هل تركهم موسى بدون قبلة وبدون حج إلى أن يأتي سليمان؟ وسليمان هذا ليس صاحب شريعة حتى يزيد أو ينقص في شريعة التوراة.

ثم إن مساجد اليهود لا بد بحسب التوراة أن تبنى من طين وتراب ولا تكون مشيدة البناء. ومسجد هذا شأنه لا يدوم طويلاً على الأرض، وقد جاء في وصف هيكل سليمان أنه مزين بحجارة حسنة وتحف. وكيف يكون هذا حاله من الحسن. والتوراة تأمر ببناء هياكل من طين وتراب؟ أيصح لسليمان أن يخالف الشريعة؟

http://www.al-maktabeh.com



وفي كتاب الزبور لداود عليه السلام كل مناسك الحج إلى كعبة مكة المكرمة . وهذا يدل على أن كعبة اليهود في فلسطين هي كعبة مزورة. وقد جاء عن الكعبة الصحيحة والكعبة المزورة في القرآن ما نصه:

﴿لكل أمة جعلنا منسكًا﴾ أي لجميع الأمم جعلنا كعبة مكة منسكًا للعالم أجمع. أما منسكهم الذي بنوه زورًا فإننا لم نجعلها منسكًا ﴿هم ناسكوه﴾ من بعد تحريف التوراة في بابل.

وقد جعلوه مسجدًا؛ لأن الكعبة في لغتهم تسمى المسجد. وتسمى مصلًّى. فإبراهيم عليه السلام قال لغلاميه وهو متجه إلى مكة ليذبح ابنه وحيده:

«وأما أنا والغلام فنسجد ثم نرجع إليكما» (تك ٢٢).

أي نحج. وليس من مكان حج في العالم زمن إبراهيم إلا كعبة مكة التي أسسها نوح عليه السلام من بعد الطوفان، وارتحلوا عنها فيما بعد شرقًا إلى أرض العراق.

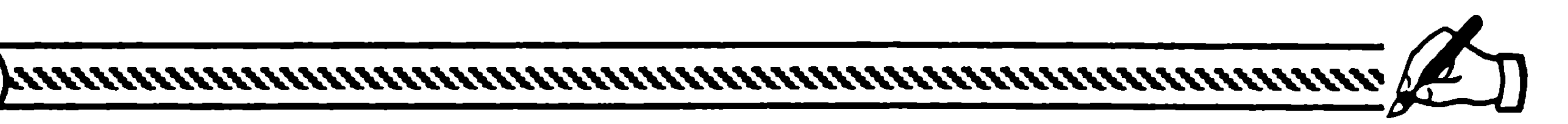
وعلى هذا. إذا قال الله على لسان إشعياء النبي :

« ٧ آتي بهم إلى جبل قدسي وأفرحهم في بيت صلاتي وتكون محرقاتهم وذبائحهم مقبولة على مذبحي؛ لأن بيتي بيت الصلاة يدُعى لكل الشعوب. ٨ يقول السيد الرب جامع منفي إسرائيل أجمع بعد إليه إلى مجموعيه».

(اش ٥٦ : ٧ – ٨).

يريد أن يقول : إنه في زمن النبي الأمي الآتي سيتأتي جميع الأمم إلى كعبة مكة للحج، وأجئ بهم إلى جبلي المقدس . ليفرحوا في بيت صلاتي وتكون

مكتبة المهتدين الإسلامية



محرقاتهم وذبائحهم مقبولة على مذبحي؛ لأن بيتي يُدعى بيت صلاة لجميع الشعوب.

والجبل المقدس : هو جبل الرب في مكة المكرمة «فدعا إبراهيم اسم ذلك الموضع يَهْوَه يِراه حتى إنه يقال اليوم : في جبل الرب يُرى (تك ٢٢ : ١٤).

وقد لغا كتَّاب الأناجيل لغوين في الكعبة التي هي بيت الله، وفي النبي الآتي. بقولهم: إن بيت الله هو هيكل سليمان في أورشليم، وأن النبي الآتي هو عيسى ابن مريم، وقد طبق على نبوءة إشعياء على نفسه في زمانه. وذلك لأنه دخل الهيكل في آخر عمره «ولما دخل الهيكل ابتدأ يخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون فيه قائلاً لهم: مكتوب أن بيتي بيت الصلاة، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص» (لو ١٩ : ٤٦ مز ١١ : ١٧ مت ٢١ : ١٣).

والرد عليه:

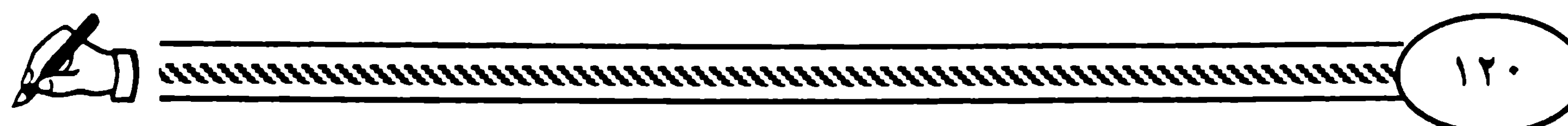
هو أن بيت الله: هو الكعبة في مكة المكرمة . وقد قال إشعياء في حقه:

«ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتًا في رأس الجبال، ويرتفع فوق التلال، وتجري إليه كل الأمم، وتسير شعوب كثيرة، ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب» (اش ٢ : ٢ - ٣) فقد وصفه بالثبوت والارتفاع وحج الأمم إليه من جميع أطراف الأرض.

ولما سئل المسيح عليه السلام عن هيكل سليمان وهيكل السامريين. أيهما هو مكان السجود - أي الحج - أجاب بقوله لاهنا ولا هنا ففي إنجيل يوحنا:

«١٩ قالت له المرأة يا سيد أرى أنك نبي. ٢٠ آباؤنا سجدوا في هذا الجبل

http://www.al-maktabeh.com



وأنتم تقولون إن في أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يُسجد فيه. ٢١ قال لها يسوع يا امرأة صدقيني إنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للآب. ٢٢ أنتم تسجدون لما لستم تعلمون. أما نحن فنسجد لما نعلم. لأن الخلاص هو من اليهود. ٢٣ ولكن تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له. ٢٤ الله روح . و الذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا . ٢٥ قالت له ا لمرأة أنا أعلم أن مسيًّا الذي يقال له المسيح يأتي. فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء» (يو ٤ : ١٩ - ٢٥).

لاحظ: قوله عليه السلام «إنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للرب» أي تحجون لله.

وتنبأ المسيح عيسى عليه السلام عن هدم هيكل سليمان من بعده - كناية عن نسخ التوراة - وقد هدم . فكيف يتنبأ بهدمه، وكيف يقول: إنه بيت صلاة يدعى لجميع الشعوب؟ ذلك قوله:

«٥ وإذا كان قوم يقولون عن الهيكل إنه مزيَّن بحجارة حسنة وتحف قال ٦ هذه التي ترونها ستأتي أيام لا يُترك فيها حجر على حجر لا يُنقض. ٧ فسألوه قائلين يا معلم متى يكون هذا وما هي العلامة عندما يصير هذا الزمان قد قرب. فلا تذهبوا وراءهم. ٩ فإذا سمعتم بحروب وقلاقل فلا تجزعوا لأنه لابد أن يكون هذا أولاً. ولكن لا يكون المنتهى سريعًا» ((لوقا ٢١ : ٥ - ٩).

وتنبأ عن خراب أورشليم من بعده فقال:

«٤١ وفيما هو يقترب نظر إلى المدينة وبكى عليها. ٤٢ قائلاً إنك لو علمتِ

مكتبة المهتدين الإسلامية

أنتِ أيضًا حتى في يومك هذا ما هو لسلامك. ولكن الآن قد أُخفي عن عينيك. ٤٣ فإنه ستأتي أيام ويحيط بكِ أعداؤك بمترسة ويحدقون بكِ ويحاصرونكِ من كل جهة» (لو ١٩ : ٤١ - ٤٤) .

يقصد بأعدائهم شعب النبي الآتي ليؤسس لله مملكة لا تنقرض أبدًا.

ثم إن اليهود من سبي بابل وإلى يومنا هذا . لا يدعون الأمم[1] إلى الدخول في شريعة موسى. فكيف يأتي اليوم الذي يكون فيه هيكل سليمان كعبة للأمم؟ إنهم بنوه مسجدًا ضرارًا . أي كعبة بدل كعبة مكة. وما يزال بنيانهم الذي بنوه ريبة في قلوبهم إلى يومنا هذا. وكيف يكون كعبة والمساجد عندهم تكون من تراب وطين؟ ذلك قوله:

«فقال الرب لموسى هكذا تقول لبني إسرائيل. أنتم رأيتم أنني من السماء تكلمت معكم . ٢٣ لا تصنعوا معي آلهة فضة ولا تصنعوا لكم آلهة ذهب. ٢٤ مذبحًا من تراب تصنع لي وتذبح عليه محرقاتك وذبائح سلامتك غنمك وبقرك . في كل الأماكن التي فيها أصنع لاسمي ذكر آتي إليك وأباركك. ٢٥ وإن صنعت لي مذبحًا من حجارة فلا تبنه منها منحوتة. إذا رفعت عليها إزميلك تدنسها. ٢٦ ولا تصعد بدرج إلى مذبحي كيلا تتكشف عورتك عليه»

(خر ٢٠ : ٢٢ - ٢٦).

● ● ●

---

(١) نحميا ١٣ : ٢٣ إلى آخر الأصحاح.

http://www.al-maktabeh.com



ثانيًا: اللغو في «الراعي الصالح»

الراعي الصالح هو محمد ﷺ لأنه سيرعى اليهود والأمم بشريعته. وقال إشعياء في حقه: «وقال السيد الرب الذي جمع شتات بني إسرائيل : سأجمع آخرين إلى هؤلاء الذين جمعتهم».

يعني : أن شريعة الراعي الصالح ستكون :

١ - لشعبه.

٢ - ولجميع الأمم، ويكون الجميع إخوة في الإيمان.

ومن المؤكد أنه لم يكن مع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام شريعة؛ لقوله:

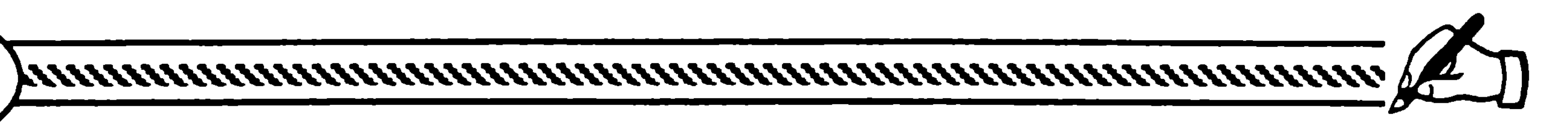
«١٧ لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل . ١٨ الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. ١٩ فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يُدعى أصغر في ملكوت السموات. وأما من عمل وعلَّم فهذا يُدعى عظيمًا في ملكوت السموات. ٢٠ فإني أقول لكم إنكم إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات»

(متى ٥ : ١٧ - ٢٠).

البيان:

قوله «بل لأكمل» معناه : أن شريعة التوراة فيها ستمائة وثلاثة عشر حكمًا ومن أحكامها : أن نبيًا مثل موسى سوف يأتي من بني إسماعيل المبارك فيه. وإذا جاء، له تسمعون في كل ما يكلمكم به. وهذا الحكم لا يقدر اليهود على

مكتبة المهتدين الإسلامية



العمل به. وإنما يقدرون على العمل بالستمائة والاثنى عشر. وذلك لأنه لم يأت بعد، ولا يعرفون شريعة ليعملوا بها من قبل مجيئه. فلما ظهر عيسى عليه السلام قال لهم: لقد كان عملكم بالتوراة ناقصًا. إذ محمد لم يظهر بعد. وأنا أدعوكم لتكميل أحكام التوراة بالإيمان به إذا جاء. فإنه إذا جاء وآمنتم به؛ يكون الدين قد كمل وتمَّ. وإذا جاء ولم تؤمنوا به؛ يكون عملكم بالدين ناقصًا. وقد كنتم معذورون في النقص من قبل مجيئه. أما من بعد مجيئه ؛ فلا عذر لكم في النقص. ولذلك يهلك الكافرون منكم به على يديه في معارك «يوم الرب».

وأكد المسيح على عدم تخلف وعد الله بقوله: إنه لو فرض زوال السماء والأرض. لا يفرض تخلف وعد الله.

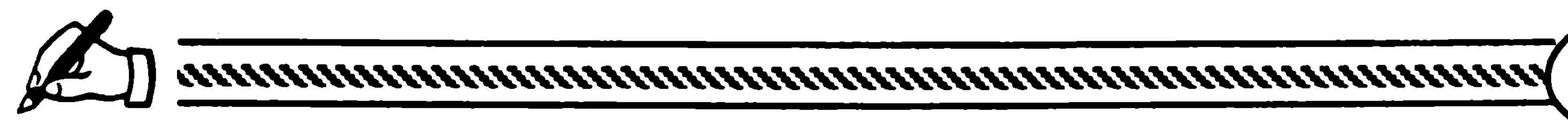
وكان اليهود يقولون في صلواتهم لله: ﴿راعنا﴾ أي عجل بإرسال هذا النبي ليرعانا بشريعته «يا راعي إسرائيل اصغ» وكانوا يلقبون النبي بلقب «ابن الله المختار» ويصلون ويقولون : «أحينا» أي بشريعته.

وكانوا دائمًا يصرحون أمام الله في الصلوات بأنهم يعيشون في الذلة والمسكنة كأنهم أموات ويطلبون رجوع الملك إليهم «قد أطعمتهم خبز الدموع، وسقيتهم الدموع بالكيل. جعلتنا نزاعًا عند جيراننا. وأعداؤنا يستهزئون بين أنفسهم. يا إله الجنود أرجعنا وأنر بوجهك فنخلص».

ثم قالوا عن ملكهم على العالم إلى أن انتهى من سبي بابل: إنها مملكة ملأت الأرض مثل كرمة عنب أصلت أصولها ، فلماذا هدمت جدرانها؟

ثم طلبوا من الله أن يظهر عبده وأن ينصره على الأمم «لتكن يدك على رجل يمينك، وعلى ابن آدم الذي اخترته لنفسك» إنك إن نصرته ومكنت له في

http://www.al-maktabeh.com



الأرض «لا نرتد عنك».

فلما ظهر محمد ﷺ خاطبهم الله بقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ على شريعة موسى ﴿لا تقولوا راعنا﴾ فإن النبي الراعي الصالح قد بُعث(١) فلماذا تطلبون بعثته، وقد ظهر؟:

«١ يا راعي إسرائيل أصغ يا قائد يوسف كالضأن يا جالسًا على الكروبيم أشرق. ٢ قدام أفرايم وبنيامين ومنسي أيقظ جبروتك وهلمَّ لخلاصنا. ٣ يا الله أرجعنا وأنر بوجهك فنخلص

٤ يا رب إله الجنود إلى متى تدخن على صلاة شعبك. ٥ قد أطعمتهم خبز الدموع وسقيتهم الدموع بالكيل. ٦ جعلتنا نزاعًا عند جيراننا وأعداؤنا يستهزئون بين أنفسهم ٧ يا إله الجنود ارجعنا وأنر بوجهك فنخلص

٨ كرمة من مصر نقلت. طردت أممًا وغرستها. ٩ هيأت قدامها فأصلت أصولها فملأت الأرض. ١٠ غطَّى الجبال ظلها وأغصانها أرز الله. ١١ مدَّت قضبانها إلى البحر وإلى النهر فروعها. ١٢ فلماذا هدمت جدرانها فيقطفها كل عابري الطريق. ١٣ يفسدها الخنزير من الوعر ويرعاها وحش البرية.

١٤ يا إله الجنود أرجعنَّ اطلع من إله السماء وانظر وتعهَّد هذه الكرمة ١٥ والغرس الذي غرسته يمينك والابن الذي اخترته لنفسك. ١٦ هي محروقة بنار مقطوعة . من انتهار وجهك يبيدون . ١٧ أحينا فندعو باسمك. ١٩ يا رب إله الجنود أرجعنا . أنر وجهك فنخلص». (المزمور ٨١).

---

(١) راجع كتاب الصابئون - د. أحمد حجازي السقا - نشر مكتبة النافذة بالقاهرة.

مكتبة المهتدين الإسلامية



لَغو كتَّاب الأناجيل

في «الراعي الصالح»

وضع كتاب الأناجيل النبوءات الدالة على محمد ﷺ بلقب «الراعي الصالح» على المسيح عيسى عليه السلام على طريقة لبس الحق بالباطل. وذلك بوضعهم عبارات تدل على أنه يتكلم عن غيره، وعبارات تدل على أنه يتكلم عن نفسه.

ومن العبارات التي تتكلم عن غيره:

١ - «أنا هو الباب. إن دخل بي أحد؛ فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى. السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك. وأما أنا فقد أتيت لنكون لهم حياة وليكون لهم أفضل» (يو ١٠ : ٩ - ١٠).

ووجه الدليل: أنه هو الباب الذي بواسطته يدخ الناس إلى داخل الدار. أي أنه يعرف الناس ما في الدار، ويدلهم على ما فيها. وقد قال المسيح في هذا المعنى أيضًا لفيلبّس لما سأله «كيف نقدر أن نعفر الطريق؟ قال له يسوع: أنا هو الطرق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي»

(يو ١٤ : ٥ - ٦)

يريد أن يقول : إن الذين أتوا قبلي من علماء بني إسرائيل الكذبة كانوا سراقًا ولصوص. يريدون لليهود أن يسرقوا شرف بني إسماعيل ومجدهم. أما

http://www.al-maktabeh.com



أنا فإني أول على الحق.

٢ - وعده بمجئ «البرَاكليت» من بعده. يدل على أنه هو «الباب» الموصّل لمعرفة «البراكليت» ذلك قوله : «إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الآب ؛ فيعطيكم معزيًا آخر؛ ليمكث معكم إلى الأبد» (يو ١٤ - ١٥ - ١٦).

٣ - ومن ألقاب محمد ﷺ في زبور[١] داود عليه السلام لقب «ابن الله».

وقد قال المسيح قبل كلامه عن اسم محمد الذي هو «البراكليت» بكسر الباء «ومهما سألتم باسمي؛ فذلك أفعله؛ ليتمجد الآب بالابن» (يو ١٤ : ١٣).

من هو هذا الابن الذي سيتمجد به الله. أي سيؤسس لله مملكة تبقى إلى الأبد. تدل على وجوده وعظمته؟ من هو هذا الابن؟ إن لدانيال قول عن النبي الأمي الآتي ليزيل مملكة الروم: «كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان؛ أتى وجاء إلى القديم الأيام؛ فقربوه قدامه. فأعطي سلطانًا ومجدًا وملكوتًا... إلخ» (دا ٧ : ١٣ - ١٤) فهذا الابن الآتي «ليتنجد الآب بالابن» هو الآتي بعد المملكة الرابعة وهي مملكة الروم. كما جاء في القرآن الكريم:

﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (الروم : ١ - ٣).

وقد تكررت هذه النبوءة في سفر دانيال[٢].

---

(١) المزمور الثاني كله.

(٢) نص رؤيا التمثال والحجر من الأصحاح الثاني من سفر دانيال: دانيال ٢ : ٣١ - ٤٥

مكتبة المهتدين الإسلامية

٣ - والعهد الجديد الذي سيكون مع النبي الأمي الآتي؛ ستكون فيه شريعة مغايرة لشريعة التوراة التي ما جاء المسيح لنقضها. ذلك قوله:

« ٣١ ها أيام تأتي يقول الرب وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهدًا جديدا ٣٢ ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم يوم أمسكتهم بيدهم لأخرجهم من أرض مصرحين نقضوا عهدي فرفضتهم يقول الرب. ٣٣ بل هذا هو العهد الذي أقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب. ٣٤ ولا يعلمون بعد كل واحد صاحبه وكل واحد أخاه قائلين اعرفوا الرب لأنهم كلهم سيعرفونني من صغيرهم إلى كبيرهم يقول الرب. لأني أصفح عن إثمهم ولا أذكر خطيتهم بعد» (إرمياء ٣١ : ٣١ - ٣٤).

ووجه الدليل: هو قوله : «أجعل شريعتي في داخلهم، وأكتبها على قلوبهم»

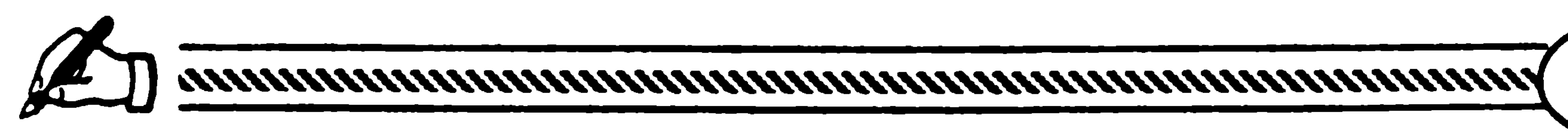
فكيف يكون المسيح مع هذا هو «الراعي» الآتي وليس من شريعة غير شريعة موسى؟

ولئن أصروا على أن المسيح هو «الراعي الصالح» فماذا يقولون في قوله عن «الروح القدس» الذي هو لقب لاسم «أحمد» إنه إذا جاء فإنه سيعلمكم كل شيء؟ إن «البيراكليت» هو اسم «أحمد» وإن «الروح » لقب للاسم . لقب يدل على أنه سيأتي من الله لا من عند نفسه «والكلام الذي تسمعون ليس لي، بل للآب الذي أرسلني. بهذا كلمتكم وأنا عندكم. وأما المعزِّي الروح القدس[1] ،

---

(١) المعزِّي هي ترجمة كلمة «باركليت» بفتح الباء. وهي تدل على النائب عن المسيح. وأما «بيركليت» بكسر الباء فإنها هي اسم أحمد. وهي في اليونانية «بيركليتوس» وحرف السين في اللغة اليونانية لا يضاف في آخر الكلمة إلا إلى الأسماء. مثل يوسيفوس - يوليوس - تيطوس. وهكذا.

http://www.al-maktabeh.com



الذي سيرسله الآب باسمي؛ فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركرم بكل ما قلته لكم... وقلت لكم الآن قبل أن يكون ، حتى متى كان؛ تؤمنون» (يو ١٤: ٢٤) وهذا يدل على أن عيسى ﷺ علمهم علمًا قليلاً. وأما النبي محمد ﷺ فإنه سيعلمهم كل شيء.

هذا عن بعض عبارات تدل على أن المسيح يتكلم غيره. وقد وضع كتاب الأناجيل نبوءات التوراة عن الراعي الصالح على عيسى ﷺ ليقفلوا الباب في وجه محمد ﷺ من قبل مجيئه هكذا:

أولاً في سفر إشعياء: وهو يتحدث عن تعزية الله لبني إسرائل بنزع الملك منهم ونسخ الشريعة، وتهيئة الطريق لمجئ النبي الأمي ﷺ:

«١ عزوا عزوا شعبي يقول إلهكم. ٢ طيبوا قلب أورشليم ونادوها بأن جهادها قد كمل إن إثمها قد عُفي عنه إنها قد قبلت من يد الرب ضعفين عن كل خطاياها.

٣ صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب. قوموا في القفر سبيلاً لإلهنا. ٤ كل وطاء يرتفع وكل جبل وأكمة ينخفض ويصير المعوج مستقيمًا والعراقيب سهلاً. ٥ فيُعلن مجد الرب ويراه كل بشر معًا لأن فم الرب تكلم

٦ صوت قائل ناد. فقال بماذا أنادي . كل جسد عشب وكل جماله كزهر الحقل. ٧ يبس العشب ذبل الزهر لأن نفخة الرب هبَّت عليه. حقًا الشعب عشب. ٨ يبس العشب ذبل الزهر وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد.

مكتبة المهتدين الإسلامية

٩ على جبل عال اصعدي يا مبشرة صهيون. ارفعي صوتك بقوة يا مبشرة أورشليم. ارفعي لا تخافي . قولي لمدن يهوذا هوذا إلهك. ١٠ هوذا السيد الرب بقوة يأتي وذراعه تحكم له. هوذا أجرته معه وعُملتُهُ قدامه. ١١ كراع يرعى قطيعه. بذراعه يجمع الحملان وفي حضنه يحملها ويقود المرضعات»

(إش ٤٠ : ١ - ١١)

البيان:

إنه يقول لعلماء وأنبياء بني إسرائيل اصرخوا في البرية بقولكم : «أعدوا طريق الرب» ثم تكلم عن «مجد الرب» وقال: إن الله وعد بمجئ النبي الأمي بكلمة منه. وهذه الكلمة ستثبت إلى الأبد.

ثم وصف النبي بوصفين:

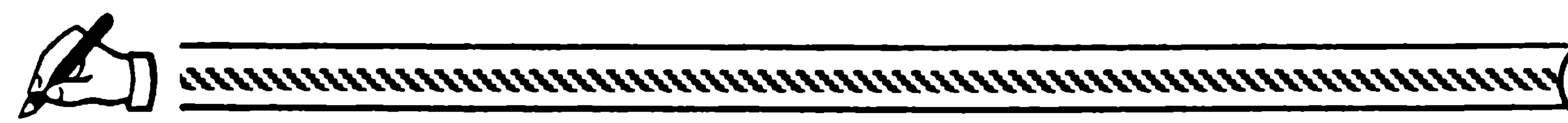
الوصف الأول: هو أنه سيحارب أعداءه وسينتصر عليهم: «هو ذا السيد الرب بقوة يأتي...» .

والوصف الآخر: هو أنه بالمؤمنين رؤوف رحيم «كراع يرعى قطيعه. بذراعه جمع الحملان وفي حضنه يحملها، ويقود المرضعات».

وفي آخر الأصحاح قال عن الله تعالى إنه خلق السموات والأرض ولم يتعب، وأن الذين ينتظرون النبي الأمي الآتي ، سوف يكون لهم مجد عظيم مرتفع كارتفاع النسور، وأنهم لا يتبعون. لأن أرزاق الله ستأتيهم بغير عناء:

«٢٧ لماذا تقول يا يعقوب وتتكلم يا إسرائيل قد اختفت طريقي عن الرب وفات حقي إلهي. ٢٨ أما عرفت أم لم تسمع. إله الدهر الرب خالق أطراف

http://www.al-maktabeh.com



الأرض لا يكل ولا يعبأ. ليس عن فهمه فحص. ٢٩ يعطي المعي قدرة ولعديم القوة يكثر شدة. ٣٠ الغلمان يعيون ويتعبون والفتيان يتعثرون تعثرًا. ٣١ وأما منتظر الرب فيجددون قوة. يرفعون أجنحة كالنسور . يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون» (اش ٤٠ : ٢٧ - ٣١).

والغرض مما ذكرنا: أن هذه النبوءة لا تنطبق على عيسى عليه السلام فإنه لم يحارب ولم تكن معه شريعة.

ثانيًا: في سفر حزقيال:

١ - يتكلم عن علماء بني إسرائيل الفسقة ويشبههم بالرعاة الذين لا يبالون برعاياهم، حتى ضلت الغنم في كل الجبال.

٢ - تكلم عن أن الرعاة لن يرعوا فيما بعد ولا بالحق ولا بالباطل؛ لأن الشريعة ستنسخ على يد النبي الآتي «وأكفهم عن رعي الغنم».

٣ - وقال عن الرعاة الجدد . أصحاب النبي الآتي: «أنا أرعى غنم».

٤ - وقال عن زمن الرعاة الجدد : إنه سيكون زمان خير.

٥ - وقال عن «الراعي الصالح» الآتي: إنه هو «المسيا الرئيس».

«وأقيم عليها راعيًا واحدًا؛ فيرعاها عبدي داود» يعنون بداود «المسيا الرئيس» ويعطون لقب «داود» للإيهام بأنه سيأتي من اليهود العبرانيين. وقال المسيحيون : إن عيسى من نسل داود ليجعلوه هو الراعي الصالح. مع أنه لا أب له ولا نسب.

٦ - وقال: إنه إذا ظهر الراعي الصالح؛ سأقطع مع المؤمنين به عهد سلام. ولم يكن مع المسيح شريعة. فضلاً عن قوله : «ما جئت لألقي سلامًا على الأرض» وهذا هو نص قوله:

«لا تظنوا أني جئت لأُلقي سلامًا على الأرض. ما جئت لألقي سلامًا بل سيفًا. ٣٥ فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها. ٣٦ وأعداء الإنسان أهل بيته. ٣٧ من أحبَّ أبًا وأمًا أكثر مني فلا يستحقني. ومن أحبَّ ابنًا أو ابنة أكثر مني فلا يستحقني. ٣٨ ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني ٣٩ من وَجَد حياته يضيعها. ومن أضاع حياته من أجلي يجدها. ٤٠ من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني. ٤١ من يقبل نبيًا باسم نبي فأجر نبي يأخذ. ومن يقبل بارًا باسم بار فأجر بار يأخذ. ٤٢ ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق أقول لكم إنه لا يضيع أجره» (متى ١٠ : ٣٤ - ٤٢).

٧ - وقال : إن الخيرات ستكثر في زمن هذا النبي ، وسيعم الأمن والسلام «وتعطي شجرة الحقل ثمرتها، وتعطي الأرض غلتها. ويكونون آمنين في أرضهم».

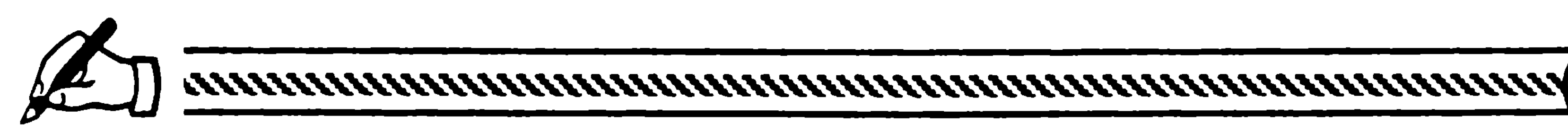
٨ - وقال: إن الراعي الصالح سيحارب أعداءه وسينتصر عليهم «وتعلمون أني أنا الرب عند تكسير ربط نرهم، وإذا أنقذتهم من يد الذن استعبدوهم».

٩ - وأخيرًا. بين أن المراد بالغنم الكناية عن المؤمنين به من الهود. وعبر عنهم بكلمة «الناس»[1] ذلك قوله «وأنتم يا غنم غنم مرعاي؛ أناس أنتم».

---

(١) قد بينا في غير هذا الكتاب : أن كلمة الناس في القرآن الكريم المقصود بها اليهود.

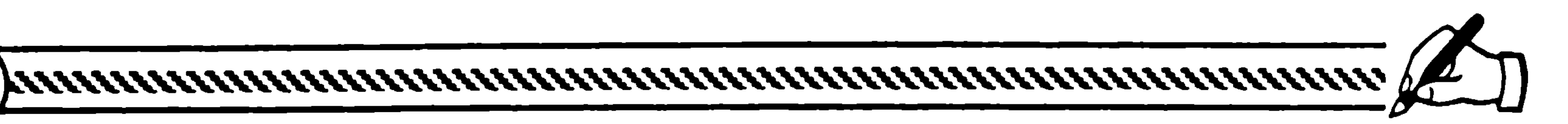
http://www.al-maktabeh.com



وهذا هو النص بتمامه:

«١ وكان إليَّ كلام الرب قائلاً ٢ يا ابن آدم تنبأ على رعاة إسرائيل وقل لهم. هكذا قال السيد الرب للرعاة. ويل لرعاة إسرائيل الذين كانوا يرعون أنفسهم. ألا يرعى الرعاة الغنم. ٣ تأكلون الشحم وتلبسون الصوف وتذبحون السمين ولا ترعون الغنم. ٤ المريض لم تقووه والمجروح لم تعصبوه والمكسور لم تجبروه والمطرود لم تستردوه والضال لم تطلبوه بل بشدة وبعنف تسلطتم عليهم. فتشتتت بلا راع وصارت مأكلاً لجميع وحوش الحقل وتشتتت. ٦ ضلت غنمي في كل الجبال وعلى كل تل عال . وعلى كل وجه الأرض تشتتت غنمي ولم يكن من يسأل أو يفتش

٧ فلذلك أيها الرعاة اسمعوا كلام الرب. ٨ حي أنا يقول السيد الرب من حيث إن غنمي صارت غنيمة وصارت غنمي مأكلاً لكل وحش الحقل إذ لم يكن راع ولا سأل رعاتي عن غنمي ورعى الرعاة أنفسهم ولم يرعوا غنمي. ٩ فلذلك أيها الرعاة اسمعوا كلام الرب . ١٠ هكذا قال السيد الرب هاأنذا على الرعاة وأطلب غنمي من يدهم وأكفهم عن رعي الغنم ولا يرعى الرعاة أنفسهم بعد فأخلص غنمي من أفواههم فلا تكون لهم مأكلاً. ١١ لأنه هكذا قال السيد الرب. هاأنذا أسأل عن غنمي وأفتقدها. ١٢ كما يفتقد الراعي قطيعه يوم يكون في وسط غنمه المشتتة هكذا أفتقد غنمي وأخلصها من جميع الأماكن التي تشتتت إليها في يوم الغيم والضباب . ١٣ وأخرجها من الشعوب وأجمعها من الأراضي وآتي بها إلى أرضها وأرعاها على جبال إسرائيل العالية هنالك تربض في مراح حسن وفي مرعى دسم يرعون على جبال إسرائيل. ١٥ أنا



أرعى غنمي وأربضها يقول السيد الرب. ١٦ وأطلب الضال وأسترد المطرود وأجبر الكسير وأعصب الجريح و أبيد السمين والقوي وأرعاها بعدل. ١٧ وأنتم يا غنمي فهكذا قال السيد الرب. هاأنذا أحكم بين شاة وشاة. بين كباش وتيوس. ١٨ أهو صغير عندكم أن ترعوا المرعى الجيد وبقية مراعيكم تدوسونها بأرجلكم و أن تشربوا من المياه العميقة والبقية تكدرونها بأقدامكم. ١٩ وغنمي ترعى من دوس أقدامكم وتشرب من كدر أرجلكم.

٢٠ لذلك هكذا قال السيد الرب لهم. هاأنذا أحكم بين الشاة السمينة والشاة المهزولة. ٢١ لأنكم بهزتم بالجنب والكتف ونطحتم المريضة يقرونكم حتى شتتموها إلى خارج ٢٢ فأخلص غنمي فلا تكون من بعد غنيمة وأحكم بين شاة وشاة. ٢٣ وأقيم عليها راعيًا واحدًا فيرعاها عبدي داود هو يرعاها وهو يكون لها راعيًا. ٢ وأنا الرب أكون لهم إلهًا وعبدي داود رئيسًا في وسطهم. أنا الرب تكلمت. ٢ وأقطع معهم عهد سلام وأنزع الوحوش الرديئة من الأرض فيسكنون في البرية مطمئنين وينامون في الوعور. ٢٦ وأجعلهم وما حول أكمتي بركة وأنزل عليهم المطر في وقته فتكون أمطار بركة. ٢٧ وتعطي شجرة الحقل ثمرتها وتعطي الأرض غلتها ويكونون آمنين في أرضهم ويعلمون أني أنا الرب عند تكسيري رُبُط نيرهم وإذا أنقذتهم من يد الذين استعبدوهم. ٢٨ فلا يكونون بعد غنيمة للأمم ولا يأكلهم وحش الأرض بل يسكنون آمنين ولا مخيف. ٢٩ وأقيم لهم غرسًا لصيت فلا يكونون بعد مفنيي الجوع في الأرض ولا يحملون بعد تعيير الأمم. ٣٠ فيعلمون أني أنا الرب إلههم معهم وهم شعبي بيت إسرائيل يقول السيد الرب. ٣١ وأنتم يا غنمي مرعاي أناس أنتم. أنا إلهكم يقول السيد الرب» (حزقيال ٣٤).

http://www.al-maktabeh.com

لغو «بولس»

في نبوءة الراعي الصالح

زعم بولس أن المسيح عيسى عليه السلام ليس راعيًا صالحًا. وإنما هو الراعي الصالح. ووصفه بالعظيم؛ ليُعلم الناس أنه يقصد به الراعي الذي تكلمت عنه التوراة. وهذا هو نص قوله:

«أطيعوا مرشديكم واخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حسابًا لكي يفعلوا ذلك بفرح لا آنين لأن هذا غير نافع لكم.

١٨ صلوا لأجلنا . لأننا نثق أن لنا ضميرًا صالحًا راغبين أن نتصرف حسنًا في كل شيء. ١٩ ولكن أطلب أكثر أن تفعلوا هذا لكي أرد إليكم بأكثر سرعة. ٢٠ وإله السلام الذي أقام من الأموات راعي الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الأبدي. ٢١ ليكملكم في كل عمل صالح لتصنعوا مشيئته عاملاً فيكم ما يُرضي أمامه يسوع المسيح الذي له المجد إلى الأبد . آمين»

(عبرانيين ١٣ : ١٧ - ٢١) .

مكتبة المهتدين الإسلامية

لغو بطرس

في نبوءة الراعي الصالح

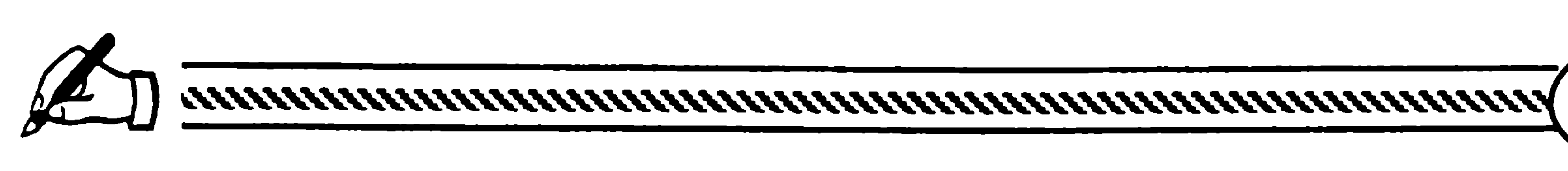
بطرس الأولى ٥ : ١ - ٤ :

«١ اطلب إلى الشيوخ الذين بينكم أنا الشيخ رفيقهم والشاهد لآلام المسيح وشريك المجد العتيد أن يعلن ارعوا رعية الله التي بينكم نُظارًا لا عن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط. ولا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين أمثلة للرعية ٤ ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون إكليل المجد الذي لا يبلى».

ثالثًا: في سفر حزقيال كلام عن الأمم الذين سيدخلون في دين النبي الآتي ليحيي اليهود والأمم بشريعته. ذلك قوله : «وقال السيد الرب الذي جمع شتات بني إسرائيل : سأجمع آخرين إلى هؤلاء الذين جمعتهم» (إش ٥٦ : ٨) وفي ترجمة الشرق الأوسط :«يقول السيد الرب جامع منفيي إسرائيل: أجمع إليه إلى مجموعيه» وفي ترجمة دار المشرق : «يقول السيد الرب، الذي جمع منفيي إسرائيل : سأجمع آخرين أيضًا إلى مجموعيه».

والمعنى : أنه إذا ظهر محمد ﷺ ستكون دعوته عالمية لليهود وللأمم. وهل جمع الأمم وضمهم إلى اليهود يكون بعد الرجوع من سبي بابل؟

http://www.al-maktabeh.com



يقول المعلقون على ترجمة دار المشرق ما نصه:

«إن القول الوارد في الآية مدخله الخاص؛ هو تأييد لما سبق «فالآخرون» هم الدخلاء والخصيان بالأحرى، لا أعضاء الشتات في خارج بابل» أهـ.

وقولهم صحيح. وهو موافق لقول جورج دبليو بوش:

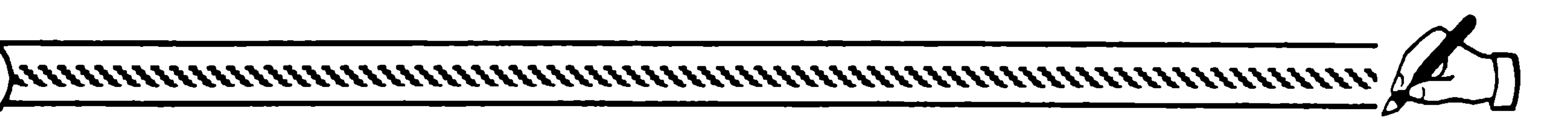
إن إحياء عظام بني إسرائيل لا يكون بعد الرجوع من سبي بابل، بل بعده بسنين طويلة.

ولكن بوش هذا لا يصرح بأن الإحياء يكون على يد محمد ﷺ الذي هو «المسيا» - بحسب لسانهم- مع أن حزقيال صرح بأنه على يد المسيا. وعبر عنه بداود. ولإشعياء قول في النشيد الثاني للعبد المتألم - وهو المسيا - ما نصه:

«١ اسمعي لي أيتها الجزائر واصغوا أيها الأمم من بعيد. الرب من البطن دعاني من أحشاء أمي ذكر اسمي. ٢ وجعل في فمي كسيف حاد. في ظل يده خبأني وجعلني سهمًا مبريًا في كنانته أخفاني. ٣ وقال لي أنت عبدي إسرائيل الذي به أتمجد. ٤ أما أنا فقلت عبثًا تعبت باطلاً وفارغًا أفنيت قدرتي. لكن حقي عند الرب وعملي عند إلهي.

٥ والآن قال الرب جابلي من البطن عبدًا له لإرجاع يعقوب إليه فينضم إليه إسرائيل فأتمجد في عيني الرب وإلهي يصير قوتي. ٦ فقال قليل أن تكون لي عبدًا لإقامة أسباط يعقوب ورد محفوظي إسرائيل. فقد جعلتك نورًا للأمم لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض. ٧ هكذا قال الرب فادي إسرائيل قدوسه

مكتبة المهتدين الإسلامية



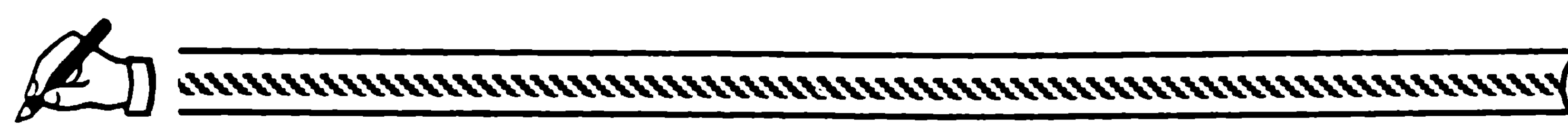
للمهان النفس لمكروه الأمة لعبد المتسلطين. ينظر ملوك فيقومون. رؤساء فيسجدون. لأجل الرب الذي هو أمين وقدوس إسرائيل الذي قد اختارك.

٨ هكذا قال الرب. في وقت القبول استجبتك وفي يوم الخلاص أعنتك. فاحفظك وأجعلك عهدًا للشعب لإقامة الأرض لتمليك أملاك البراري. ٩ قائلاً للأسرى اخرجوا للذين في الظلام اظهروا . على الطريق يرعون وفي كل الهضاب مرعاهم. لا يجوعون ولا يعطشون ولا يضربهم حر ولا شمس لأن الذي يرحمهم يهديهم وإلى ينابيع المياه يوردهم. ١١ واجعل كل جبالي طريقًا ومناهجي ترتفع. ١٢ هؤلاء من بعيد يأتون وهؤلاء من الشمال ومن المغرب وهؤلاء من أرض سينيم. ١٣ ترنَّمي أيتها السموات وابتهجي أيتها الأرض لتشد الجبال بالترنم لأن الرب قد عزَّى شعبه وعلى بائسيه يترحم.

١٤ وقالت صهيون قد تركني الرب وسيدي نسيني. ١٥ هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها. حتى هؤلاء ينسين وأنا لا أنساك. ١٦ هوذا على كفي نقشتك. أسوارك أمامي دائمًا. ١٧ قد أسرع بنوك . هادموك ومخربوك منك يخرجون. ١٨ ارفعي عينيك حواليك وانظري . كلهم قد اجتمعوا أتوا إليك. حي أنا يقول الرب إنك تلبسين كلهم كحلي وتتنطقين بهم كعروس . ١٩ إن خربك وبراريك وأرض خرابك إنك تكونين الآن ضيقة على السكان ويتباعد مبتلعوك. ٢٠ يقول أيضًا في أذنيك بنو ثكلك. ضيق على المكان وسعي لي لأسكن. ٢١ فتقولين في قلبك مَن ولد لي هؤلاء وأنا ثكلى وعاقر منفية ومطرودة. وهؤلاء من رباهم. هاأنذا كنت متروكة وحدي. هؤلاء أين كانوا

٢٢ هكذا قال السيد الرب هاإني أرفع إلى الأمم يدي وإلى الشعوب أقيم

http://www.al-maktabeh.com



راتبي فيأتون بأولادك في الأحضان وبناتك على الأكتاف يُحملن. ٢٣ ويكون الملوك حاضنيك وسيداتهم مرضعاتك. بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك ويلحسون غبار رجليك فتعلمين أني أنا الرب الذي لا يخزي منتظروه.

٢٤ هل تُسلب من الجبار غنيمة وهل يفلت سبي المنصور. ٢٥ فإنه هكذا قال الرب حتى سبي الجبار يسلب وغنيمة العاني تفلت. وأنا أخاصم مخاصمك وأخلص أولادك ٢٦ وأطعم ظالميك لحم أنفسهم ويسكرون بدمهم كما من سلاف فيعلم كل بشر أني أنا الرب مخلصك وفاديك عزيز يعقوب»

(إش ٤٩ :).

البيان:

١ - أشار بأن الرب دعاه من البطن إلى أن الأنبياء قد نبهوا على مجيئه من قبل مجيئه.

٢ - أشار بالفم إلى أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب.

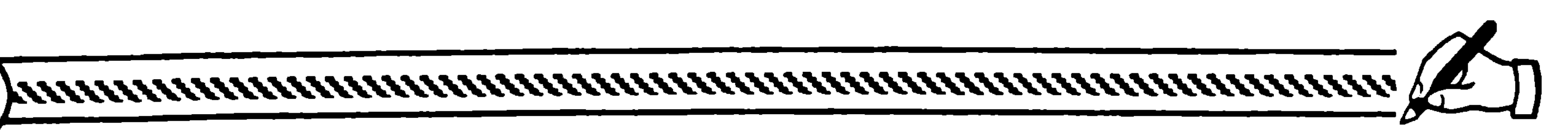
٣ - أشار بالسهم إلى انتصاره على أعدائه.

٤ - وقال إن الله سيتمجد به «فإني بك أتمجد» كما قال المسيح:

٥ - «لكي يتمجد الآب بالابن» ولا يكون هذا العبد من بني إسرائيل؛ لأن النص بين «طلاق أورشليم» ورفض اليهود من السير أمامه.

٦ - وصف شريعته بأنها «نورا للأمم».

٧ - وصف شريعته بأنها ستكون عالمة «ليبلغ خلاصي إلى أقاصي الأرض ».



٨ - وصفه بأنه «مرذول النفس» في نظر اليهود؛ لأنه ليس من جنسهم ولو كان هذا النبي من اليهود لما وصفه بهذا الوصف.

٩ - وصفه بخضوع الملوك والرؤساء لشريعته. وهذا يدل على أنه سيؤسس لله مملكة عظيمة.

١٠ - وصف أيام شريعته بأنها أيام رخاء وأمن.

١١ - وقال المحرف: «وقالت صهيون : تركني الرب ونسيني سيدي».

وصحة العبارة: وقالت مكة المكرمة؛ لأن صهيون كان فيها يتلى كتاب موسى. والعهد الدائم في ابن إبراهيم الوحيد وهو إسماعيل وله بركة.

١٢ - وقال كلامًا حسنًا عن مجئ الأمم إلى الكعبة للحج «ها أنذا أرفع إلى الأمم يدي وللشعوب أنصب رايتي..».

١٣ - وتكلم عن عقاب بني إسرائيل ورفضهم من السير أمام الله - أي لا يكون النبي المنتظر منهم فقال: «أمين كتاب طلاق أمكم الذي طلقتها به؟...».

١٤ - وكرر وصف الأمة في النشيد الثالث للعبد المتألم فقال: «آتاني السيد الرب لسان المتعلمين...» أي أنه تلميذ أمين لله. وهو مكلف منه أنه يعلم «متقي الله» أي جميع اليهود الأتقياء . وأن يعلم الضالين «السائرين في الظلمات».

١٥ - وقال إنه تحمل أذى اليهود. وأن الله سينصره.

١٦ - وقال إن اليهود المتكلين على الأصنام لن تنقذهم آلهتهم منه.

http://www.al-maktabeh.com



والشاهد في هذا النص:

هو أن النبي الأمي الآتي:

١ - ستكون له رعية من اليهود المتقين.

٢ - ورعية من الأمم.

٣ - وأن الجميع سيكونون شعبًا واحدًا.

ذلك قوله:

«من منكم خائف الرب. سامع لصوت عبده؟»

- «من الذي يسلك في الظلمات ولا نور له؟»

وصوت عبده: هو شريعته. فهل أتى المسيح عيسى ابن مريم بشريعة؟

ليجب «بوش» بصراحة على هذا السؤال.

موضع التحريف في الإنجيل:

وقد نسب محرفو الإنجيل إلى المسيح أنه قال:

«ولي خراف أُخر ليست من هذه الحظيرة. ينبغي أن آتي بتلك أيضًا؛ فتسمع صوتي، وتكون رعية واحدة وراع واحد» (يو ١٠ : ١٦).

ولم يكن المسيح راعيًا بغير شريعة موسى. مثله مثل يوحنا المعمدان وغيره. واليهود قد قصروها على جنسهم واستبعدوا الأمم من الدخول في دينهم. ولذلك أمر الحواريين بالدعوة إلى اقتراب ملكوت السموات الذي سيؤسسه



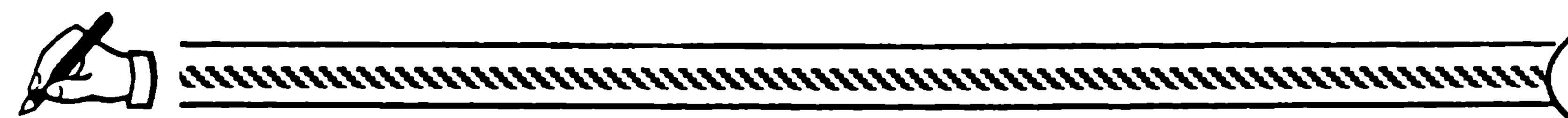
محمد رسول الله عقب زوال مملكة الروم وأن يسمعوا العلم من علماء بني إسرائيل . ومنهم من كان يؤمن به، ومنهم من كان لا يؤمن به. ذلك قوله:

«٤١ وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع ٤٢ قائلاً ماذا تظنون في المسيح. ابن من هو. قالوا له ابن داود. ٤٣ قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربًا قائلاً ٤٤ قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئًا لقدميك. ٤٥ فإن كان داود يدعوه ربًا فكيف يكون ابنه. ٤٦ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة. ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بتة.

١ حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه ٢ قائلاً. على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون . ٣ فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه . ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون. ٤ فإنهم يحزمون أحمالاً ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس وهم لا يريدون أن يحركوها بأصبعهم. ٥ وكل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس. فيعرِّضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم. ٦ ويحبون المتكأ الأول في الولائم والمجالس الأولى في المجامع. ٧ والتحيات في الأسواق وأن يدعوهم الناس سيدي سيدي. ٨ وأما أنتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعًا إخوة. ٩ ولا تدعوا لكم أبًا على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السموات. ١٠ ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح. ١١ وأكبركم يكون خادمًا لكم . ١٢ فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع

١٣ لكن ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدَّام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون. (١٤ ويل

http://www.al-maktabeh.com



لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تأكلون بيوت الأرمل . ولعلة تطيلون صلواتكم . لذلك تأخذون دينونة أعظم.) ١٥ ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واحدًا. ومتى حصل تصنعونه ابنًا لجهنم أكثر منكم مضاعفًا. ١٦ ويل لكم أيها السادة العميان القائلون من حلف بالهيكل فليس بشيء. ولكن من حلف بذهب الهيكل يلتزم. ١٧ أيها الجهّال والعميان أيما أعظم الذهب أم الهيكل الذي يقدس الذهب. ١٨ ومن حلف بالمذبح فليس بشيء. و لكن من حلف بالقربان الذي عليه يلتزم . ١٩ أيها الجهال والعميان أيما أعظم القربان أم المذبح الذي يقدس القربان. ٢٠ فإن من حلف بالمذبح فقد حلف بهوبكل ما عليه. ٢١ ومن حلف بالهيكل فقد حلف به وبالساكن فيه. ٢٢ ومن حلف بالسماء فقد حلف بعرش الله وبالجالس عليه. ٢٣ ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تعشّرون النعنع والشبت والكمون وتركتم أثقل الناموس الحق والرحمة والإيمان. كان ينبغي أن تعملوا هذه ولا تتركوا تلك. ٢٤ أيها القادة العميان الذين يُصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل. ٢٥ ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تنقون خارج الكأس والصحفة وهما من داخل مملوآن اختطافًا ودعارة. ٢٦ أيها الفريسي الأعمى نق أولاً داخل الكاس والصحفة لكي يكون خارجها أيضًا نقيًا. ٢٧ ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تشبهون قبورً مبيضة تظهر من خارة جميلة وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة. ٢٨ هكذا أنتم أيضًا من خارج تظهرون للناس أبرارًا ولكنكم من داخل مشحونون رياء وإثمًا. ٢٩ ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الصديقين. ٣٠ وتقولون لو كنا في أيام آبائنا لما

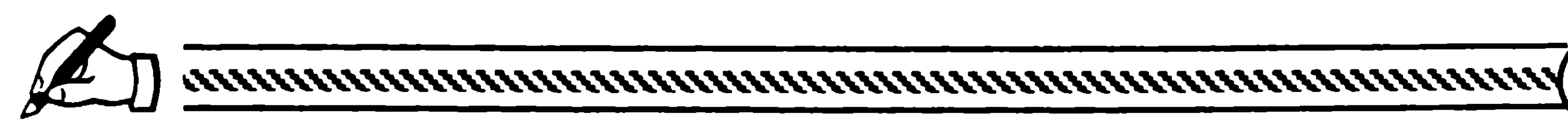


شاركناهم في دم الأنبياء. ٣١ فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء. ٣٢ فاملأوا أنتم مكيال آبائكم. ٣٣ أيها الحيَّات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم. ٣٤ لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة. ٣٥ لكي يأتي عليكم كل دم زكي سُفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح. ٣٦ الحق أقول لكم إن هذا كله يأتي على هذا الجبل.

٣٧ يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة اردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناجيها ولم تريدوا. ٣٨ هوذا بيتكم يُترك لكم خرابًا. ٣٩ لأني أقول لكم إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب»

(متى ٢٢ : ٤١ إلى نهاية الآية ١١ من أصحاح ٢٣).

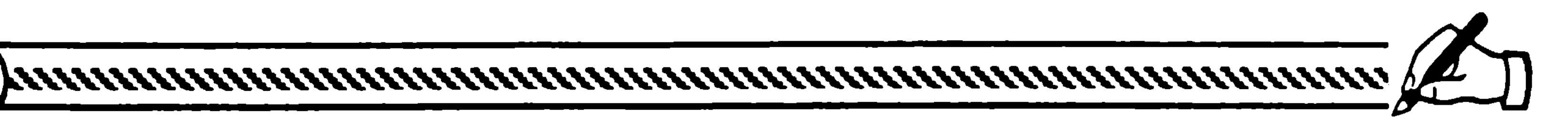
http://www.al-maktabeh.com



نص كلام إنجيل يوحنا عن «الراعي الصالح»:

«الحق الحق أقول من لا يدخل حظيرة الخراف من الباب إلى حظيرة الخراف بل يطلع من موضع آخر فذاك سارق ولص. ٢ وأما الذي يدخل من الباب فهو راعي الخراف. ٣ لهذا يفتح البواب والخراف تسمع صوته فيدعو خرافه الخاصة بأسماء ويخرجها. ٤ ومتى أخرج خرافه الخاصة يذهب أمامها والخراف تتبعه لأنها تعرف صوته. ٥ وأما الغريب لا تتبعه بل تهرب منه لأنها لا تعرف صوت الغرباء. ٦ هذا المثل قاله لهم يسوع . وأما هم فلم يفهموا ما هو الذي كان يكلمهم به.

٧ فقال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم إني أنا باب الخراف. ٨ جميع الذين أتوا قبلي هم سُراق ولصوص. ولكن الخراف لم تسمع لهم . ٩.أنا هو الباب. إن دخل بي أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى. ١٠ السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك. وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل . ١١أنا هو الراعي الصالح. والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف. ١٢ وأما الذي هو أجير وليس راعيًا الذي ليس الخراف له فيرى الذئب مقبلاً ويترك الخراف ويهرب. فيخطف الذئب ويهددها. ١٣ والأجير يهرب لأنه أجير ولا يبالي بالخراف. ١٤ أما أنا فإني الراعي الصالح وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني» (يوحنا ١٠: ١ - ١٤).



البيان:

١ - قوله «من لا يدخل حظيرة الخراف من الباب» يعني به: الدخول بواسطة الأنبياء الصادقين، لا بواسطة السراق واللصوص من الأنبياء الكذبة. والخراف يميزون - أي الرعايا- الصادق من الكاذب بواسطة الوحي الإلهي الصادق.

والدخول من الأبواب جاء عنه في القرآن الكريم:

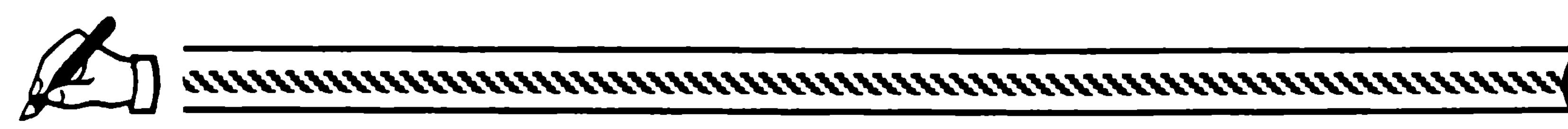
﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾ وجاء عنه في التوراة : «ما هذا إلا بيت الله. وهذا باب السماء» (تك ٢٨ : ١٧) أي فتح الله لي أبواب السماء. وهي لا تفتح للكافرين : ﴿ولا تفتح لهم أبواب السماء حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾.

وفي نبوءة عن محمد ﷺ في المزمور ٧٨ : ٢٣

«ثم أمر الغيوم من العلاء، وفتح أبواب السماء، وأمطر عليهم المن ليأكلوا ..» وفي ترجمة: «فأمر الغيوم من فوق وفتح أبواب السماء. فأمطرت منًا. ليأكلوا ...».

وفي هذا المزمور قصة العهد مع الله. ليذكروا بها الجيل الآتي «أقام فريضة في بني يعقوب. شريعة في بني إسرائيل. أوصى آباءنا فيها أن يصونوها لنبيهم. فيعرفها الجيل الآتي. البنون الذين سيولدون ويخبرون بها نبيهم. يجعلون على الله اعتمادهم ولا ينسون أعمال الله، بل يحفظون جميع وصاياه... إلخ» (مز ٧٨ : ٥).

http://www.al-maktabeh.com



والجيل الأول هو دهر شريعة التوراة والجيل الآخر هو دهر شريعة النبي الأمي الآتي على مثال.

وفي الأناجيل عن الباب:

١ - متى ١٧ : ١٣ - ٢٤ .

٢ - لوقا ١٣ : ٢٤ .

٣ - متي ٢٥ : ١٠ .

٤ - لوقا ١١ : ٥٢ .

٢ - قوله «أنا الراعي الصالح»

إن لم يكن معناه: أنا نائب عنه. فكأن هو كأنه أنا. لاتحادنا في الهدف. فإن صحة العبارة تكون «أنا راعي صالح» لا «الراعي الصالح».

والراعي على الحقيقة يطلق على راعي الأغنام والمواشي.

والراعي على المجاز يأتي بمعان عدة:

أ - يطلق الراعي على الله؛ لأنه مدبر الكون وحاميه وحافظه.

ففي المزمور ٢٣ : ١ يقول النبي ﷺ بظهر الغيب عن نفسه، ويحكي كلامه داود: «الرب راعي فلا يعوزني شيء» وتكلم عن الكعبة البيت الحرام فقال: «وأسكن في بيت الرب إلى مدى الأيام» وفي ترجمة «أرجع إلى بيت الرب».

وفي تعليق ترجمة الشرق الأوسط : «في العبرية سأعود» ومعنى العود هو أن الناس كانوا يحجون إلى الكعبة في مكة. ومن بعد سبي بابل نقلوا الحج إلى

مكتبة المهتدين الإسلامية

فلسطين - ظلمًا وزورًا - وهو هنا كان من المؤمنين منهم خبر عنه بالعود إلى الأصل. وفي ترجمة دار المشرق: «بحسب النص العبري : «سأعود».

ب - يطلق الراعي على «المسيا» لأنه سيرعى بشريعة نيابة عن الله. أي جعله الله سببًا (مزمور ٧٨ : ٧٠ - ٧٢ حزقيال ٣٧ : ٢٤).

ج - يطلق الراعي على الملك في بني إسرائيل (إرمياء ٢ : ٨ و ١٠ : ٢١ و٢٣ : ١ - ٨ وحزقيال).

د- وفي الأناجيل أطلق الراعي على المسيا عسى عليه السلام على معنى أنه متميز عن العلماء الذين لا يبالون بالناس (مرقس ٦ : ٣٠ - ٤٤).

http://www.al-maktabeh.com



الروح في التوراة

على الحقيقة والمجاز

تأتي «روح» على الحقيقة بمعنى الهواء. ومثاله: «في البدء خلق الله السموات والأرض. وكانت الأرض خربة وخالية وريح الله يرف».

وأيضًا : «حملت الروح الشرقية الجراد» (خر ١٠ : ١٣).

وتأتي الروح على المجاز بمعنى روح الإنسان؛ لأن التنفس سبب الحياة. ومثاله: «روح يذهب ولا يعود» (مز ٧٨ : ٣٩).

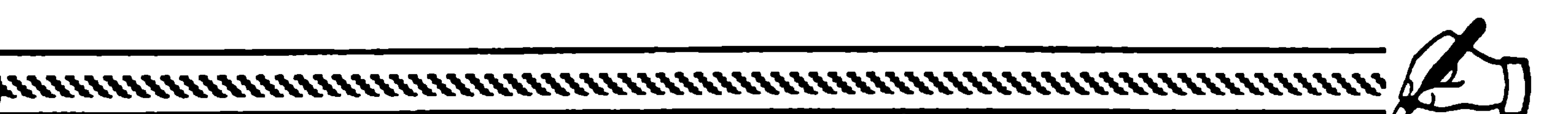
وتأتي الروح على المجاز بحسب ما يألفه الناس من عودة الروح إلى الله من بعد الموت. وإلفهم في غير موضعه لأن انقطاع الهواء عن الجسم يمته. ومثاله: «ويعود الروح إلى الله الذي وهبه» (جا ١٢ : ٧).

وتأتي الروح مجازًا دلالة على الفيض الإلهي على العقل بسبب التقوى والصلة بالله :

﴿يسلك من بين ديه ومن خلفه رصدا﴾ ومثاله: «وآخذ من الروح الذي عليك، وأحله عليهم» (عدد : ١١ : ١٧).

وتأتي الروح مجازًا بمعنى العرض والإرادة . و مثاله: «الجاهل على في كل ما في صدره»؟ (أم ٢٩ : ١١) أي غرضه وإرادته.

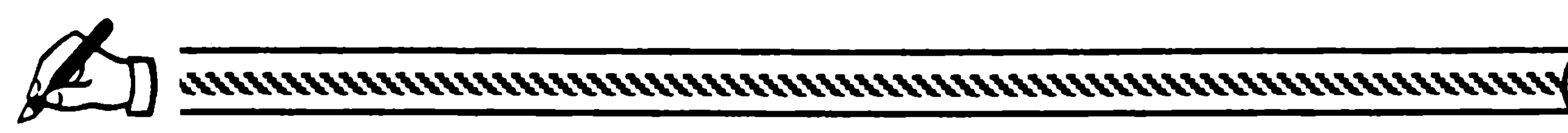
مكتبة المهتدين الإسلامية



وكل روح منسوبة إلى الله فهي بمعنى غرضه وإرادته؛ لأن الله ليس جسمًا لقوله: «ليس مثل الله» (تث ٣٣ : ٢٦) أي لا أحد يعرف غرضه وإرادته. كما قال: «من أرشد روح الرب، أو كان له مشيرًا، وعلَّمه»؟ (إش ٤٠ : ١٣).

وعلى ذلك يكون إحياء عظام بني إسرائيل اليابسة ؛ بفيض إلهي بسبب قبولهم النبي الآتي وعلمهم بشريعته.

http://www.al-maktabeh.com



النفس في التوراة

على الحقيقة والمجاز

النفس على الحقيقة : هو اسم النفس الحيوانية العامة لكل حساس. ومثاله: «مما فيه نفس حية» (تك ١ : ٣٠).

والنفس على المجاز تأتي بمعان منها:

أ - الدم. ومثاله : «فلا تأكل النفس مع اللحم» (تث ١٢ : ٢٣).

ب - اسم النفس الناطقة - أعني صورة الإنسان- ومثاله : «حي الرب الذي صنع لنا هذه النفس» (إر ٣٨ : ١٦).

ج - اسم الشيء الباقي من الإنسان بعد الموت. ومثاله: «نفسي سيدي محرومة في حزمة الأحياء» (امل : ٢٥ : ٢٩).

د - اسم الإرادة . ومثاله : «جعل عظماءه إلى حكمة» (مز ١٠٥ : ٢٢) يعني إلى إرادته.

وكل ذكر للنفس جاء منسوبًا إلى الله تعالى فهو بمعنى الإرادة.

مثل: «لو أن موسى وصموئيل وقفا أمامي؛ لما توجهت نفسي إلى هذا الشعب» (إر ١٥ : ١) معناه : لا إراده لي فيهم: أي لا أريد بقاءهم.

مكتبة المهتدين الإسلامية



شرح آية:

وجاء عن الله تعالى : «فرق قلبه لمشقة إسرائيل».

وفي ترجمة: «فضاقت نفسه بسبب مشقة إسرائيل» (قض١٠ : ١٦).

وفي ترجمة: «وعبدوا الرب ؛ فرق قلبه لبؤسهم».

وفي ترجمة: «فضاقت نفسه أمام عناء إسرائيل».

ووجه الإشكال: كيف تضيق نفس الله. والله ليس جسمًا؟

وإزالة الإشكال هكذا: لما كان التائب من الذنب قد استوجب رحمة الله بالتوب. ولم يعد له من عقوبة على ذنبه. فإن الله يهيئ له أسباب السعادة. فيقال عند أخذه بالأسباب: إن الله رق قلبه لهذا العاصي. بمعنى أنه منع عنه الأذى وجعل السعادة من حظه.

وعكسه وهو أن الله لو أراد عقاب العاصي فإنه يمنع عنه أسباب السرور. وامتناعها يؤدي إلى هلاكه. فيقال في هذه الحالة: أهلكه الغم والحزن. وفي الحقيقة أن الله ما منع عنه أسباب السرور ، حل محلها الغم والحزن، فالله في الحقيقة هو الملك له. ولكنه جعل للهلاك سببًا.

يقول الحبر موسى بن ميمون في شرح هذه الآية: إن يوناثان بن عُزيئيل تهيب الترجمة، وذهل منها وأصابه انفعال فامتنع من الشرح؛ لأن الله لا جوز أن يُنسب إليه رقة القلب. إذ هو ليس مثل الناس ترق قلوبهم أحيانًا وتقسو أحيانًا. ثم تأول ابن ميمون المعنى بما نصه: «إن عنايته تعالى تخلت عنهم حتى هلكوا واستغاثوا . ولم يغثهم. فلما بالغوا في التوبة وعظم ذلهم واستولى العدو

http://www.al-maktabeh.com



عليهم؛ رحمهم وكفت إرادته عن استمرار شقائهم وذلهم. وتكون الباء في قوله «بمشقة إسرائيل» مكان «من» كأنه قال: «من مشقة إسرائيل»



المحيي والمميت في التوراة

الحي على الحقيقة : اسم النامي الحساس «وكل حي يدب» (تك ٩: ٣).

والحي على المجاز: اسم البرء من المرض الشديد جدًا. ومثاله: «وأفاق من مرضه» (إش ٣٨ : ٩) والحي على المجاز: يطلق على اللحم الطازج ومثاله «لحم حي» (لا ١٣ : ١٠).

والموت على الحقيقة : اسم للموت. وعلى المجاز هو اسم للمرض الشديد ومثاله: «فمات قلبه في جوفه، وصار كحجر» (امل ٢٥ : ٣٧) يعني شدة مرضه.

والحياة على المجاز تأتي معنى اقتناء العلم. ومثاله : «فتكون حياة لنفسك» (أم ٣ : ٢٢) وأيضًا: «من وجدني وجد الحياة» (أم ٨ : ٢٥).

وأيضًا عن الحكمة: «فإنها حياة للذين يصادفونها» (أم ٤ : ٢٢).

وبحسب هذا سميت الآراء الصحيحة «حياة» والآراء الفاسدة «موتًا» ففي التوراة : «انظر. إني جعلت اليوم بين يديك الحياة والخير» (تث ٣٠ : ١٥). فقد صرح بأن الخير هو الحياة، والشر هو الموت. وبينهما.

وهكذا أتأول: «اذهب » (تث ٥ : ٣٠ - ٣٣).

لاحظ : «لكي تحيوا».

http://www.al-maktabeh.com



ولشهرة هذه الاستعارة قالوا: «الصديقون وإن كانوا أمواتًا يقال لهم أحياء. والأشرار وإن كانوا أحياء يقال لهم أموات».

في إنجيل لوقا أن العمل بالشريعة حياة

ويقول المسيح عيسى عليه السلام :

«١١ وقال إنسان كان له ابنان . ١٢ فقال أصغرهما لأبيه يا أبي أعطني القسم الذي يصيبني من المال. فقسم لهما معيشته. ١٢ وبعد أيام ليست بكثيرة جمع الابن الأصغر كل شيء وسافر إلى كورة بعيدة وهناك بذَّر ما له بعيش مسرف. ١٤ فلما أنفق كلَّ شيء حدث جوع شديد في تلك الكورة فابتدأ يحتاج. ١٥ فمضى والتصق بواحد من أهل تلك الكورة فأرسله إلى حقوله ليرعى خنازير. ١٦ وكان يشتهي أن يملأ بطنه من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله . فلم يعطه أحد. ١٧ فرجع إلى نفسه وقال كم من أجير لأبي يفضل عنه الخبز وأنا أهلك جوعًا. ١٨ أقوم وأذهب إلى أبي وأقول له يا أبي أخطأت إلى السماء وقدامك. ١٩ ولست مستحقًا بعد أن أُدعى لك ابنًا. اجعلني كأحد أجراك. فقام وجاء إلى أبيه. وإذ كان لم يزل بعيدًا رآه أبوه فتحنن وركض ووقع على عنقه وقبله. ٢١ فقال له الابن يا أبي أخطأت إلى السماء وقدامك ولست مستحقًا بعد أن أُدعى لك ابنًا. ٢٢ فقال الأب لعبيده اخرجوا الحلة الأولى وألبسوه واجعلوا خاتمًا في يده وحذاءً في رجليه. ٢٣ وقدموا العجل المسمن واذبحوه فنأكل ونفرح. ٢٤ لأن ابني هذا كان ميتًا فعاش وكان ضالاً فوجد . فابتدأوا يفرحون. ٢٥ وكان ابنه الأكبر في الحقل. فلما جاء وقرب من البيت سمع صوت آلات طرب ورقصًا. ٢٦ فدعا واحدًا من

مكتبة المهتدين الإسلامية



الغلمان وسأله ما عسى أن يكون هذا. ٢٧ فقال له . أخوك جاء فذبح أبوك العجل المسمن لأنه قبله سالمًا. ٢٨ فغضب ولم يرد أن يدخل. فخرج أبوه يطلب إليه. ٢٩ فأجاب وقال لأبيه ها أنا أخدمك سنين هذا عددها وقط لم أتجاوز وصيتك وجديًا لم تعطني قط لأفرح مع أصدقائي . ٣٠ ولكن لما جاء ابنك هذا الذي أكل معيشتك مع الزواني ذبحت له العجل المسمن. ٣١ فقال له يا بني أنت معي في كل حين وكل ما لي فهو لك. ٣٢ ولكن كان ينبغي أن تفرح ونسر لأنَّ أخاك هذا كان ميتًا فعاش وكان ضالاً فوجد».

(لوقا ١٥ : ١١ - ٣٣).

http://www.al-maktabeh.com



البعث من بعد الموت

يقول النبي حزقيال عن هوان بني إسرائيل، وذلهم وهم تحت الجزية: «ها هم يقولون: يبست عظامنا ، وهلك رجاؤنا. قد انقطعنا».

البيان:

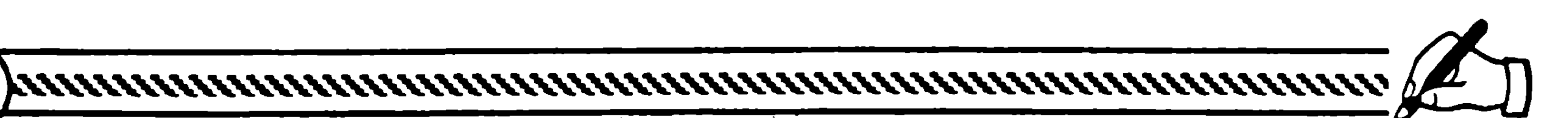
لو كان المراد بالقطع الموت الحقيقية؛ ما كانوا من بعد الموت الحقيقي يقولون: «يبست عظامنا، وهلك رجاؤنا» وذلك لأن الميت لا يتكلم ؛ فيكون المعنى: قد انقطعنا أي انفصلنا عن العالم . أي صار لنا الذل - وهو موت على المجاز- وصار للباقين من العالم العز - وهو حياة على المجاز.

ورد الله على اليهود الأذلاء الذين قال لهم موتوا - موتًا مجازيا - بقوله: «ها أنذا أفتح قبوركم، وأصعدكم من قبوركم يا شعبي»

هل فتح القبور علي الحقيقة؟ إنه فتح على المجاز. لأنهم لم يموتوا موتًا حقيقيًا، ولم يدخلوا القبور. والقرينة هي قولهم: «يبست عظامنا، وهلك رجاؤنا، قد انقطعنا» والميت لا يتكلم . فالتعبير بالقبور هو تأكيد على أنهم في الذلة والمسكنة.

وإذا أحياهم فإلى أين يذهبون؟ أجاب بقوله : «وآتى بكم إلى أرض إسرائيل» والإتيان إلى أرض بني إسرائيل؛ يدل على أن خروجهم من القبور هو خروج من ذل إلى عز، في الحياة الدنيا، لا إلى الجنة في الدار الآخرة.

مكتبة المهتدين الإسلامية



وقال: إن الحياة تكون في زمن النبي المنتظر وهو محمد ﷺ إذا آمنوا به. وعملوا بشريعته. ذلك قوله: «وأجعل روحي فيكم فتحيون» والروح هو الشريعة الجديدة التي بها سيحيون في مملكته.

http://www.al-maktabeh.com



تحريف التوراة

وقال بوش: إن التوراة محرفة وأنا أذكر هذا المثال كدليل على تحريفها. وهو لم يذكره.

١ - في الأصحاح السادس من سفر الخروج:

«وهذه أسماء بني لاوى بحسب مواليدهم: جِرشون وقهات ومراري وكانت سِنُو حياة لاوي مئة وسبعًا وثلاثين سنة.

ابنا جرشون: لبني وشمعى. بحسب عشائرهما. وبنو قهات: عَمْرام وبصهار وحَبرون وعزئيل. وكانت سنو حياة قهات مئة وثلاثًا وثلاثين سنة.

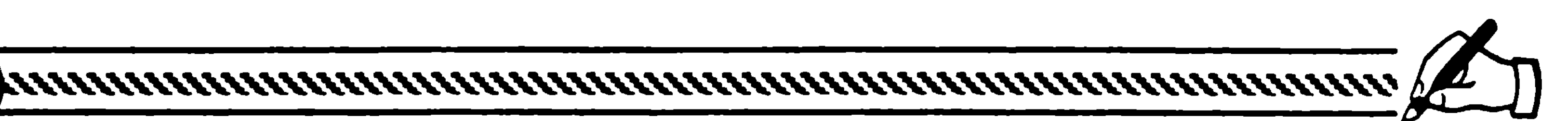
وابنا مرار : محلي وموشي هذه عشائر اللاويين بحسب مواليدهم.

وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له. فولدت له هرون وموسى. وكانت سنو حياة عمرام مئة وسبعًا وثلاثين سنة» (خروج ٦ : ١٦ - ٢٠).

ويعلم من هذا النص : أن بني قهات أربعة من الأولاد الذكور هم عمرام وبصهار وحبرون وعزيئيل. .

وأن عمران كان له من الأولاد الذكور: هارون وموسى - عليهما السلام.

مكتبة المهتدين الإسلامية



٢ - في الأصحاح السادس من سفر الخروج:

«وبنو يصهار : قُورح ونافج وذكري. وبنو عُزيئيل - عم موسى - : ميشائيل وألصافان وسنزي. وأخذ هرون أليشابع بنت عمينا داب أخت نحشون زوجة له. فولدت له: ناداب وأبيهو وألعازار وإيثامار» (خروج ٦ : ٢١ - ٢٣).

٣ - وفي الأصحاح الخامس والعشرين من سفر العدد:

«فينحاس بن ألعازار بن هرون الكاهن...» (عدد ٢٥ : ١١).

٤ - وفي الأصحاح السادس من سفر الخروج:

«وبنو قورح: أسير وأقانة وأبيأساف. هذه عشائر القورحيين»

(خروج ٦ : ٢٤).

http://www.al-maktabeh.com



تعداد اللاويين

في الأصحاح الثالث من سفر العدد

بنو لاوي :

جِرشون وقهات وقراري . ثلاثة.

١ - جرشون أنجب لبني من شمعي اثنان.

عدد بني جرشون من ابن شهر فصاعدًا للذكور «سبعة آلاف وخمس مئة».

٢ - قهات أنجب عمرام ويصهار وحبرون وعزيئيل. أربعة.

عدد بني قهات الأربعة من ابن شهر فصاعدًا للذكور «ثمانة آلاف وستمائة».

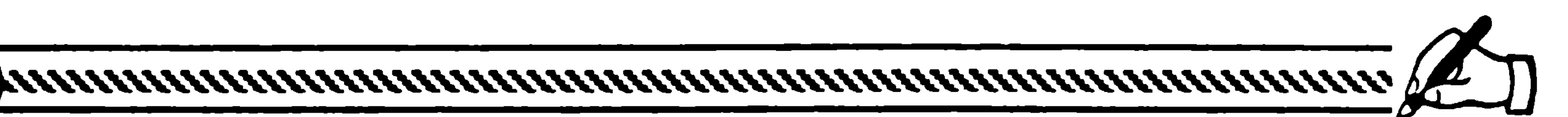
٣ - مراري أنجب محلي وموشى . اثنان.

عدد بني مراري الاثنين من ابن شهر فصاعدًا للذكور «ستة آلاف ومئتان»

عدد بني لاوي الثلاثة من ابن شهر فصاعدًا «اثنان وعشرون ألفًا» (عدد ٣ : ٣٩).

ولو أنك جمعت ٧٥٠٠ + ٨٦٠٠ + ٦٢٠٠ لكان المجموع = ٢٢,٣٠٠ فالتوراة أخطأت في عدد المجموع الكلي بنقص ثلثمائة.

مكتبة المهتدين الإسلامية



لذلك قال بعض المفسرين: إن التوراة اليونانة فيها ٨٣٠٠ بد ٨٦٠٠، وفي ترجمة دار المشرق : أنه ليس فيها.

التعداد لأبناء ثلاثين إلى الخمسين سنة في الدخول في الجند:

١ - بنو قهات من ابن ثلاثين سنة فصاعدًا إلى ابن خمسين ليدخلوا في الجند.

وبنو قهات أربعة هم عمرام ويصهار وحبرون وعزيئيل. وعددهم «ألفين وسبع مئة وخمسين».

٢ - عدد بني جرشون بن لاوي «ألفين وست مئة وثلاثين».

٣ - عدد بني مراري «ثلاثة آلاف ومئتين».

الجميع «ثمانية آلاف وخمس مئة وثمانين».

وجه النقد:

أن هذا العدد الهائل كان بعد ثلاثة عشر سنة من خروجهم من مصر، وهذا يستحيل حدوثه.

http://www.al-maktabeh.com



مكتبة المهتدين الإسلامية

فهرس الكتاب

الكعبة في سفر حزقيال ٣

تمهيد ٣

أورشليم هي مكة المكرمة ٥

أورشليم السماوية ١٦

ألقاب مدينة «مكة المكرمة» في التوراة ١٨

نقد لآراء بوش د. عبد الرحمن عبد الله ٣٩

رؤيا حزقيال بإحياء عظام بني إسرائيل اليابسة كانت في حلم

الليل ولم تكن في اليقظة ٤١

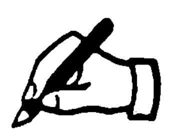
إحياء مملكة اليهود هل كان بعد رجوعهم من بابل ٤٨

بيان أن الوحش هو محمد رسول الله ﷺ ٥٧

بيان أن «إنسان الخطية» هو محمد رسول الله ﷺ ٦٠

يوم السبت ويوم الأحد ٦٣

http://www.al-maktabeh.com



الأديان ٦٥

علامات إحياء اليهود من الذل ٨٢

وقت إحياء اليهود في رأي بوش ٨٢

الرد عليه ٨٣

هلاك اليهود في يوم الرب على يد محمد ﷺ ٨٥

ملكوت السموات ٨٩

أصل العهد ٩٢

العهد لا يكون في بني إسرائيل ٩٤

أصل ملكوت السموات ٩٦

المسِيًّا المنتظر ١٠١

الراعي الصالح ١٠٤

محمد ر سول الله ﷺ المتوكل على الله ١٠٦

لغو المسيحيين في نبوءة الراعي الصالح ١٠٩

أولاً: اللغو في الكعبة ١٠٩

وصف أورشليم بالمدينة العاصية الردية ١١٢

ثانيًا: اللغو في «الراعي الصالح» ١٢٢

لغو كتّاب الأناجيل في «الراعي الصالح» ١٢٥

al-maktabeh
www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

لغو «بولس» في نبوءة الراعي الصالح ١٣٤
لغو بطرس في نبوءة الراعي الصالح ١٣٥
موضع التحريف في الإنجيل ١٤٠
الروح في التوراة على الحقيقة والمجاز ١٤٨
النفس في التوراة على الحقيقة والمجاز ١٥٠
المحيي والمميت في التوراة ١٥٣
البعث من بعد الموت ١٥٦
تحريف التوراة ١٥٨
تعداد اللاويين في الأصحاح الثالث من سفر العدد ١٦٠
فهرس الكتاب ١٦٣

http://www.al-maktabeh.com